

مَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا

مَتَنٌ جَامِعٌ فِي عَقَائِدِ أَهْلِ السُّنَّةِ وَالْجَمَاعَةِ

المعروف به

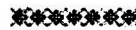
# عَقِيدَةُ الطَّحَاوِيِّ

لِلْإِمَامِ أَبِي جَعْفَرٍ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ سَلَامَةَ الطَّحَاوِيِّ الْمَتَوَفَى ٣٢١هـ

مع الحواشي والزيادات

مِنْ حَكِيمِ الْإِسْلَامِ مَوْلَانَا مُحَمَّدِ طَيْبٍ رَئِيسِ الْجَامِعَةِ الْإِسْلَامِيَّةِ

دَارُ الْعُلُومِ دِيوبَنْد (الهند)



ناشر:-

ياسر نديم اينڈ کمپنی دیوبند

# تفصیلات

نام کتاب ----- عقیدۃ الطحاوی

تالیف ----- امام ابی جعفر احمد بن محمد بن سلامۃ الطحاوی

تعداد صفحات ----- ۱۶۸

سن اشاعت ----- ۱۹۹۹ء

کمپیوٹر کتابت: ----- یاسر ندیم کمپیوٹرس دیوبند

باہتمام ----- واصف حسین مالک دارالکتاب



شائع کردہ

یاسر ندیم اینڈ کمپنی دیوبند



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
مندرجات شرح عقيدة الطحاوى

| صفحة | عنوان                               | صفحة | عنوان                                  |
|------|-------------------------------------|------|----------------------------------------|
| ٧٢   | العبرة بالخواتيم                    | ٩    | اثبات التوحيد والصفات                  |
| ٧٣   | مسئلة التقدير والنهى عن البحث عنه   | ١٠   | بيان اهل السنة والفرق الأخرى           |
| ٧٤   | العلم علمان                         | ١٣   | الامام اعظم ابو حنيفة                  |
| ٧٧   | جف القلم بما هو كائن الى يوم القيمة | ٢١   | الامام ابو يوسف                        |
| ٧٨   | لامعقب لحكمه تعالى                  | ٢٦   | الامام محمد ابن حسن                    |
| ٧٩   | خلق الله كل شئ واحسنه               | ٣٢   | توحيد الاله                            |
| ٨٠   | ويل لمن صار لله خصيماً              | ٣٣   | احتياج المخلوق الى الله تعالى          |
| ٨٢   | العرش والكرسى حق                    | ٤٧   | حكم الله غالب على كل شئ                |
| ٨٣   | الايمان بالنبيين والملائكة          | ٤٩   | رسالة خاتم النبيين ﷺ                   |
| ٨٤   | الايمان بما جاء به النبي ﷺ          | ٥٢   | اثبات ختم النبوة                       |
| ٨٥   | منع الخوض فى ذات الله تعالى         | ٥٣   | القرآن كلام الله غير مخلوق             |
| ٨٦   | القرآن منزل من الله تعالى           | ٥٦   | كفر من قال القرآن كلام البشر           |
|      | القرآن كلام الله لا يساويه كلام     | ٥٧   | كفر من وصف الله باوصاف البشر           |
| ٨٧   | من المخلوق                          | ٥٨   | اثبات روية البارى لاهل الجنة           |
| ٨٨   | القرآن غير مخلوق                    | ٥٩   | فضيلة النقل فى الدين                   |
| ٨٨   | لانكفر اهل القبلة بذنوب             | ٦٣   | الاعتدال بين الخروج والاعتزال          |
| ٩٠   | رجاء العفو العصاة المسلمين          | ٦٤   | نفى التعطيل والتشبيه                   |
| ٩٢   | الياس والقنوط ليس من الايمان        | ٦٥   | تنزيه البارى عن التحديد                |
| ٩٣   | لايكفر العبد الا بالجحود            | ٦٩   | المعراج الجسمانى حق                    |
|      | كل ماجاء فى القرآن والحديث          | ٧٠   | الحوض والشفاعة حق                      |
| ٩٤   | الصحيح حق                           | ٧١   | الميثاق الذى اخذ الله من آدم وذريته حق |
| ٩٦   | حقيقة الايمان                       | ٧١   | الله يعلم اهل الجنة والنار قبل الخلق   |

|     |                                    |     |                                       |
|-----|------------------------------------|-----|---------------------------------------|
| ١٢٨ | التكليف بقدر الاستطاعة             | ٩٦  | ليس الفضل الا بالايمان                |
| ١٢٨ | الخلق من الله والكسب من العباد     | ٩٨  | الايمان المفصل                        |
| ١٢٨ | وافعال العباد مخلوقة               | ١٠٠ | ليس الخلود في النار للمؤمن بالكبائر   |
| ١٣١ | كل شئ يجري بمشية الله              |     | الصلوة خلف كل بر وفاجر من             |
| ١٣٤ | ثبوت ايصال الثواب                  | ١٠٢ | اهل القبلة                            |
| ١٣٥ | الله غنى من كل شئ وهو قاضى الحاجات |     | لانشهد لشخص معين بانه من اهل الجنة    |
| ١٣٦ | حب الصحابة من الدين                | ١٠٢ | او من اهل النار الا لمن اخبر الرسول ﷺ |
|     | نفي من يفيض الصحابة ولا            |     | عدم جواز القتال للمؤمنين فيما         |
| ١٣٨ | نذكرهم الا بالخير                  | ١٠٣ | بيهم الا من وجب عليه السيف            |
| ١٤٢ | مسئلة الاستخلاف وتفصيلها           |     | وجوب اطاعة الأمير مالم يامر           |
| ١٤٤ | العشرة المبشرة                     | ١٠٥ | بمعصية الله                           |
| ١٤٥ | بغض الصحابة من النفاق              |     | تبع اهل السنة والجماعة ونجتب          |
| ١٤٥ | لانذكر علماء الامة الا بالجميل     | ١٠٧ | عن الشذوذ                             |
| ١٤٦ | النبي افضل من الاولياء             | ١٠٨ | المسح على الخفين ثابت بالسنة          |
| ١٤٧ | الايمان بكرامات الاولياء           | ١٠٩ | الحج والجهاد ماضيان الى يوم القيامة   |
| ١٤٧ | ذكر اشراط الساعة                   | ١١١ | الايمان بالكرام الكاتبين              |
| ١٤٩ | نزول عيسى وخروج ياجوج وماجوج       | ١١٢ | الايمان بملك الموت                    |
|     | لانصدق كاهنا ولا عرافا ولا من      | ١١٢ | عذاب القر حق                          |
| ١٥٠ | يخالف الكتاب والسنة                | ١١٢ | السؤال في القبر حق                    |
|     | الجماعة حق وصواب والفرقة           | ١١٣ | البعث بعد الموت حق                    |
| ١٥٢ | زيغ وعذاب                          | ١١٦ | الصراط حق                             |
| ١٥٣ | ان الدين عند الله الاسلام          | ١١٧ | حقيقة البعث                           |
| ١٥٥ | الاسلام والفرق الباطلة             | ١٢١ | الجنة والنار مخلوقتان                 |
|     | دعاء الاستقامة على الدين و         | ١٢٥ | كل يصير الى ما خلق له                 |
| ١٥٦ | التجنب عن الفرق الباطلة            | ١٢٥ | الخير والشر مقدران على العباد         |
| ١٥٩ | الخلافه وتفصيلها من حضرة المحشى    | ١٢٦ | اقسام الاستطاعة                       |

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قال الشيخ الامام الفقيه علم الانام حجة الاسلام  
ابو جعفر الوراق الطحاوى المصرى هذا ذكر بيان

١ هذه العبارة (الشيخ الى المصرى) ليست من الطحاوى لان مدح  
النفس مذموم عند علماء الاخلاق حتى العظماء لا يظهرون اسماء هم  
فى مؤلفاتهم تواضعا لربهم وهضما لانفسهم فان من تواضع لله رفعه  
الله . فهذه مقولة لاحد تلاميذه او ممن بعدهم .

٢ الامام الفقيه المحدث ابو جعفر الوراق الطحاوى احمد بن محمد  
بن سلامة بن مسلمة بن عبد الملك بن سلمة بن سليمان بن جواب  
الازدى ثم الحجرى المصرى والحنفى ولد فى ٢٣٩هـ على ما قال  
ابن عساكر وعلى قول ابن خلكان فى ٢٣٨هـ وذكر السمعانى  
والحافظ ابن كثير والحافظ بدر الدين فى ٢٢٩هـ وهو الاصح ومات  
فى ٣٢١هـ فكان عمره اثنين وتسعين سنة وهو معاصر لاصحاب  
الصحيح الستة وارتحل لطلب العلم من مسكنه الى مصر وتعلم من  
خاله الامام المزنى تلميذ الامام الشافعى وكان الطحاوى شافعيًا ثم لما  
جلس فى مجلس احمد بن ابي عمران الحنفى القاضى بمصر تأثر من  
صحبته وانتقل الى المسلك الحنفى قال محمد بن احمد الشروعى  
سألته عن سبب هذا الانتقال فقال ان خالى المزنى كثيرا ما يطالع  
كتب الاحناف ويستفيد منها فلذا رغبت الى مطالعتها وتأثرت عنها =

(بقية من الصفحة السابقة) وانتقلت الى مسلك الاحناف .

وايضاً لما نقد ا لقاضى البكار بن عتبة الحنفى المزنى وطالعه الطحاوى وتأثر فكان هذا سبباً ثانياً لهذا الانتقال ، اذا علمت هذا فلا تلتفت الى الروايات الكاذبة المنقولة فى الباب كما بين الحافظ ابن حجر العسقلانى فى اللسان ان المزنى شرح مسألة دقيقة عند الطحاوى مراراً ولكن لما لم يفهم الطحاوى ضاق صدر المزنى فوبّخه وزجره فملّ الطحاوى وترك مسلكه وارتحل الى احمد القاضى القضاة بمصر واختار مسلك الاحناف فهذا كذب محض بجوه الاول ان الحافظ ابن حجر والحافظ الذهبي قد ذكرا ان احمد بن ابي عمران تولّى منصب القضاء بمصر بعد وفاة القاضى البكار المتوفى ٢٧٠ هـ و وفاة المزنى كان قبل ذلك فى ٢٦٤ هـ فكيف يمكن ان يذهب الطحاوى الى احمد القاضى بمصر لزجر المزنى ، والثانى ان الطحاوى كان ذكياً جداً فكيف لم يفهم مسألة دقيقة مع ان المزنى بينها مرة بعد مرة . الثالث ان المزنى كان تلميذاً للامام الشافعى الشفيق على الطالبين والحريص على افهامهم وما كان زاجراً لهم حتى ان ربيع مرادى احد تلاميذه كان بليداً جداً وبين الامام الشافعى مسألة اربعين مرة ولكن لما لم يفهم وقصر عن ادراك مرامه قال له عليك ان تأتىنى فى وقت الفراغ فلما حضر عنده بين الشافعى بحيث افهمه فسر الربيع جداً هذا هو خلق الاستاذ فكيف لا يكون التلميذ هكذا مع ان الاستاذ كان خالاً للطحاوى وشقيقاً عليه والحقيقة ان الاسلاف كانوا طالبين للحق وهاربين عن شوائب النفسانية ومصاديق " الحكمة ضالة المؤمن حيث وجدها فهو احق بها " فلذا ترى بعض اكابر الاحناف والمالكية =

(بقية من الصفحة السابقة) والشافعية والحنابلة انهم يسلكون مسلكاً او  
ياخذون قولاً ثم يكونون مطمئنين بمسلك او قول آخر فلا يجدون في  
انفسهم حرجاً من تسليمه فهذا التحويل من الطحاوى ليس من الاهواء  
حاشا لله بل هم مستغرقون في بحر الخشية والتقوى وطالبون للآخرة ،  
نافرون عن التعصب والتحزب فكيف يفتخر العوام كالانعام بهذا ،  
ولامساغ لنا ان نترك تقليد ائمة الهدى لان الطحاوى مع انه مجتهد  
ومجدد لكنه مقلد في الاصول للامام ونحن لانعلم شيئاً فكيف يجوز لنا  
ان نتخذ ديننا هزواً ولعباً .

وكان الطحاوى بواسطة المزنى تلميذاً للامام الشافعى وبواسطتهما  
لل امام مالك والامام محمد ثم بواسطتهم لامامنا الاعظم ابي حنيفة فكان  
من سادات الحنفية .

والامام الطحاوى من مشايخ العظام والجهابذة الكرام من كبراء  
مصر واليمن والبصرة والكوفة والشام والحجاز وخراسان وغيرها  
وهكذا تلاميذه الكبار كثيرون ، والطحاوى امام في الحديث ، والفقه ،  
ومجتهد ومجدد على ما قال كثير من المشايخ والمحدثين والفقهاء  
والمشاهير منهم ابن عساكر والشيخ الاندلسى والحافظ ابن عبد البر ،  
والعلامة السمعاني والعلامة ابن الجوزي والحافظ الذهبي والحافظ  
ابن كثير والعلامة يافعي والعلامة السيوطي والعلامة العيني والمحدث  
الطبري وابوبكر الخطيب البغدادى والحافظ المزنى وغيرهم .

وان الطحاوى قد نقده الامام البيهقي والعلامة ابن تيمية والحافظ  
ابن حجر العسقلاني لكن جرحهم لا يوازن تعديل اولئك المشايخ الكبار  
وتصانيف الطحاوى كثيرة قال ملا على القارى اول التاليفات له =

(بقية من الصفحة السابقة) معانى الآثار وقال الحافظ العيني هو راجح على الجامع للترمذى وسنن ابى داود ، وسنن ابن ماجة وقال العلامة ابن حزم الظاهرى بل هو راجح على المؤطا للإمام مالك ، والحاصل ان الخصائص الكبرى لمعانى الآثار ومزاياها العظمى لا تحصى .

(٢) مشكل الآثار (٣) كتاب احكام القرآن (٤) كتاب الشروط الكبير (٥) الشروط الوسيط (٦) الشروط الصغير (٧) كتاب فى النحل واحكامها (٨) شرح المغنى (٩) نقض كتاب المدلسين (١٠) اختلاف العلماء (١١) الرد على عبيد (١٢) الرد على عيسى بن ابان (١٣) جزء فى الروية (١٤) النوادر الفقهية (١٥) النوادر والحكايات (١٦) جزء فى حكم ارض مكة (١٧) جزء فى قسم الفنى والغنائم (١٨) كتاب الاشربة (١٩) كتاب المحاضر والسجلات (٢٠) كتاب الوصايا (٢١) كتاب الفرائض (٢٢) كتاب التسوية بين "حدثنا" و "اخبرنا" (٢٣) كتاب صحيح الآثار (٢٤) مختصر الامام الطحاوى (٢٥) سنن الشافعى (٢٦) شرح الجامع الصغير للإمام محمد (٢٧) شرح الجامع الكبير (٢٨) اخبار ابى حنيفة واصحابه (٢٩) اختلافات الروايات على مذهب الكوفيين (٣٠) عقيدة الطحاوى. وشروح عقيدة الطحاوى كثيرة منها ما طبع بمصر فى مطبعة سلفية ولكن اسم الشارح غير مكتوب عليه.

والاغلب انه صدر الدين على بن محمد بن العز الازدى الدمشقى الحنفى المتوفى ٧٤٦ هـ وهو تلميذ للعلامة الحافظ عماد الدين ابن كثير قال صاحب كشف الظنون ان صدر الدين المذكور من افاضل علماء الاحناف.

## عقيدة اهل السنة والجماعة على مذهب

١- هي الجماعة التي قامت على طريق ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه كما روى عبد الله ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان بنى اسرائيل تفرقت على اثنتي وسبعين ملة وستفترق امتي على ثلث وسبعين ملة كلهم في النار الا ملة واحدة قالوا من هي يا رسول الله قال: " ما انا عليه واصحابي " (رواه الترمذى) وفي رواية احمد وابي داود وهي الجماعة وفي رواية من كان على السنة والجماعة ففيه اشارة على ان لقب اهل الحق " باهل السنة والجماعة " مأخوذ من قول النبي صلى الله عليه وسلم وهذا اللقب مركب من جزئين منهاج السنة المراد من مآ والذوات القدسية المراد من الجماعة فمعيار الحق السنة واهلها لا احدهما فقط لان الله انزل كتباً وصحائف وارسل معها الانبياء والرسل بل عددهم اكثر من الكتب والصحائف فالسنة واهلها متلازمان وهذا دين قيم وصراط مستقيم معتدل متوسط بين الافراط والتفريط الجامع بين الجذب والسلوك والعقل والنقل والمراد من الاختلاف بين الفرق اختلاف الاصول لا اختلاف الفروع والا لازداد عدد الفرق على ثلث وسبعين والمراد من قوله صلى الله عليه وسلم " كلهم في النار " انهم يعذبون عذاباً شديداً لفساد اعتقاداتهم وسوء اعمالهم بخلاف الفساق من اهل السنة والجماعة فانهم يعذبون لسوء اعمالهم.

ونقل صاحب المدارك تحت قوله تعالى: " اَنْ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيماً فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ " الآية حديثاً وهو ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خط خطاً مستقيماً فقال هذا طريق الرشـد والهداية فاتبعوه ثم

خط ستة خطوط عن جنبه فقال هذه طرق الشياطين فاجتنبوها.

### بيان اهل السنة والجماعة والفرق الاخرى

عن ابن عباس ان اهل السنة والجماعة من كان فيه عشر خصال

(١) تفضيل الشيخين (ابى بكر وعمر) (٢) توقير الختتين (عثمان وعلي) (٣) وتعظيم القبليتين (الكعبة وبيت المقدس) (٤) والصلوة على الجنائزين (الرجل النقى والفاسق) (٥) والصلوة خلف الامامين (الامام الصالح والفاسق) (٦) وترك الخروج على الامامين (السلطان العادل والجائر) (٧) والمسح على الخفين (٨) والقول بالتقديرين (الخير والشر) (٩) والامساك عن الشهادتين (شهادة الجنة والنار لاحد من المؤمنين الا الانبياء والعشرة المبشرة) (١٠) واداء الفريضتين (الصلوة والزكاة) ولا انحصار فيها بل هي معظمتا الشعائر لاهل السنة والجماعة والا رؤية الله واحوال القبر والبرزخ ايضاً من شعائرهم او يقال انها شرائط وماسواها من خصائصهم .

والفرق الضالة المختلفة فى الاصول ستة : (١) الروافض (٢) الخوارج (٣) الجبرية (٤) القدرية (٥) الجهمية (٦) المرجئة . ثم كل واحدة منها تنشعب على اثنتى عشرة فرقة .

فرق الروافض : (١) علوية، (٢) ابدية (٣) شيعية (٤) اسحاقية (٥) زيدية (٦) عباسية (٧) امامية (٨) تناسخية (٩) نادية (١٠) لاغية (١١) واجعة (١٢) وابصة .

فرق الخوارج : (١) ازديه (٢) اباحنفيه (٣) تغليبيه (٤) حارضية (٥) خلقية (٦) كورية (٧) معتزله (٨) ميمونية (٩) كنزیه (١٠) محكميه (١١) اخنسيه (١٢) شرافيه .

فرق الجبرية : (١) مضطرية (٢) افعاليه (٣) معيه (٤) معزويه (٥) مجازيه (٦) مطمئنيه (٧) كسليه (٨) سابقيه (٩) حبيبيه (١٠) =



(بقية من الصفحة السابقة) خوفي (١١) فكري (١٢) جلسيه.

فرق القدريّة : (١) احمديه (٢) شنيوه (٣) كسانيه (٤)  
 شيطانيه (٥) شريليه (٦) وهيميه (٧) رويديه (٨) ناكشيه (٩) تبريه  
 (١٠) فاسطيه (١١) نظاميه (١٢) منزليه.

فرق الجهمية : (١) مخلوقيه (٢) غيريه (٣) واقفيه (٤) خيريه  
 (٥) زنادقيه (٦) لفظيه (٧) رابعيه (٨) متراقبيه (٩) وارديه (١٠)  
 فانيه (١١) حرقيه (١٢) معطليه .

فرق المرجئة : (١) تاركيه (٢) شانيه (٣) راييه (٤) شاكيه  
 (٥) بهميه (٦) عمليه (٧) منقوحيه (٨) شتسنيه (٩) اثريه (١٠)  
 بدعيه (١١) حشوبه (١٢) مشبهه .

وقال بعض العلماء ان المعتلة اصل والجهمية من شعبه والمشبهه  
 اصل والمرجئة من شعبة .

وعند البعض الفرق الباطلة اثنا عشرة ولكل واحدة منها ست شعب .  
 وبين صاحب المواقيت ان الفرق الضالة ثمانية : (١) المعتزلة (٢)  
 الجبرية (٣) المرجئة (٤) الشيعة (٥) الخوارج (٦) المشبهه (٧) البخارية  
 (٨) الناجية . ثم لكل واحدة من المعتزلة والخوارج عشرون فرقة ، والشيعة  
 اثنا وعشرون فرقة ، وللمرجئة خمس شعب المشبهه والناجية متفردان .

### الامور الفارقة بينها

الروافض : (١) ينسوا من روح الله (٢) ويسبون الصحابة  
 خصوصاً الشيخين وطلحة وزيبر الأعليا . (٣) ويفضلون فاطمة على  
 عائشة (٤) وينكرون وقوع الطلقات الثلاث بلفظ واحد (٥)  
 وينكرون سنة الاقامة والجماعة للصلوة (٦) ومسح الخفين (٧)

والتراويح (٨) ووضع اليد اليمنى على اليسرى فى القيام للصلوة (٩) والتعجيل لصلوة المغرب (١٠) وافطار الصوم .

الخوارج : (١) يكفرون اهل القبلة بمعصية (٢) ويجوزون الخروج على السلطان الجائر (٣) ويلعنون على على (٤) وينكرون سنة الجماعة والصلوة .

الجبرية : يقولون : (١) ان الانسان مجبور محض كالمدر والحجر لااختيار للعبد فى الافعال كلها فلايثاب ولايعاقب (٢) وان المال محبوب عند الله (٣) وتوفيق الله يكون بعد افعال العباد (٤) وينكرون المعراج الجسمانى (٥) والعهد والميثاق (٦) ووجوب صلوة الجنابة .  
القدرية يقولون : (١) ان الانسان فاعل بالاختيار حقيقة لادخل فيها لله (٢) ويجوز ان يكون الفعل كفرا عند الله وهو ايمان عند العبد (٣) وتوفيق الله يكون قبل فعل العبد (٤) وينكرون المعراج الجسمانى (٥) والعهد والميثاق (٦) ووجوب صلوة الجنابة .

الجهمية : يقولون : (١) ان تعلق الايمان بالجنان فقط لاباللسان باى وجه كان ويتعلق قبض الازواح بالله فقط لا بملائكة الموت لانهم (٣) ينكرون ملك الموت (٤) وينكرون عالم البرزخ (٥) وسؤال النكيرين (٦) والحوض الكوثر ويقولون انها تخيلات محضة .

المرجئة : يقولون (١) ان الله خلق آدم على صورته (٢) والعرش مكان لله (٣) والايمان كاف للنجاة لانفع لطاعة ولاضرر عن معصية (٤) والنساء مثل رياحين الروضة من شاء ان يتمتع بها فلا حاجة الى نكاح وغيره .  
هذا هو البيان للفرق الضالة قد ذكرناه لافادة الطالبين والا فاكثر الفرق لاوجود لها اليوم الا فى الكتب وكل حزب بما لديهم فرحون .

## فقهاء الملة ابي حنيفة النعمان بن ثابت الكوفي

الامام الاعظم ابو حنيفة نعمان بن ثابت بن مرزبان من ابناء احرار  
 الفارس ولد في سنة ٧٠ هـ وهو الاصح وفيه اقوال أخر وهو اكبر سنأ  
 من الامام مالك لانه ولد في ٩٥ هـ و وفاة ابي حنيفة في ١٥٠ هـ  
 وحج البيت مع ابيه في ٨٧ هـ ولقي عبد الله بن الحارث الصحابي  
 وروى عنه وقال ابن حجر العسقلاني وغيره من كبار المحدثين انه  
 رأى انس بن مالك ثم حج في ٩٣ هـ ولقى بعض الصحابة بل على  
 قول در المختار رأى عشرين صحابياً ، وفي الاكمال انه زار ستأ  
 وعشرين صحابياً وفي مسكنه الكوفة جاء عبد الله بن مسعود  
 الحاصل انه من اجلة التابعين ، وفي الروايات الوجدانيات بينه وبين  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم واسطة واحدة وهذه الفضيلة غير  
 حاصلة لمن بعدهم بل لكثيرين من معاصريه . قال مجد الدين الفيروز  
 آبادي ان ابا حنيفة كان لقبأ لعشرين فقيهاً ولكن اشتهر لافقههم نعمان  
 بن ثابت الكوفي وانه رأى في صباه انه ينبش قبر النبي صلى الله عليه  
 وسلم ويخرج منه عظامه فعبر محمد بن سيرين ان الرائي يحفظ  
 وينشر سنن النبي صلى الله عليه وسلم في العالم وقال جلال الدين هو  
 مصداق هذا الحديث لو كان العلم بالثريا لناله رجل من ابناء الفارس .  
 واستفاد عنه رجال كثيرون ، وتلامذه زائدون على اربعة آلاف وقال  
 العلامة ابن حجر المكي ان الامام مالك تلمذ على ابي حنيفة وكلمأ  
 حضر في المدينة المنورة استفاد مالك وتذاكر معه ومرة واحدة  
 تذاكر الى آخر الليل فسئل الناس عن هذا فقال مالك ان ابا حنيفة لو =

= اراد ان يدعى ان عمود الخشية من ذهب فيقدر عليه .  
 واستفاد مالك من كتبه ومسائله المستخرجة كثيراً حتى قيل انه  
 استفاد ستين الف مسألة ومشائخ ابى حنيفة اربعة آلاف بعضهم  
 صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم ولكن اكثرهم تابعون او  
 تابعوهم ، والاستاذ الخاص منهم حماد تلميذ ابراهيم النخعي وكان  
 ابو حنيفة يلازم صحبته ويجلس امامه في الدرس ويتولى منصب  
 الافتاء في غيوبته ويصدقه الاستاذ في اكثر فتاواه بعد القدوم حتى  
 كان ابو حنيفة احب التلامذة وسئل اسماعيل بن حماد اباه مرة من  
 احب الناس عندك فقال ابو حنيفة وكان ابو حنيفة اذكى الناس  
 واعلمهم في زمانه فقال يزيد بن هارون وابوبكر بن عياش كان  
 ابو حنيفة اعظم الناس واذكاهم وقال خارجه بن مصعب لقيت العلماء  
 اكثر من الف ولكن ما رأيت احداً مثله واستخف رجل اباحنيفة عند  
 عبد الله بن المبارك فقال هات مثله والأفأتركني ولا تملني لاني رأيت  
 اكابر اصاغر في مجلسه وما رأيتني حقيراً في مجلس احد مثل ما  
 رأيت في مجلسه وقال سفيان الثوري لا يخالف اباحنيفة الا من يساويه  
 في علمه ومن هو؟ وقال سفيان بن عيينة كان اعلم الناس في زمانه ابن  
 عباس ثم الشعبي ثم ابو حنيفة وما رأيت مثل ابى حنيفة ، وقال عبد الله  
 بن المبارك ابو حنيفة امير المؤمنين في الحديث وقام عبد الله مرة على  
 قبره وقال ترك حماد وابراهيم خلفهما عند الموت ولكن ما تركت  
 خلفك ثم بكى بكاءً شديداً وقال لاتقولوا لاقواله الرأي بل هي التفسير ،  
 وقال ابو علفمة عرضت على ابى حنيفة الاحاديث التي سمعتها من  
 الاساتذة فبين الاحوال لكل راوٍ وقال فلان قابل للاخذ وفلان قابل =

(بقية من الصفحة السابقة) للترك فالآن أتأسف على اننى لم أعرض  
 الاحاديث كلها عليه. وقال زهير بن معاوية مجلس يوم عند ابي حنيفة  
 انفع من مجلس شهر عندى والامام الشافعى لما سئل الامام مالك عن ابي  
 حنيفة فقال سبحان الله هو اعجب الناس ما رأيت مثله وقال وكيع يا ليت  
 حصل لى عشر من فقه ابي حنيفة وقال لانفع من سماع الحديث بغير  
 الفقه ولا فقاهاة لكم حتى تجلسوا عند اصحاب ابي حنيفة. وقال الزهرى  
 والاعمش وغيرهما من كبار المحدثين لابي حنيفة نحن الصيادلة وانتم  
 الاطباء، وقال ابويوسف بعد وفاة ابي حنيفة لو حصل لى مجلس واحد  
 عند ابي حنيفة لاعطيت نصف مالى والمال عنده عشرون مائة الف.

وقال الامام الشافعى الناس فى الفقه عيال على ابي حنيفة ، قال  
 الامام جعفر الصادق: ابو حنيفة افقه من فقهاء الكوفة ، والحافظ  
 الذهبي عدّه من حفاظ الحديث فى طبقة خامسة ، والحافظ فى  
 الحديث يقال للمحدث الذى يحفظ مائة الف رواية فصاعداً مع  
 الاسناد والمتن، والامام البخارى كان حافظاً لست مائة الف رواية مع  
 ان المشائخ والاساتيد فى الحديث له الف ولا يابى حنيفة اربعة آلاف  
 اساتيد فى الحديث فكيف لا يكون مائة الف رواية محفوظة عنده ولذا  
 اعتمد عليه من ائمة الحديث يزيد بن هارون، ابوبكر بن عياش، ابن  
 ابي ليلى ، مسيب ، ابن شريك ، يحيى بن معين ، سفيان الثورى ،  
 سفيان بن عيينة ، عبد الله بن المبارك ، ابو علقمة، عمر بن علاء ، على  
 بن مدنى ، اسحاق بن راهويه ، ابو داود السجستاني ، الامام الاوزاعي  
 القاضى فضيل بن عياض ، عطاء بن ابي رباح ، ابن جريج ، العلامة ابن  
 الاثير الجزرى ، وكيع بن الجراح ، عمرو بن دينار المكي ، الحافظ =

(بقية من الصفحة السابقة) عبد البر المالكي، وغيرهم رحمهم الله وكذا سائر اصحاب كتب الاحاديث تلاميذ له بالواسطة كما خرج الحافظ ابن حجر وصاحب مجمع البحار روايات الترمذي، والنسائي عن ابي حنيفة، وصاحب الخلاصة خرج للنسائي وجزء البخاري والشمائل للترمذي روايات متعددة عنه، ولمسند ابي داود الطيالسي رواية، ولمعجم الطبراني روايتين، ولمستدرک الحاكم في الجزء الثاني رواية، وفي الجزء الثالث رواية، والدارقطني مع تعصبه عند الامام الاعظم قد خرج الروايات في ثلث وثلثين موضعاً من طريقه وذكر بعض المحدثين ان تلاميذه المختصين ثمان مائة وذكروا انسابهم واحوالهم ايضاً. قال الحافظ الذهبي تلاميذ الامام قسمان (١) اصحاب الحديث (٢) واصحاب الفقه، قال الحافظ ابن حجر عن بعض الائمة ان تلاميذه اكثر من تلاميذ الائمة العظام كلهم وقد روى عنه مسند الامام الاعظم خمسمائة من تلاميذه والاربعون من تلاميذه بلغوا درجة الاجتهاد وحضروا في مجلس الافتاء وتدوين الفقه الذي جرى في خمس وعشرين او ثلثين سنة ورتبت فيها خمسون الف بعد اثنتي عشر مائة الف مسألة.

وفوض منصب القضاء والافتاء الى تلاميذه في كل بلد فلذا شاع واشتهر فقهه.

فلاتلفتوا الى اقوال الحاسدين المعاندين الذين يقولون ان ابا حنيفة قليل في الحديث، والحفظ، والعربية، وعقيدته عقيدة المرجئة، ويكثر القياس، والاستحسان، والحيل لان العناد والحسد من لوازم الكمال والفضل.

===

(بقية من الصفحة السابقة) كما نقل الامام البخارى عن استاذہ الحميدى ان اباحيفه تعلم من الحلاق فى موسم الحج اربع سنن فعلم بذلك انه قليل فى الحديث مع ان فقهه شاع فى الثلثين من الامة الاسلاميه ولا يكون الدرك الكامل والمعرفة التامة بالفقه بدون الكمال فى الحديث لان كل فقيه محدث ولاعكس واذا كانت المسائل المستخرجة لابی حنيفة كثيرة فتكون احاديثه كثيرة ، فلا يصح ان يقال انه قليل المعرفة بالحديث بل ثبت انه كثير المعرفة بالحديث. ولكن الامام قد كان مشغلاً فى الكلام والحديث ولما رأى ان احتياج المسلمين الى المسائل الفقهية اشد فاشتغل كلية بالفقه وقال لتلاميذه اعينوني لان الناس جعلوني صراطاً يمشون عليه فالذمة على.

ثم الاحاديث نوعان احدهما ماتستنبط عنه الاحكام وثانيهما مالا تتعلق به الاحكام فوظيفة الفقيه الاشتغال بالاولى وتلك قليلة جداً فلا تكون قلة الروايات عيباً على الاطلاق على ان الشيوخ فى الحديث ابوبكر الصديق وعمر الفاروق وان امتاز رتبة بين الصحابة فى رفاقته صلى الله عليه وسلم وعلى المرتضى صاحب النبى صلى الله عليه وسلم ليلاً ونهاراً اربعاً وعشرين سنة وعبد الله ابن مسعود الذى صاحب اثنين وعشرين سنة ما كانوا مكثرين فى الحديث لان ابابكر الصديق مع مزيته وفضله على الصحابة كان يخشى كثرة الاحاديث وروى عن عمر خمسمائة وخمس واربعون رواية وعن على خمس مائة وست وثمانون رواية ، وعن ابن مسعود ثمان مائة وثمان واربعون، فروايات الخلفاء الراشدين واجلة الصحابة اقل من رواية ابى هريرة وانس وجابر وابى سعيد الخدرى وعبد الله بن عمر وعبد

الله بن عمرو بن العاص وعبد الله بن عباس وعائشة لان كل واحد منهم مكثر في الحديث.

فالحاصل ان الامام الاعظم ليس مقلدا في الحديث حقيقة وان سلم فليس هذا بعيب.

واما قلة الحفاظ فاتهم محض منسوب الى الدار قطنى والجواب على ما قاله العلامة العيني ان الدار قطنى قَبِلَ روايات الامام في سننه، فعلم منه انه اعتمد على حفظ ابى حنيفة وهذه النسبة خطأ، والحافظ الذهبى قد عدّه من حفاظ الحديث، وقال شعبة هو امير المؤمنين في الحديث وايضاً شرائط قبول الرواية عنده اشد من شرائط سائر المحدثين منها ان الراوى يحفظ الرواية من وقت سماعها الى ادائها الى الغير فكيف يكون سَيُّ الحفاظ، فهذا اتهام محض وهكذا لا يصح قول الجاسدين انه ضعيف في العربية لان مسكنه العراق وهو مركز للنحو بل لائمة النحو، والصحابة الكبار قدموا الى العراق، والامام تعلم الفصاحة والبلاغة هنا فلذا قال ابوبكر الرازى اشعار ابى حنيفة الطف وافصح من اشعار الشافعى والظاهر ان الاشعار الفصيحة لا تكون بدون الفصاحة والبلاغة وابوسعيد السيرافى وابو على القارى وابن الجنى من علماء العربية والبلاغة لما شرحوا فى كتبهم الفاظ ابى حنيفة تعجبوا من براعته وبلاغته، وكان ابوسفيان الثورى والاوزاعى فى المغالطة لكن بعد ظهور الحال اظهروا التأسف والندامة، قال الحافظ عبد البر حسد الناس اباحنيفة فلذا نسبوا اليه الاغلاط واما كونه على عقيدة المرجئة فنقول ان الارجاء نوعان: (١) ارجاء السنة وهو ممدوح ومنسوب اليه كما قال صاحب الدراسات واهل السنة هم المرجئة =



(بقية من الصفحة السابقة) المرحومة خلافا للخوارج والمعتزلة . (٢)  
 وارجاء البدعة وهو مذموم وقائله الجماعة المسماة بالمرجئة الملعونة  
 الخوارج والمعتزلة لا يصح نسبة الامام الاعظم اليه والاستحسان ايضاً  
 يذكر في قدحه مع ان الاستحسان قياس خفي لا يدركه الا من كان  
 عالماً ماهراً حتى ان الامام مالك يقول ان للعلم عشر حصص وتسع  
 منها في الاستحسان ، قال الامام محمد نسلك مع ابي حنيفة في القياس  
 وتذاكر معه ولكن اذا قال من الاستحسان عجزنا ، وهذا من كمال  
 حذاقته لا من نقصان علمه .

والحيل نوعان : شرعى ، وغير شرعى ونسب الامام البخارى  
 الحيل الغير الشرعية الى الاحناف ولكنه غير صحيح كما عدّه  
 الحافظ الذهبي من اغلاطه المنسوبة الى ابي حنيفة وجعل عدم  
 الاطلاع على مذهبه سبباً لذلك .

وتاليفات ابي حنيفة كثيرة فى عقود الجمان ان الامام رتب  
 مجموعاً فى الفقه .

والعلامة الكوثري ذكر فى حاشية بلوغ الامانى ان للامام كتباً  
 متعددة والمسانيد المنسوبة الى الامام احدى وعشرون ونسب بعض  
 العلماء كتاب الآثار لابي يوسف ومحمد وزفر الى الامام ايضاً .

ومن تصانيفه كتاب الرأى كما ذكره ابن ابي العوام وكتاب اختلاف  
 الصحابة كما ذكره ابو عاصم العامري ومسعود بن شيبة وكتاب  
 الجامع كما ذكره العباس بن مصعب وكتاب السير وكتاب الاوسط  
 والفقه الاوسط وكتاب الرد على القدرية ورسالة الامام ابي عثمان فى  
 الارجاء وكتاب العالم والمتعلم والفقه الاكبر والمكاتب الرصايا =

(بقية من الصفحة السابقة) ولكن تصانيفه لا توجد الآن الا الكتب الثلاث  
الاخيرة كما لا توجد تصانيف غيره من علماء الحديث والفقهاء في عصره  
خصوصاً للأوزاعي ، والسفيان الثوري ، وحماد بن سلمة ، وهشيم ،  
ومعمر ، وجريز بن عبد الحميد وعبد الله بن المبارك ، وغيرهم ، وكان  
ابو حنيفة مع هذا زاهداً عابداً كما قال سفيان بن عيينة : اكثر الصلوة في  
زماننا ابو حنيفة ، وقال ابو عاصم : يقال لابي حنيفة لكثرة الصلوة وقدأ  
، وقال اسد بن عمرو : ان ابا حنيفة يختم القرآن في ركعة من صلوة  
الليل وفي مكان توفي ختم القرآن سبعة آلاف مرة كذا قال مكى ابن  
ابراهيم ، ومسعر ابن كدام ، وابو معاذ خالد بن سليمان ، ومكى بن  
ابراهيم تلميذ لابي حنيفة واستاذ للبخارى الذى يروى احدى عشرة  
رواية من اثنتين وعشرين ثلاثيات البخارى وتسع منها مروية من راو  
اخر من الاحناف فبقيت روايتان رواهما البخارى من غير الاحناف . قال  
خارجة بن مصعب ختم القرآن فى بيت الله اربعة رجال عثمان بن  
عقاف ، تميم الدارى ، سعيد بن جبير ، ابو حنيفة . وقال قاسم بن معن تلا  
ابو حنيفة آية ”بَلِ السَّاعَةُ أَذْهَى وَأَمْرٌ“ فكررهما فى الليل كلها وبكى  
مسلسلا حتى اصبح وقال ابو مطيع : رأيت ابا حنيفة وابا سفيان الثورى  
يطوفان البيت فى الليل كلها . وكان ابو حنيفة جواداً معطياً مستغنياً  
يعطى الفقراء والمساكين والعلماء كل صنف من المال ولا يأخذ من  
بيت المال شيئاً كما ذكر ابو يوسف ان الخليفة اراد ان يعطيه ثلثين  
درهم فلم يأخذ وقال معتذراً فى فى غريب فى بغداد وان شئت فادخلنى  
هذه العطية فى بيت المال منى فرضى الخليفة بذلك ولكن بعد وفاة  
الامام علم انه اجتنب بمال بيت المال بالحيلة الجميلة .

## وابى يوسف يعقوب بن ابراهيم الانصارى

لـ الحافظ المتقن المجتهد المطلق يعقوب بن ابراهيم بن حبيب بن سعد بن بحير بن معاوية ولد فى ٢٠٩٣ هـ وسعد بن بحير ولد فى ٢٠٩٣ هـ وسعد بن بحير من اجداده كان صحابيا يتمنى المشاركة فى غزوة احد ولكن اذا عرض مع رافع بن خديج وابن عمر على النبى صلى الله عليه وسلم فقال انتم صغيرون سنأ ، ثم حضروا ذهب الى غزوة خندق وبعدها الى غزوات اخر قال ابن عبد البر فى الاستيعاب اذا رأى النبى صلى الله عليه وسلم ان سعداً مع صغر سنه قاتل مع الكفار بالشجاعة فتعجب وقال من انت؟ فقال سعد. فدعا له بالخير والبركة وقال ادن منى فدنا منه فوضع رسول الله صلى الله عليه وسلم يده على راسه فكان ابويوسف يقول نشاهد بركات يد النبى صلى الله عليه وسلم ثم بعد ذلك قام سعد فى الكوفة وتوفى هناك وصلى زيد بن ارقم عليه.

وكان ابويوسف اكبر من الامام مالك سنتين فقط فلذا يعامل معه معاملة المعاصرة وقال حضرت اولاً فى مجلس ابن ابى ليلي وكان قاضياً فى عهد الامويين والعباسيين وكان عارفاً لقضايا قاضى شريح الذى ولى القضاء فى خلافة عمر وعلى الى عهد الحجاج ويعلم بقضاياهم ولكن اذا كان يضيق صدره ولم ينشرح فى مسئلة يراجع الى ابى حنيفة فقلت ان احضر فى مجلسه وازداد اشتياقى اليه ولكن لا استطيع عليه لاجل ابن ابى ليلي حتى اضطر فى مسئلة فجعلتها وسيلة الى حضور مجلسه وصرت من الحاضرين فى مجلسه ثم لما علم ابى فمنعنى وقال ان ابا حنيفة غنى ومستغن عن الكسب وانت مفلس فعليك الكسب =

فتركت مجلسه واشتغلت بالمعاش مطيعاً لوالدي فسألني ابو حنيفة وجهه  
فقلت له حقيقة الحال فسكت ولما ذهب تلاميذه اعطاني صرة فيها مائة  
دراهم وقال اصرف في حاجة اهل بيتك فاذا انفقت فقل لي فصرت  
احضر في مجلسه فارغ القلب وبعد ايام اعطاني صرة أخرى بغير سوالى  
وهكذا كان يعطيني كانه واقف باحوالى وفتح الله على ابواب الرزق  
ببركة اعطائه وابواب العلم ببركة مجلسه ، وفي رواية انه قال لما سكت  
والدى عن المنع جاءت والدتي مجلسه واخرجتني بالجبر والاكره فقال  
لها ابو حنيفة : ياصالحة لا تبالي فانه ياكل فالوزاً ولوزاً لاجل العلم ،  
فذهبت غصبي ولكن اذا وليت منصب قاضى القضاة دعانى هارون  
الرشيّد الخليفة واحضر على المائدة فالوزة ولوزاً فقال هارون كل فانه  
لاياتى كل يوم هكذا . فقلت ماهذا؟ فقال لوز وفالوزة، فضحكت فسال  
عن الضحك فقلت له ما قال ابو حنيفة لوالدتي فى الدرس وبشرها بانه  
ياكل لوزاً وفالوزة لاجل العلم فتعجب وتحير هارون .

قال ابو يوسف ان احب الاشياء عنده مجلس ابى حنيفة ، وابن ابى  
ليلي لاني ماريت احداً افقه من ابى حنيفة واقضى من ابن ابى ليلي وقال  
كنت مصاحباً لابي حنيفة تسعاً وعشرين سنة بحيث اصلى صلوة الفجر  
معه وقال توفى ولدى وتركت تجهيزه وتدفينه وماترت الحضور فى  
مجلس الدرس لابي حنيفة واستفاد عن المشائخ الكثيرين والمشاهير  
منهم ابان بن ابى عياش ، ابواسحق الشيباني ، ابن جريج عبد الملك ، حجاج  
ابن ارطاة ، حسن ابن دينار ، اعمش ، عبد الرحمن بن ثابت ، عطاء بن  
السائب ، عطاء بن عجلان ، عمرو بن دينار عمرو بن نافع ، نافع مولى ابن  
عمر ، قيس بن ربيع ، ليث بن سعد ، مالك ابن انس ، مجاهد بن سعيد ، =

= محمد ابن اسحق، مسعر بن كدام، يحيى بن سعيد الانصارى وغيرهم.  
 قال هلال بن يحيى : ان ابايوسف حافظ فى التفسير والمغازى  
 وايام العرب والفقه له اقل من علومه الأخر. قال ابن عبد البر لا اعلم  
 قاضياً يجرى حكمه من الشرق الى الغرب سوى ابي يوسف وبقي  
 على منصب قاضى القضاة سبع عشرة سنة ، وقال فى " الانتفاء "  
 حافظته قوية جداً حتى ان يسمع فى مجلس المحدثين خمسين او  
 ستين حديثاً يؤدى بعد ذلك بتمامها وفى " الموفق " نقل عن ابي مالك  
 جئنا المحدث ابي معاوية لسماع احاديث الحجاج بن ارطاة فقال  
 اليس عندكم ابيوسف ؟ والعجب انكم تركتم ابايوسف وجئتم مع  
 ان الحجاج بن ارطاة اذا املاً الاحاديث لا يملئها ابيوسف ولكن اذا  
 خرجنا من مجلسه فابويوسف يملأها لنا عن حفظه وقال ابوحنيفة  
 لتلاميذه وهو ستة وثلثون ان كلا منكم يصلح لان يكون قاضياً ولكن  
 ابايوسف وزقر يصلحان لان يكونا معلمين للقضاة.

وابتلى ابيوسف بشدة المرض مرة فذهب ابوحنيفة لعيادته ثم  
 رجع وقام على الباب متفكراً فسئل عن التفكير فقال لو مات هذا الشاب  
 لرفع اكبر العالم. ونقل ابن ابي العوام عن الامام الطحاوى ويحيى بن  
 معين ان فى اصحاب الراى ما رأيت احداً اثبت فى الحديث واحفظ  
 للحديث واصح فى الرواية من ابي يوسف. وقال داود بن رشيد ان لم  
 يكن لابي حنيفة تلميذ سوى ابي يوسف كفى به فخراً اذا رأته يبحث فى  
 موضوع يخرج من بحر علمه انهارة كثيرة ، قال يحيى بن معين ان ابايوسف  
 صاحب الفقه وصاحب الحديث، قال محمد بن سماعة ان ابايوسف  
 يصلى كل يوم مائتى ركعة مع انه قاضى القضاة يشتغل فى امور القضاء =

= نقل الحارثي باسناده عن حسين بن الوليد ان ابايوسف اذا تكلم تحير السامعون وسمعت يوماً كلامه في مسألة استوعبها من الجهات كلها فتحيرت وقلت كم اعطى قدرة على الكلام ، والفهم لمعادن دقيقة.

وعلى بن ابي صالح اذا روى عن ابي يوسف فيقول اخبرنا افقه الفقهاء قاضي القضاة سيد العلماء ابو يوسف . وعند المحدث بشر بن الوليد ذكر بعض تلاميذه اسما لابي يوسف بغير القابه فقال الاتعظمه وانا ما رأينا مثله في العالم . وما ذكر ابن خلكان والعلامة الشامي وما اورد السيوطي في تاريخ الخلفاء بعض الوقعات عن ايوان الخلافة والعداوة بين ابي يوسف ومحمد والشافعي وهكذا قصة مناظرة الشافعي مع ابي يوسف في مكة والمدينة وايوان الخلافة لهارون وعداوتهما مع الشافعي ليس بصحيح لان التلاقي بين ابي يوسف والشافعي ليس بثابت كما قال الحافظ ابن كثير وان كان بينهما معاصرة وتلمذ الشافعي على محمد واعترف باحسناته.

تلاميذه المشاهير كثيرة: (١) امام محمد (٢) امام احمد (٣) يحيى بن معين شيخ البخاري (٤) احمد بن منيع شيخ البخاري (٥) علي بن مديني شيخ البخاري (٦) اسد بن فرات المدون لمذهب الامام مالك (٧) اسماعيل بن حماد بن ابي حنيفة (٨) وكيع بن الجراح (٩) محمد بن سلمة (١٠) بشر بن غياث (١١) جعفر بن يحيى البرمكي (١٢) حسن بن زياد اللؤلؤي (١٣) فضيل بن عياض (١٤) والشافعي بواسطة امام محمد. وما نقل في بعض مسانيد الامام الاعظم ان الشافعي روى عن ابي يوسف فالمراد منه يوسف بن خالد السبتي لا ابو يوسف ، قال ابراهيم بن الجراح اتيت لعيادته في مرض الموت فرأيت في مجلسه ان المباحث

(بقية من السابقة) العلمية جارية في هذا الوقت ايضاً فغشى على ابي يوسف ثم افاق فقال لى يا ابراهيم : الرمى راكباً افضل ام ماشياً؟ فقلت ماشياً فقال لا، فقلت راكباً فقال لا بل ان كان بعد الرمى دعاء فيكون الرمى ماشياً افضل والا فراكباً ، وفي مناقب الضميرى زيد عليه انى قلت لابي يوسف أفى هذه الحالة انت مشتغل فى المسائل العلمية فقال لا حرج بل عسى ان يكون هذا وسيلة لنجاتى، فقال ابراهيم لما خرجتُ وذهبتُ الى الباب فسمعت انه توفي ووفاته فى ١٨٢ هـ .

وله تصانيف كثيرة قال صاحب كشف الظنون ان اماليه ثلاث مائة مجلد . وقال العلامة شرف الدين بن عبد العليم القريتي فى كتابه: " قلائد العقيان فى مناقب ابي حنيفة النعمان " ان من مناقب ابي يوسف انه ألف كتاباً مبسوطه منها (١) الاملاء ، (٢) الامانى (٣) ادب القاضى والمناسك وغيرها ، ولما وصل الشيخ يحيى الغربى الى زيد ٩٠٨ هـ رأى اماليه ثلاث مائة مجلد محفوظة فى مدرسة غرة من بلاد شام ، ولكن الآن ليست بموجودة يمكن ان ضاعت فى حرب مشهورة فى عام ١٠٠٠ هـ .

ومن تصانيفه (١) كتاب الآثار (٢) كتاب الخراج (٣) كتاب الصلوة (٤) كتاب الزكوة (٥) كتاب الصيام (٦) كتاب الفرائض (٧) كتاب البيوع (٨) كتاب الوصايا (٩) كتاب الحدود (١٠) كتاب الوكالة (١١) كتاب الصيد والذبائح (١٢) كتاب الغضب (١٣) كتاب الاستبراء (١٤) كتاب اختلاف علماء الاعصار (١٥) كتاب الرد على مالك بن انس (١٦) كتاب الجوامع مشتملاً على اربعين كتاباً (١٧) الرد على سيد الاوزاعى (١٨) اختلاف ابي حنيفة و ابن ابي ليلى (١٩) مجموعة الامالى المشتملة على ست وثلاثين كتاباً (٢٠) كتاب الخارج .

وابى عبدالله محمد بن الحسن الشيبانى  
رضوان الله عليهم اجمعين وما يعتقدون  
من اصول الدين ويدينون به لرب العالمين

له الامام المجتهد ابو عبدالله محمد ابن الحسن ولد فى ١٣٢ هـ  
فى واسط من جزيرة خراسان ثم انتقل والداه الى الكوفة واخذ محمد  
فى تحصيل العلم وحضر الى ابي حنيفة وعمره اربع عشرة سنة وقام  
عنده اربع سنين ثم حضر الى ابي يوسف والاوزاعى وتكمل على  
ايديهما وبعد وفاة ابي حنيفة حضر المدينة المنورة واستفاد من الامام  
مالك ثلث سنين وقال انى وجدت من وراثته ابي ثلثين الف دراهم او  
دينار وصرفت نصفه فى طلب اللغة والشعر والنصف فى تحصيل  
الحديث والفقه.

واستفاد عن المشائخ فى عصره والمشاهير منهم (١) ابو حنيفة  
(٢) ابو يوسف (٣) زفر (٤) سفيان الثورى (٥) مسعر بن كدام (٦)  
الامام مالك (٧) ضحاك بن عثمان (٨) سفيان بن عيينه (٩) طلحة بن  
عمر (١٠) ابو عمرو بن عبد الرحمن الاوزاعى (١١) عبد الله ابن  
المبارك.

وتولى التدريس وعمره عشرون سنة واشتغل مدة حياته فى خلوة  
البيت بالتصنيف والتاليف وقال حفيده انه كان يكتب فى البيت ومعه  
تشتغل عشرة نسوة فى نقله وحوله ذخيرة كبيرة من الكتب وقال  
لاهل بيته لا تسئلونى عن شئ بل اطلبوا من وكيلى وما رأيت انه يتكلم =



= مع عياله الا باشارة الحاجب او الاصابع وعن محمد بن مسلمة ان  
 محمداً يدرس ثلث الليل ويصلى ثلث الليل وينام ثلثه وكان يبيت اكثر  
 الليالي يقظان فقال قائل : لم لاتنام فقال لان عيون المسلمين نامت  
 على اعتمادنا فكيف انام ونقل الطحاوى عن استاذه القاضى ابن ابى  
 عمران ان محمداً يتلوا ثلث القرآن كل يوم وقال المحدث بكر بن  
 محمد ان ابن سماعة ، وعيسى بن ابان تعلموا حسن الصلوة من محمد .  
 نقل المحدث الضميرى عن محمد بن سماعة ان عيسى بن ابان  
 المحدث كان يصلى معنا صلوة الفجر ولكن لايجلس بعد الصلوة فى  
 مجلس الامام محمد وكان يقول انهم يخالفون الحديث نصلى معنا  
 صلوة الفجر فى يوم الدرس لمحمد فقلت له واصررت عليه بان يحضر  
 فى الدرس فرضى وسمع الدرس وبعد الفراغ اذهبتة الى الامام محمد  
 وقلت انه يقول انكم تخالفون الاحاديث فقال محمد : يا بن اخي ! اى  
 الحديث نخالفها فسأل له عيسى ابن ابان عن خمسة وعشرين بابا  
 فاجاب عنها وبين الاحاديث المنسوخة بالدلائل حتى اطمئن قلبه وقال  
 خارجا من مجلسه ان بينى وبين النور كان حجاباً وارتفع الآن وعلمت  
 ان فى العالم مثل هذا الرجل موجود ثم لازم مجلسه حتى صار فقيهاً  
 عظيماً وهو راوٍ لكتابه كتاب الحجج على اهل المدينة وله الحجج  
 الكبير للرد على الاقوال القديمة للشافعى فلاجله اقام الامام الشافعى  
 فى العراق قليلاً وألف الحجج الصغير على رد عيسى بن هارون الذى  
 هو رفيق الدرس لمامون الخليفة وهو مؤلف للكتاب الذى ذكر فيه ان  
 اباحيفة يخالف الاحاديث الصحيحة فطلب مامون من العلماء جوابه  
 ولكن ما رضى باجوبتهم الا بجواب عيسى ابن ابان وألف كتاباً فى =

= شروط قبول الاخبار اختار فيه كثيراً من اصول الامام محمد ورد  
على الامام الشافعي ومريسي. وقال ابو يوسف في شان محمد لحفظه  
انه سيف صلاح ولكن عليه شئ من الرين لا بد من جلاء ه ، ثم بعد  
ذلك قال انه اعلم الناس ونقل الخطيب عن المجاشع انه قال اني  
حضرت في مجلس الامام مالك وهو يفتي الناس فجاء محمد وكان  
صغيراً وسأله ما تقول في جنبي ليس له ماء الا في المسجد فقال مالك  
لا يجوز دخوله المسجد بغير طهور فقال محمد وان حضرت الصلوة  
فقال مالك نعم فسكت محمد ولكن لم يطمئن قلبه ثم سأله مالك ما  
رايك فيه فقال يقيم الجنبي ويدخل المسجد وياخذ الماء ثم يغتسل  
ويدخل المسجد للصلوة ، فقال مالك من اين انت؟ قال محمد من هذه  
فطن مالك انه من ارض المدينة ثم لما ذهب محمد قالوا لمالك انه  
محمد بن حسن من اصحاب ابي حنيفة فتحير مالك وقال كيف كذب  
انه من هذه قالوا انه اشار الى الارض واراد من اهل الارض لا من اهل  
المدينة فقال مالك هذا اعجب من الاول ثم اذا حضر عند مالك لقراءة  
المؤطا و اقام عنده فقال في حقه اتاني رجال الشرق والغرب ولكن ليس  
لهم عمق في العلم مثل ما لهذا الشاب ، وقال الشافعي اعانني الله  
برجلين سفيان بن عيينة ومحمد. وقال مرة ما رأيت احداً افصح وابلغ  
منه كان القرآن نزل على لسانه وما رايت اعقل الناس منه ، وذكر عند  
الامام المزني قول محمد فسأل من محمد قالوا محمد بن الحسن فقال  
مرحباً!! وهو يملأ الاسماع والقلوب من العلم والعقل ولا اقول وحدي  
بل قال الشافعي هكذا ونقل الضميرى عن ابي عبيد ان محمداً امام في  
العربية ، والنحو ، والحساب واعلم الناس بكتاب الله. وقال محمد بن

= سلام انى صرفت على نقل كتب الامام محمد عشرة آلاف وما كنت اعلمها قبل ذلك والّا ما صرفت فى غيرها وسئل عيسى بن ابان انّ ابايوسف افقه ام محمد؟ فقال انظروا الى كتبهما. وذكر الذهبى فى المناقب ان الشافعى احتج فى الحديث بمحمد وفى كتابه "الام" و "المسند" اخذ الرواية عن ابى يوسف بواسطة محمد. وما قيل ان الامام محمد يقول بخلق القرآن او هو جهمى كما زعم البخارى ان الامام اباحنيفة والامام محمد جهميان او مرجئان فهو كذب صريح وباطل كما نقل المحدث الضميرى ان محمداً كان يقول مذهبي مذهب ابى حنيفة وابى يوسف ومذهبهما مذهب الخلفاء الاربعة، ونقل الحافظ ابو القاسم هبة الله بن الحسن اللالكائى فى شرح السنة ان الامام محمد قال لاتصلوا خلف من يقول ان القرآن مخلوق وقال ايضا تؤمن بالقرآن وبالا حاديث الصحيحة المتعلقة بالصفات من غير تفصيل وتفسير وتشبيه لئلا نخرج من السنة والجماعة ولئلا نكون مثل جهم خارجا عن الجماعة.

تلاميذه كبار العلماء والمشاهير منهم : (١) الامام الشافعى (٢) اسد بن الفرات القيروانى (٣) ابو حفص الكبير الاستاذ فى الفقه للامام البخارى (٤) ابو سليمان موسى بن سليمان الجرجانى الذى جرت منه سلسلة اصحاب الصحاح من الشرق الى الغرب ، (٥) على بن معبد من رواة الجامع الصغير والكبير واستاذ اصحاب الصحاح الستة (٦) يحيى بن معين امام الجرح والتعديل (٧) ابو جعفر راوى مؤطا للامام محمد (٨) على بن صالح الجرجانى راوى الجرجانيات (٩) شعيب بن سليمان الكيسانى راوى الكيسانيات (١٠) اسماعيل =

= بن توبة القزويني راوي السير الكبير، (١١) ابوبكر بن ابراهيم المروزي راوي النوادر (١٢) سفيان بن سحبان البصري صاحب كتاب العلل (١٣) ابوموسى عيسى بن ابان البصري راوي الحجج على اهل المدينة ومؤلف كتاب الحجج الصغير والكبير، وارتحل من دار الفناء الى دار القرار ١٨٩ هـ وترك تصانيف كثيرة والمشهور ان مؤلفات الامام محمد قريب من الف وكان يشتغل كل حين فى التصنيف، وكان سميناً ولحيماً ومع ذلك ذكياً جداً حتى قيل ان كل سمين بليد الا محمداً، وضاع اكثر تصانيفه ولكن بقى بعض منها:

(١) المبسوط وهو اول مؤلف وجمع فيه مسائل ابى يوسف (٢) الجامع الصغير جمع فيه اقوال ابى حنيفة برواية ابى يوسف والمسائل فيها ثلاث وثلاثون وخمسمائة وخالف منها فى مائة وسبعين مسألة والمسائل المذكورة فيها ثلاثة انواع : (١) المسائل المختصة بهذا الكتاب ولا يوجد فى كتاب آخر، (٢) المسائل التى صرح فيها بانها من ابى حنيفة ولا تصريح فى كتاب آخر للمسائل التى ذكرت فى كتب آخر ايضاً وله اربعون شرحاً والمتقدمون يتدارسونه (٣) الجامع الكبير وفيه اقوال لابي حنيفة وابى يوسف وزفر مع الدلائل وهو اشهر واصعب من الجامع الصغير، ومعانيه دقيقة وشرحه الفقهاء العظام وذكر فى كشف الظنون اثنان واربعون شرحاً منها وهو مأخذ لمسائل اصول الفقه طالعه العالم النصراني فاسلم وقال : هذه علوم محمد الصغير فكيف علوم محمد الكبير صلى الله عليه وسلم وان ادعى المصنف بنبوته واشهد كتابه معجزة فلا يستطيع احد ان يعارضه (٤) زيادات ذكر فيه المسائل التى بقيت بعد تاليف الجامع الكبير فلذا =

(بقية من الصفحة السابقة) سمي زيادات (٥) كتاب الحجج على اهل المدينة لما رجع من المدينة بعد ما اقام ثلث سنين عند الامام مالك ذكر فيه الابواب الفقهية ثم نقل اقوال اهل المدينة ثم ذكر بهذا العنوان "قال محمد" اقوال الامام ابي حنيفة مع الاحاديث والآثار والقياس واثبت ان اقوال الامام راجحة وصحيحة وبعض الاعمال لاهل المدينة مخالفة للاحاديث.

والامام محمد موجد لعلم الخلاف وهذا الكتاب اول تأليف جمع فيه الاحاديث والآثار من الطرفين ثم حاكم فيها (٦) السير الصغير صنّفه في السيرة ، ولما رآه الامام الاوزاعي استحسّنه ولكن قال اين العراقيون من السير؟ ولما سمع هذا محمد فصنّف في جوابه السير الكبير (٧) السير الكبير رتبّه على ستين جزءً ضخماً وحمله على البغال وأراد ان يذهب الى باب الخلافة فقدم هارون الرشيد ابنه للاستقبال وقال لابنه ان ياخذ عنه الاجازة والسند ثم لما علم الاوزاعي مدح تحقيقه ، (٨) المؤطا ، قرأ محمد على الامام مالك مؤطاه ثم روى عنه بطريق خاص يذكر فيه وجه الاخذ والترك للروايات من الامام ابي حنيفة وابي يوسف (٩) رقيات (١٠) كيسانيات (١١) جرجانيات.

الحاصل ان الامام محمد نشر الفقه الحنفى وخدمه  
بالتصنيف والتأليف والتدريس.

## نقول في توحيد الله معقدين بتوفيق الله إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى وَاحِدٌ

١ بدأ بالتوحيد لانه اول ركن من اركان الاسلام واول اساس من أسس الدين واليقين. واول ما يجب على المكلف واول دعوة الرسل عليهم السلام في الامم كلها قرناً بعد قرن ودهراً بعد دهر. حتى خصه الله سبحانه وتعالى بشهادة نفسه الكريمة اولاً ثم ثنى بشهادة ملائكته ثم ثلث بشهادة اهل العلم فقال "شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُو الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ" (سورة آل عمران ركوع ٢ جزء ٣) ثم اعلم خاتم انبيائه صلى الله عليه وسلم بكلمة التوحيد خاصة بقوله: "فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاسْتَغْفِرْ لِذَنْبِكَ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ" (سورة محمد ركوع ٢، جزء ٢٦) ثم ذكر جل ذكره ان ما اوحى الى جميع انبيائه ورسله كان هو القول الثابت فقال: وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا نُوحِي إِلَيْهِ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُونِ (سورة الانبياء ركوع ٢، جزء ١٧) فالتوحيد دين الانبياء والمرسلين وطريق الاولين والآخرين من اهل الصدق واليقين صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين وسر تقديم التوحيد على الكل واولية في اصول العقائد ذكرناه في التسمية،

٢ متمسكين بقوله تعالى: "وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ" (سورة الهود ركوع ٨ جزء ١٢).

٣ لقوله تعالى: هُوَ اللَّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ. (سورة الزمر ع ١٤ ج ٢٣) ولقوله تعالى: وَاللَّهُنَّ وَالْهُكُمُ وَاحِدٌ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ (سورة العنكبوت ع ٥ جزء ٢١) هذا في الثبوت واما في السلب فقال عز اسمه: لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ

## لَا شَرِيكَ لَهُ. لَا شَيْءٌ مِثْلُهُ وَلَا شَيْءٌ يَعْبُزُّهُ

الْأَلَّهُ لَفَسَدَتَا. (سورة الانبياء ع ٢ ج ١٧) وتصوير هذا الفساد في قوله تعالى: وَمَا كَانَ مَعَهُ مِنْ إِلَهٍ إِذَا لَذَّهَبَ كُلُّ إِلَهٍ بِمَا خَلَقَ وَلَعَلَّ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُصِفُونَ. (سورة المؤمنون ع ٥ ج ١٨) وتصوير عجز الشركاء عن افعال الالهية في قوله تعالى: اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ ثُمَّ رَزَقَكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ هَلْ مِنْ شُرَكَائِكُمْ مَنْ يَفْعَلُ مِنْ ذَلِكَ مِنْ شَيْءٍ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ. (سورة الروم ع ٤ ج ٢١) ونفى التعدد هو اثبات للواحد فجميع آيات رد الشرك دلالت على اثبات الموحداية.

له لقوله تعالى: قُلْ إِنْ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ لَا شَرِيكَ لَهُ وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ (سورة الانعام ع ٢٠ ج ٨). ولقوله تعالى عن يوسف عليه السلام: مَا كَانَ لَنَا أَنْ نُشْرِكَ بِاللَّهِ مِنْ شَيْءٍ ثُمَّ قَالَ: ءَأَرْبَابٌ مُتَفَرِّقُونَ خَيْرٌ أَمِ اللَّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ. ثُمَّ قَالَ: إِنْ الْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ أَمَرَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ (سورة يوسف ع ٥ ج ١٢) وقال عز اسمه آمرا للنبي صلى الله عليه وسلم: وَقُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَلَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ وَلِيٌّ مِنَ الذَّلِّ وَكَبِيرُهُ تَكْبِيرًا. (سورة بنى اسرائيل ركوع ١٢ ج ١٥)

له لقوله تعالى: لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ (سورة الشورى ركوع ٢ ج ٢٥) اى ليس له مثل ذاتا وصفاتا وافعلا وشانا ومقاما.

له لقوله تعالى: وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعْجِزَهُ مِنْ شَيْءٍ فِي السَّمَوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ إِنَّهُ كَانَ عَلِيمًا قَدِيرًا. (سورة الفاطر ركوع ٥ ج ٢٢) ولما كان العجز اما ان ينشأ من الضعف من القيام بما يريد الفاعل واما من عدم

# ولا اله غيره قديم بلا ابتداء دائم بلا انتهاء لا يفنى ولا يبيد

(بقية من الصفحة السابقة) العلم او قلته فنفى الله الاول بقوله "قَدِيرًا" ونفى  
الثانى بقوله "عَلِيمًا" وايضا فى موضع آخر نفاهما عن نفسه الكريمة بدليل  
مستقل لكل واحد منهما، فقال فى نفى الاول : وَإِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ  
الْمَتِينُ فَاثبات القوة والمتانة على الاطلاق نفى الضعف على الاطلاق ونفى  
الثانى بقوله : وَإِنَّ اللَّهَ قَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا. وبعد هذه الاحاطة لاسيلا  
اليه للجهل من اى جانب ومتى انتفيا (الجهل والعجز) انتفى الضعف وبقيت  
القدرة والقوة على حد لا يتصور فوقه حد فثبت ان الله تعالى فعال لما يريد  
لا يعجزه شئ فى السموات والارض لامانع لفعله ولا راد لقضائه.

١ لقوله تعالى : عن نوح وهود وصالح وشعيب عليهم السلام " اَنْ  
اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ" (سورة الاعراف ع ٨، ٩، ١٠، ١١ ج ٨)  
٢ لقوله تعالى : هُوَ الْأَوَّلُ (سورة الحديد ع ١ ج ٢٧) اطلقه القرآن والاولية  
المطلقة التى لاحد لها فى الابتداء هى الازلية ويطلق عليها اسم القديم لكن  
جاء الشرع باسم الاول وهو احسن من القديم لانه لا يشعر بان مابعدہ آئل  
اليه وتابع له بخلاف القديم وله الاسماء الحسنی.

٣ بقوله تعالى : وَالْآخِرُ (سورة الحديد ع ١ ج ٢٧) اطلقه القرآن  
والآخرية المطلقة التى لاحد لها فى الانتهاء هى الابدية ويطلق عليها اسم  
الدائم لدوام بقاءه، فهو قديم لم يزل ودائم لا يزال.

٤ لقوله تعالى : "كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ وَيَبْقَىٰ وَجْهَ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ"  
(سورة الرحمن ع ٢٦ ج ٢٧) ولقوله جل ذكره : كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ (القصر) =



## ولا يكون الا ما يريد، لا تبلغه الاوهام ولا تدركه الافهام

= ولان الوجود عين ذاته فهو واجب الوجود ممتنع العدم فلا يمكن ان يتفك عنه الوجود ويقرب منه العدم فيجب له البقاء ابدًا ولا يمكن له الفناء آنًا.

١ لقوله تعالى عن نوح عليه السلام : وَلَا يَنْفَعُكُمْ نُصْحِي إِنْ أَرَدْتُ أَنْ أَنْصَحَ لَكُمْ إِنْ كَانَ اللَّهُ يُرِيدُ أَنْ يُغْوِيَكُمْ (سورة الهود ع ٣٤ ج ١٢) اى يكون ما يريد لا ما يريدون ولقوله تعالى : قُلْ مَنْ ذَا الَّذِي يَعْصِمُكُمْ مِنَ اللَّهِ إِنْ أَرَادَ بِكُمْ سُوءًا أَوْ أَرَادَ بِكُمْ رَحْمَةً وَلَا يَجِدُونَ لَهُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا. (الاحزاب ركوع ٢)

٢ اى لا تدركه القوة المتخيلة والمقصود ان المدركات الطبيعية من الوهم والخيال وغيرهما لا تدركه لانها لا تتجاوز عن الاجسام والمحسوسات المادية حتى لاتصل الى الاجسام اللطيفة النورية من العلويات ايضا لان النبي ﷺ قال فى نعماء الجنة مالا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر مع ان الجنة من عالم الاجسام من العلويات فهذه الخطرات والتخيلات لما لم تصل الى الاجسام النورية من اوائل الغيب فكيف تصل الى اللطيف الخبير والنور المطلق المتعال عن الاجسام والارواح وهو خالقهما وخالق طبائعهما فهذا الحديث دليل واضح على عدم بلوغ الاوهام الى ادراك حقائق الغيب فضلاً عن ادراك ذات الرب تبارك وتعالى الذى هو الغيب المطلق وما احسن ما قال فيه جنيد رحمه الله ما خطر ببالك فهو هالك والله اجل من ذلك.

٣ لقوله تعالى : وَلَا يَحِيطُونَ بِهِ عِلْمًا (سورة طه ركوع ٦ ج ١٦) قال فى الصحاح توهمت الشئ ظننته وفهمت الشئ علمته ، فاذا نفى الله سبحانه احاطة علم الخلق بالنسبة الى ذاته الكريمة انتفت احاطة الفهم ايضا لان الفهم علم فما ظنك بالوهم ولانه لا يمكن فى نظر العقل ان يحيط المخلوق بخالقه سواء كان بالبصر او بالعلم والفهم لان الاحاطة الكلية =

## ولا يشبهه الا نام ، حَيٌّ لَا يَمُوتُ ، قِيَوْمٌ لَا يَنَامُ

(بقية من الصفحة السابقة) بجميع الاشياء وبجميع ظواهرها وبواطنها وشقوقها وجوانبها وخواصها وعوارضها وآثارها وافعالها وثمراتها وعواقبها من خصوصيات الالهية لا مدخل فيها عقلا للعباد لقوله تعالى : وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ مُّحِيطًا . (سورة النساء ع ١٨ ج ٥) ولقوله تعالى : وَاللَّهُ مِنْ وَرَائِهِمْ مُّحِيطٌ (سورة البروج ع ١ ج ٣٠) والحاصل ان القوة العاقلة ايضا لا تستطيع ان تدركه فضلاً عن القوة الوهمية او الخيالية .

١٤ لقوله تعالى : لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ (سورة الشورى ع ٢٥ ج ٢) هذا النفي عام في الذات وفي الصفات وفي الافعال وفي جميع الشؤون كما مرّ فذاته ليس كذواتنا وصفاته ليست كصفاتنا وهكذا الافعال والشيون وجميع المتشابهات فهو يعلم لا كعلمنا ويقدر لا كقدرتنا ويرى لا كرؤيتنا ويسمع لا كسمعنا وهكذا يعرّج لا كمعرجنا وينزل لا كنزولنا ويضحك لا كضحكنا ويستوى على العرش لا كاستوائنا على عروشنا لانه ليس كمثلنا فليس له مثل ولا مثال ولله المثل الاعلى وهو العزيز الحكيم .

١٥ لقوله تعالى : وَتَوَكَّلْ عَلَى الْحَيِّ الَّذِي لَا يَمُوتُ وَسَبِّحْ بِحَمْدِهِ (سورة الفرقان ع ٥٤ ج ١٩)

١٦ لقوله تعالى : اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لَا تَأْخُذُهُ سِنَّةٌ وَلَا نَوْمٌ (سورة البقرة ع ٣٤ ج ٣) لما كانت السنة والنوم من اشباه الموت بل من اخواته بنص الحديث وهو نقصان الحيوة ولا يبقى مع هذا النقصان كمال الحيوة الذي هو مدار القيومية نفى الله عن نفسه السنة والنوم فهذا النفي بعد قوله الحي القيوم دليل على كمال حياته وكمال قيوميته .

## خالق بلا حاجة ، رازق بلا مؤنة

١ لقوله تعالى: اللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ (سورة الرمز ٦٤ ج ٢٤) فالخالق هو الله وحده لا غير لان التخليق من خصوصيات الالهية ولا يمكن ان يخلق المخلوق شيئاً لان الخلق اعطاء الوجود وهو لا يمكن الا ممن كان له وجود لذاته والمخلوق ليس له وجود لذاته فمن اين يعطيه غيره لقوله تعالى بعد بيان خلق السموات والارض وغيرها: هَذَا خَلْقُ اللَّهِ فَأَرُونِي مَاذَا خَلَقَ الَّذِينَ مِنْ دُونِهِ (سورة لقمان ١٤ ج ٢١) ولقوله تعالى: اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ ثُمَّ رَزَقَكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ هَلْ مِنْ شُرَكَائِكُمْ مَنْ يَفْعَلُ مِنْ ذَلِكَكُمْ مِنْ شَيْءٍ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ. سورة الروم ٤٤ ج ٢١

٢ ولقوله تعالى: وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ مَا أُرِيدُ مِنْهُمْ مِنْ رِزْقٍ وَمَا أُرِيدُ أَنْ يُطْعَمُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ. (سورة الذرّيت ٣٤ ج ٢٧) فنفي الاستطعام نفى الاغراض اما العبادة التي هي غاية التخليق في القرآن فهي لمصلحة المعبود والعباد للمصلحة ولقوله تعالى يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَنْتُمُ الْفُقَرَاءُ إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ (سورة الفاطر ٣٤ ج ٢٢) ولما كان الله جل ذكره غنيا مطلقا والخلق محتاجا اليه وجوداً وعدمًا فيمتنع ان يحتاج الغني المطلق الى المحتاج المطلق في حاجته وغرضه والا لزم اجتماع الضدين وهو محال.

٣ لقوله تعالى: إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ. (سورة الذرّيت ٣٤ ج ٢٧) اشار بقوله ذو القوة المتين الى ان الترزيق عليه يسير لامشقة فيه ولا ثقل لان المشقة والثقل ينشآن عن الضعف وهو منزه عنه لقوله تعالى "ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ" ولقوله تعالى: قُلْ أَغْنِيَ اللَّهُ عَنْكَ وَاللَّهُ غَنِيٌّ غَنِيًّا (سورة الانعام ٢٤ ج ٧) اشار بقوله فاطر السموات

## مِمِيتٌ بِلَا مَخَافَةٍ ، بَاعِثٌ بِلَا مَشَقَّةٍ

(بقية من الصفحة السابقة) والارض الى كمال قوته وقدرته فلا مجال للضعف اليه بعد هذه القوة فاذا لم يكن له ضعف فلا تعب ولا مشقة في التزريق.

١ لقوله تعالى في قوم صالح اذا اهلكهم واماتهم : قَدَمَدَمَ عَلَيْهِمْ رَبُّهُمْ بِذُنُوبِهِمْ فَسَوَّاهَا وَلَا يَخَافُ عُقْبَاهَا (سورة الشمس ع ١ ج ٣٠) ولقوله تعالى : لَهُ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ يُحْيِي وَيُمِيتُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (سورة الحديد ع ١ ج ٢٧) فان كمال القدرة على كل شئ دليل على عدم المخافة من كل شئ احياء واماتة ولان الخوف ينشأ عن العجز وهو منفي بكمال القدرة المحيطة ، على انه كان مقام الخوف اذا كان الله لم يملك الموت والحيوة وكان يملكها غيره فيخاف منه في سلب الحيوة بانه يضره او يخالفه واذا لم يكونا في يد غيره لقوله تعالى : وَلَا يَمْلِكُونَ مَوْتًا وَلَا حَيَاةً وَلَا نُشُورًا (سورة الفرقان ع ١ ج ١٨) بل هما في يده وقبضته وحده لانه خالقهما لقوله : الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ (سورة الملك ع ١ ج ٢٩) بل هو وحده فاعلها ايضا لا غير لقوله : اِنَّا نَحْنُ نُحْيِي وَنُمِيتُ وَاِلَيْنَا الْمَصِيرُ (سورة ق ع ٣ ج ٢٦) فمن يخاف منه في سلب الحيوة ؟ وما وجه المخافة له تعالى وتقدس فاحتمال الخوف عنه باطل بل حمق رده المصنف بقوله مميت بلا مخافة فامنا وايقنا انه يميت بلا مخافة ويحي بلا طمع.

٢ اما البعث فهو الحيوة بعد الممات يوم القيامة لقوله تعالى : وَإِنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ لَا رَيْبَ فِيهَا وَإِنَّ اللَّهَ يَبْعَثُ مَنْ فِي الْقُبُورِ. (سورة الحج ع ١٧) ولقوله تعالى : وَقَالُوا إِن هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا وَمَا نَحْنُ بِمَبْعُوثِينَ وَلَوْ تَرَى إِذْ وَقَفُوا عَلَى رَبِّهِمْ قَالَ أَلَيْسَ هَذَا بِالْحَقِّ قَالُوا بَلَى وَرَبَّنَا قَدْ قُوفُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ. (سورة الانعام ع ٣ ج ٧) واما عدم المشقة في

## مَا زَال بِصِفَاتِهِ قَدِيمًا<sup>١</sup>

(بقية من الصفحة السابقة) البعث ولقوله تعالى: زَعَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنْ لَنْ يُبْعَثُوا قُلْ بَلَى وَرَبِّي لَتُبْعَثُنَّ ثُمَّ لَتُنَبَّأَنَّ بِمَا عَمِلْتُمْ وَذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ. اى لامشقة عليه فى البعث والانباء بالاعمال (سورة الحديد ع ١ ج ٢٧) ولقوله تعالى: مَا خَلَقَكُمْ وَلَا يَبْعَثُكُمْ إِلَّا كَنَفْسٍ وَاحِدَةً إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ. (سورة لقمان ع ٣ ج ٢١) اى افناء جميع الكوائن عنده كافناء نفس واحدة (صغيرة حقيرة) ووجه عدم المشقة فى البعث عدم احتياجه الى شئى وكمال قدرته على كل شئى لكون وجوده ذاتيا كاملاً والصفقة على قدر الوجود فلا بد ان لا يحتاج كل واحد منهما الى شئى فى تأثيرهما وتصرفهما يقيان على الكمال فلزم منه ان يكون الاحياء على الله يسيراً بكماله وكمال قدرته وهو قوله تعالى ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ وَأَنَّهُ يُحْيِي الْمَوْتَى وَأَنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ. (سورة الحج ع ١ ج ١٧) واذا انتفى الضعف والعجز بقدرته المحيطة انتفت المشقة لان الضعف يورثها والقدرة تاتى عنها وايضاً ان البعث هو الاعداد كما فى قوله تعالى: كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نُعِيدُهُ (سورة الانبياء ع ٧ ج ١٧) والاعداد اهلون من الابداد عقلاً وطبعاً فمن هو قادر على الابداد بلا تعب ولا مشقة لعدم الاحتياج الى شئى والقدرة على كل شئى يكون قادراً على الاعداد بالاولى بلامشقة لانه اهلون من الابداد لقوله تعالى: وَهُوَ الَّذِي يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ (سورة الروم ع ٣ ج ٢١)

<sup>١</sup> لقوله تعالى: هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ الى آخر الركوع (سورة الحشر ع ٣ ج ٢٨) وبيانه ان معنى كلمة الله فى القرآن الذات المستجمع لجميع صفات الكمال المسماة بالاسماء الحسنى فلما حملها على اسم الجلالة واثبتها لذاته الكريمة ثبت

قبل خلقه لم يزد بكونهم شيئاً لم يكن قبلهم من صفاته  
وكما كان بصفاته ازلياً كذلك لا يزال عليها ابدياً

(بقية من الصفحة السابقة) من ذلك ان معنى كلمة الله في اصطلاح القرآن هو مجموع الذات والصفات لا الذات الخالية عن الصفات ولا الصفات المنفكة عن الذات، فلاح منه ان الصفات ذاتية له لاحادثة فيه تعالى وتقدس فلا يمكن ان تنفك عن الذات في اى حين وشأن فاذا كانت ذاته تعالى قديماً وهو مجمع عليه عند جميع الامم والاقوام فصفاته تعالى ايضاً تكون قديمة قائمة بذاتها لانها ذاتية له غير منفكة عنه فثبت انه قديم بذاته قديم بصفاته كما هو ابدى بذاته ابدى بصفاته بدلالة هذه الآية الكريمة.

١ اى الله سبحانه تعالى كما موصوفاً بهذه الصفات الكمالية قبل خلق الخلق لم يزد فيه شئ من هذه الصفات بعد الخلق او بسبب الخلق وايضاً لا ينقص شئ من هذه الصفات بعد فناء الخلق او بسبب فئانه فهو قديم بالذات قديم بالصفات ودائم بالذات دائم بالصفات قبل الخلق وبعد الخلق لقوله تعالى: **اللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ لَهُ مَقَالِيدُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ** (سورة الزمر ع ٦ ج ٢٤) وتقريره انه لما كان خالق كل شئ هو الله وحده كما هو دعوى القرآن والخالق يتقدم على المخلوق طبعاً والا لم يوجد شئ من الاشياء اذا لم يكن خالقها قبلها وان وجدت بلا خالق لزم انها ليست بحادثة بل مستغنية عن الموجد وهو محال وخلاف المفروض فثبت انه لا بد من تقدم الخالق على المخلوق واذا تقدم تقدم بجميع كمالاته وصفاته لانها ذاتية له لا يمكن ان تنفك عنه فثبت انه تعالى كما هو مقدم على المخلوق بذاته مقدم عليه بصفاته الذاتية ايضاً والا لزم انفكاك الذات من الصفات والخلو عنها وهو محال او يلزم حدوث الصفات

## ليس منذ خلق الخلق استفاد اسم الخالق ولا باحدثه

(بقية من الصفحة السابقة) فيه حيناً بعد حين وهو اشد محالاً فهو خالق قبل الخلق وخالق بعد الخلق الا انه خالق قبل الخلق بمعنى انه يقدر على خلقها بقوته وعلمه ومشيته واراادته وخالق حين الخلق بمعنى انه فعل ما اراد وخالق بعد الخلق لان الخلق صفته الذاتية لا يمكن ان تنفك عنه وهكذا جميع صفاته الكاملة تتعلق بجميع الاشياء الممكنة سواء كانت معدومة او موجودة في الخارج الا انها تتعلق بالمعدومات بمعنى القدرة على ايجادها وانشائها وحياتها واماتها وبالموجودات تتعلق بمعنى الصنع والجعل فهو خالق بارئ رب حفيظ عليم محي مميت قبل خلق الاشياء بمعنى انه يعلمها ويقدر على انشائها وحفظها وتربيتها وحياتها واماتها وبعد الخلق ايضاً بمعنى انه يفعل ما يشاء ويحفظ كيف يشاء ويربى حيث يشاء ويحيى من يشاء ويميت حين يشاء - كما ان الكاتب في حال الكتابة كاتب بالفعل ولا يخرج عن كونه كاتباً في حال عدم مباشرة الكتابة لانه كاتب بالقوة بمعنى ان صفة الكتابة قائمة بنفسها يعمل بها حيث يشاء وهو قادر عليه.

لـ لان القرآن نسب هذا الصفات الى ذاته سبحانه وتعالى بصيغة الماضي المطلق وايضاً حملها على اسم الجلالة الذي هو علم الذات المستجمع لجميع صفات الكمال حيث قال : وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيماً وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ مُحِيطاً وَكَانَ اللَّهُ عَلَى ذَلِكَ قَدِيرًا وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ مُقْتَدِرًا وَكَانَ اللَّهُ سَمِيعًا بَصِيرًا وَكَانَ اللَّهُ غَنِيًّا حَمِيدًا - لتكون اشارة الى ان هذه الصفات من الماضي الى الحال ذاتية له محمولة على علم ذاته قديمة ومع قدم ذاته موجودة فيه باسمائها المعلومة قبل خلق الخلق لا يتوقف وجودها وتسميتها على ايجاد الخلق وابرازه بالافعال فلو كانت =

البرية استفاد اسم البارى له معنى الربوبية و  
لامربوب ومعنى الخالقية ولا مخلوق وكما انه  
محي الموتى بعد ما احيى استحق هذا الاسم  
قبل احياءهم كذلك استحق اسم الخالق قبل  
انشائهم ذلك بانه على كل شئ قدير وكل  
شئ اليه فقير وكل امر عليه يسير لا يحتاج الى  
شئ ليس كمثله شئ وهو السميع البصير

= هذه الاسماء مستفادة من الخلق حين تعلق به هذه الصفات فافعاله لما  
اطلق القرآن اسماء هذه الصفات على ذاته تعالى قبل تخليقه العالم بصيغة  
الماضى ولم تحمل هذه الاسامى على اسم الجلالة الذى هو علم الذات الواجب  
الوجود ازلاً وابدأ والمستجمع بجميع صفات الكمال ازلاً وابدأ فعلم منه ان  
اسماء هذا الصفات ايضاً قديمة دائمة لا يتوقف حملها على اسم الجلالة على  
اظهار الصفات بالافعال وايضاً فى قوله تعالى: "هُوَ اللَّهُ الْخَالِقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ  
لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى (سورة الحشر ع ٣٤ ج ٢٨) حُملت هذه الصفات مع  
الصفات الأخرى التى فى هذا الركوع الى آخر السورة على اسم الجلالة غير  
مقيدة بزمان دون زمان ماضيا كان او حالاً او مستقبلاً فمعناه انه خالق بارئ  
مصور قبل خلق الخالق فى الازل ايضاً وبعد خلق الخلق فى الابد ايضاً والا لم  
تحمل هذه الصفات على الذات على الاطلاق بلا قيد زمان ومكان فثبت انه  
تعالى موصوف بهذه الصفات ازلاً وابدأ كما ان الكاتب يطلق عليه اسم =



## خلق الخلق بعلمه ، وقدر لهم اقداراً وضرب لهم آجالاً

(بقية من الصفحة السابقة) الكاتب حين الكتابة كذلك يطلق عليه هذا الاسم قبل الكتابة ايضاً فلا يستفاد له اسم الكاتب بفعل الكتابة بل هو كاتب بقوة الكتابة والقدرة عليها في كل حين سواء كتب او لم يكتب ومزيد التفصيل في التمه.

١ لقوله تعالى: **الْأَيُّ لَعَلُّهُ مَنْ خَلَقَ؟** (سورة الملك ع ١ ج ٢٩) وفي نظر العقل والاستدلال ان كل ما أوتى الخلق من العلم والكمال فهو من خالقه لانه أوجدها وادع فيها هداه لقوله تعالى: **رَبَّنَا الَّذِي أَعْطَى كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ ثُمَّ هَدَى**، ومن الممتنع ان يكون مبدع الكمال عارياً عنه بل هو احق به واقدم فلا بد ان يعلم الخالق جميع ما في مخلوقه قبل خلقه والا فأي شئ اودع فيه ان كان جاهلاً عنه معاذ الله.

٢ لقوله تعالى: **وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ فَقْدَرَهُ تَقْدِيرًا** (سورة الفرقان ع ١ ج ١٨) ولقوله: **إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ** (النجم ع ٣ ج ٢٧) ولقوله تعالى: **وَأَنَّ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا عِنْدَنَا خَزَائِنُهُ وَمَا نُنْزِلُهُ إِلَّا بِقَدَرٍ مَعْلُومٍ** (سورة الحجر، ركوع ٢ ج ١٤)

٣ لقوله تعالى: **مَا خَلَقَ اللَّهُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ وَأَجَلٍ مُّسَمًّى وَإِنَّ كَثِيرًا مِنَ النَّاسِ بِلِقَاءِ رَبِّهِمْ لَكَافِرُونَ** (سورة الروم ركوع ١ ج ٢١) واجل الشئ هو مدة عمره المقررة والمقدرة وثبت لقوله تعالى: **وَمَا بَيْنَهُمَا** اجل لجميع ما بين السموات والارض بالعموم والنقصاء الاجل هو الموت فجميع الكوائن من السماء الى الارض وما بينهما تفنى وتبيد بتمام اجله المسمى والقرآن ذكر آجال عدة اشياء من اجزاء العالم بخصوصها ايضاً من الجن والبشر والملك والفلك وغيرها من المحسوسات والمعنويات لايصحها هذا المقام ذكرناها في التمه.

لَمْ يُخَفْ عَلَيْهِ شَيْءٌ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَهُمْ وَعَلَّمَ مَا هُمْ  
عَامِلُونَ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَهُمْ وَأَمَرَهُمْ بِطَاعَتِهِ وَنَهَاَهُمْ  
عَنْ مَعْصِيَتِهِ وَكُلُّ شَيْءٍ يَجْرِي بِقُدْرَتِهِ وَمَشِيَّتِهِ تَنْفُذُ

١ كما مر في قوله رحمه الله خلق الخلق بعلمه لقوله تعالى: أَلَا يَعْلَمُ مَنْ  
خَلَقَ (سورة الملك ركوع ١ ج ٢٩)

٢ يستفاد من الآية شيان الأول ان خالق افعال الخلق هو الله سبحانه وتعالى  
لقوله تعالى: وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ (سورة الصافات ع ٣ ج ٢٣) والثاني ان  
خالق الاشياء يعلمها لقوله تعالى: أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ (سورة الملك ع ١ ج ٢٩)  
فثبت بمجموع الآيتين انه تعالى كان خبيراً باعمال العباد قبل ان يخلقهم  
ولانه هو المودع في مخلوقه مظهر منه فكيف يمكن ان يودع مودع في شئ  
ودبعة وهو لا يعلم ما اودع فيه والا فائى شئ اودع فيه اذا كان لا يعلمه .

٣ لقوله تعالى: إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَى وَيَنْهَى عَنِ  
الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ (سورة النحل ع ١٣ ج ١٤) والقرآن مملوء  
باوامره ونواهيه واوامر الرسل واوامره ونواهيهم ونواهيهم اشار المصنف بقوله  
وامرهم بطاعته الى ان الانسان مكلف بالشرائع بعقله وفهمه واختياره ليس  
هو جماد لا يعقل لاشريعة له ولا منهاج لانه ما خلق عبثاً ولا يترك سدى بل  
خلق لطاعة خالقه وعبادة ربه ولا بد للعبادة من طرقها المرضية عند الله  
ولا تتم الطرق الا بالامر والنهي فامر بطاعته ونهى عن معصيته .

٤ لقوله تعالى في الريح مثلاً: فَسَخَّرْنَا لَهُ الرِّيحَ تَجْرِي بِأَمْرِهِ رُخَاءً حَيْثُ  
أَصَابَ (سورة ص، ع ٣ ج ٢٣) ولقوله تعالى في الشمس: وَالشَّمْسُ  
تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَهَا ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ (سورة يس ع ٣ ج ٢٣) ولقوله =

لامشية للعباد الا ماشاء لهم فما شاء لهم كان  
ومالم يشاء لم يكن يهْدِي من يشاء ويعصم و  
يعافي فضلاً ويضل من يشاء ويخذل ويتلى عُدلاً

= تعالي قى الفلك : وَأَفْلُكُ تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِأَمْرِهِ (سورة الحج، ٧٤  
ج ١٧) وامثلتها كثيرة في القرآن وتفصيل حقيقته وسره في التمة.

١٤ لقوله تعالي : وَمَا تَشَاءُ وَنَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا  
(سورة الدهر ع ٢٤ ج ٢٩) وما احسن ما قيل فيه .

فما شئت كان وان لم اشاء وما شئت ان لم تشاء لم تكن  
والفرق بين المشية بشئ والرضاء به في التمة.

١٥ لقوله تعالي : مَنْ يَشَاءِ اللَّهُ يُضِلَّهُ وَمَنْ يَشَاءِ يُعْلِمُهُ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ  
(سورة الانعام ع ٤٤ ج ٧) ولقوله تعالي عن موسى عليه السلام : اِنْ هِيَ إِلَّا  
فِتْنَتُكَ تُضِلُّ بِهَا مَنْ تَشَاءُ وَتَهْدِي مَنْ تَشَاءُ (سورة الاعراف ع ١٩٤ ج ٩)  
ولقوله تعالي : فَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ وَمَنْ يُرِدْ أَنْ  
يُضِلَّهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقًا حَرَجًا كَأَنَّمَا يَصْعَدُ فِي السَّمَاءِ (سورة الانعام ع ١٥٤)

ج ٨) فهذه النصوص دالة على انه ماشاء الله كان ومالم يشاء لم يكن وكيف  
يكون في ملكه مالا يشاء فالهداية والضلالة واللطف والخذلان والعصمة  
والابتلاء كلها من مشية الله والاحتجاج بجواز الكفر والفسق بكونهما من  
مشية الله والزعم بانه من رضاه فباطل ومغالطة بينهاها في التمة بالتفصيل.

١٦ الفضل اعطاء مالا يستحق العبد بنفسه وايثار النعمة عليه بما لا  
يستوجبه باصل شأنه فالفضل العطاء والاحسان بحسنى وزيادة والصيانة  
عما لا يصاب العبد منه من المضرات =

## وكلهم يتقبلون في مشيته بين فضله وعدله لا رادَّ لقضائه<sup>١</sup>

٤ = والعدل البدل المساوى من غير ظلم وعدم المنع لشي من اظهار خواصه وآثاره الكائنة فى طبعه وترتب الثمرات عليها من غير زيادة ونقصان فالعدل الجزاء بالمثل بغير التعدى والمنع بما عند الله من الخير لفقدان استعداد العبد او سلبه عن العبد اذا افنى استعداده فالنعمة فضل والمصيبة عدل وهو قوله تعالى: وَمَا أَصَابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فِيمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُوا عَنْ كَثِيرٍ (سورة الشورى ع ٤ ج ٢٥) فاصابة المصيبات باكتساب العبد اشارة الى العدل والعفو عما ارتكبه مما لا يلىق به اشارة الى الفضل وقوله تعالى: مَا أَصَابَكَ مِنْ حَسَنَةٍ فَمِنَ اللَّهِ وَمَا أَصَابَكَ مِنْ سَيِّئَةٍ فَمِنْ نَفْسِكَ (سورة النساء ع ١١ ج ٥) فاصابة الحسنة والاجر المترتب عليها عدل من الله بسبب الكسب من العبد وكلهم يتقبلون فى مشيته بين فضله وعدله وتفصيل ما فى الفضل والعدل وكيفية ظهورهما من الله جل ذكره فى التمة.

١ لقوله تعالى: وَإِنْ يُمْسِسْكَ اللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُ إِلَّا هُوَ وَإِنْ يُرِدْكَ بِخَيْرٍ فَلَا رَادَّ لِفَضْلِهِ يُصِيبُ بِهِ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَهُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ (سورة يونس ع ١١ ج ١) ولقوله تعالى: مَا يَفْتَحُ اللَّهُ لِلنَّاسِ مِنْ رَحْمَةٍ فَلَا مُمْسِكَ لَهَا وَمَا يُمْسِكُ فَلَا مُرْسِلَ لَهُ مِنْ بَعْدِهِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ (سورة الفاطر ع ١ ج ٢٢) ولقوله تعالى: قُلْ أَفَرَأَيْتُمْ مَا تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ أَرَادْنِيَ اللَّهُ بِضُرٍّ هَلْ هُنَّ كَاشِفَاتُ ضُرِّهِ أَوْ أَرَادْنِي بِرَحْمَةٍ هَلْ هُنَّ مُمْسِكَاتُ رَحْمَتِهِ (سورة الزمر ع ٢٣ ج ٢٤) ولقوله تعالى: وَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِقَوْمٍ سُوءَ فَلَا مَرَدَّ لَهُ وَمَا لَهُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ وَالٍ (سورة الرعد ع ٢ ج ١٣)

ولا معقّب لحكمه ولا غالب لامره وهو  
متعال عن الاضداد والانداد<sup>٢</sup> آمنّا<sup>٣</sup> بذلك كله  
وايقنّا ان كلا من عنده ، وإن محمداً<sup>٤</sup> صلى الله  
عليه وسلم

١ لقوله تعالى : فَاللَّهُ يَحْكُمُ لَا مُعَقِّبَ لِحُكْمِهِ وَهُوَ سَرِيعُ الْحِسَابِ  
(سورة يوسف ركوع ٦ ج ١٣)

٢ لقوله تعالى : وَاللَّهُ غَالِبٌ عَلَى أَمْرِهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ  
(سورة يوسف ركوع ٣ ج ١٢)

٣ الضد المقابل المعارض سواء كان مثيلاً او لا فلا يمكن لاحد ان  
يعارضه فى شئى يفعل مايشاء ويحكم مايريد لقوله تعالى : قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ  
(سورة الاخلاص ركوع ١ ج ٣٠)

٤ النّد المثل ، المقابل ، لايمكن ان يقابله شئ لقوله تعالى : فَلَا تَجْعَلُوا  
لِلَّهِ أُنْدَاداً وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ (سورة البقرة ركوع ٣ ج ١) ولقوله تعالى : وَلَمْ  
يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ (سورة الاخلاص ركوع ١ ج ٣٠)

٥ الايمان المعرفة الحقّة اليقينية باذعان جازم وتسليم صادق والايقان  
الاستقرار فى القلب من قرّ الماء فى الحوض ، يعنى نعتقد بها كلها اعتقاداً  
جازماً ونعترف بصميم قلوبنا ان لا ضدّ له ولا ندّ له .

٦ ذكره الله تعالى فى كتابه المبين باسميه الكريمين العلمين له محمد  
واحمد فقال فى الاول : وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَآمَنُوا بِمَا نُزِّلَ  
عَلَيْ مُحَمَّدٍ (سورة محمد ع ١ ج ٢٦) وقال فى الثانى عن المسيح عليه  
السلام : وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنْ بَعْدِ اسْمِهِ أَحْمَدُ (سورة الصّف ع ١ ج ٢٨) =

## عَبْدُهُ الْمُصْطَفَى وَنَبِيِّهِ الْمُجْتَبَى

(بقية من الصفحة السابقة) وهو صلى الله عليه وسلم أول نقطة الفيض الإلهي في العالم علماً وخلقاً وجمالاً ورتبة وشرفاً وكمالاً وفرد ليس كمثله فرد بدأ به الكمالات في الخلق لقوله عليه السلام أول ما خلق الله نوري وختمها به لقوله عليه السلام وختم بي النبيون فهو أولهم خلقاً وآخرهم بعثاً، فصلوات الله وسلامه عليه كلما ذكره الذاكرون وكلما غفل عن ذكره الغافلون.

١- قدم من كمالاته العبدية لأنها أفضل المقامات وأساس جميع الكمالات فكلما ازداد العبد تحقّقاً في العبدية ازداد كماله وعلت درجته وكان صلى الله عليه وسلم على الذروة العليا عن هذا الكمال ولذا ذكره الله سبحانه في أشرف المقامات باسم العبد بقوله: **سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ** (سورة بنى إسرائيل ع ١ ج ١٥) ولقوله: **وَإِنَّهُ لَمَّا قَامَ عَبْدُ اللَّهِ يَدْعُوهُ** (سورة الجن ع ١ ج ٢٩) وبقوله: **فَأَوْحَىٰ إِلَىٰ عَبْدِهِ مَا أَوْحَىٰ** (سورة النجم ع ١ ج ٢٧) وبقوله: **وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا** (سورة البقرة ع ٣ ج ١) وبقوله: **تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَىٰ عَبْدِهِ** (سورة الفرقان ع ١ ج ١٨) وبذلك استحق نبينا ﷺ التقديم على جميع البشر في جميع المقامات واستحق الأفضلية المطلقة على سائر الخلق والسيادة العامة على ولد آدم في الدنيا والآخرة وصار سيداً للأنبياء والمرسلين.

٢- لقوله تعالى: **الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْنُوبًا عِنْدَهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ** (سورة الاعراف ع ١٩ ج ٩) ولقوله تعالى خطاباً للنبي ﷺ: **يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا** (سورة الاحزاب ع ١٦ ج ٢٢)

## ورسوله المرتضى ، خاتم الانبياء

٤ لقوله تعالى : مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ (سورة الفتح ع ٤ ج ٢٦) ولقوله تعالى : وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ (سورة آل عمران ع ١٥ ج ٤) ولقوله تعالى خطابا له : يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ (سورة المائدة ع ١٠ ج ٦) والاصطفاء والاجتباء والارتضاء متقاربة معنى والمقصود هنا بيان انتخابه صلى الله عليه وسلم من الله للنبوة والرسالة لان النبوة والرسالة موهبة من الله بانتخابه لا اكتسابية من العبد لقوله تعالى : اللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ (سورة الانعام ع ١٥ ج ٨) ولقوله تعالى : وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ (سورة القصص ع ٧ ج ٢٠)

٥ لقوله تعالى : مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَكِن رَّسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ (سورة الاحزاب ع ٥ ج ٢٢) وبلغت روايات الحديث في ختم النبوة حد التواتر فختم النبوة عن ضروريات الدين واساس تكميله المنصوص عليه في القرآن بقوله عز اسمه : الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ ، يكفر من ينكرها او يأولها فان التأويل في ضروريات الدين لايعتبر - واعلم ان جميع كمالات البشر مندرجة في النبوة وجميع كمالات النبوة في ختم النبوة فمن يكون خاتما يكون جامعا لجميع كمالات الاولين والآخرين بل منشأ لها لجميع البشر وهو محمد ﷺ بنص القرآن وادعى بالخاتيمة وحده في جماعة الانبياء والمرسلين بقوله في الحديث الطويل ” فانا اللبنة وانا خاتم النبيين “ وبقوله ” خَتَمَ بِي النَّبِيُّونَ “ (مشكوة) وهو صلى الله عليه وسلم بخاتمته كان في جميع الكمالات المقصودة على منتهى حدودها علماً وعملاً وخلقاً ومقاماً ورتبةً اما علمه فهو جامع لجميع علوم الاولين

## وامام الاتقياء<sup>١</sup>

(بقية من الصفحة السابقة) والآخرين لقوله عليه السلام : اوتيت علم الاولين والآخرين ، ولكونه مصدقا لما معهم من شرائع الانبياء والمرسلين لقوله تعالى خطاباً للانبيا: ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُّصَدِّقٌ لِّمَا مَعَكُمْ (سورة آل عمران ع ٩٤ ج ٣) والتصديق لما معهم لا يمكن الا بالعلم بما معهم واما علمه وأسوته فجامع لجميع حسنات السابقين واللاحقين ولذا جعلها الله نجاة لكل من يرجوا الله واليوم الآخر بعد بعثه لجميع الاقوام والامم لقوله تعالى: لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُوا اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَ ذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا (سورة الاحزاب ع ٣٤ ج ٢١) واما خلقه فجامع لجميع مراتب الاخلاق وهو الخلق العظيم لقوله تعالى: وَانْتَكَ لَعَلِّي خُلِّقِي عَظِيمٍ (سورة النون ع ١ ج ٢٩) واما مقامه ورتبه فاخذ الله من جميع الانبياء ميثاقهم بالايمان به ونصرته لقوله تعالى: ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُّصَدِّقٌ لِّمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَلَتَنْصُرُنَّهُ (سورة آل عمران ع ٩٤ ج ٣) والمكلف بالايمان يكون من امة من يكلف له بالايمان فصار الانبياء امة له عليه السلام وصار هذا النبي المختار نبياً لهم لقوله عليه السلام : انا نبي الانبياء ، كما رواه السيوطي في الخصائص فصار سيداً للانبيا والمرسلين بمقام الخاتمية.

١ لانه امام الانبياء ام جميعهم في ليلة اسرى به ومن كان اماماً للانبيا يكون اماماً للاتقياء بالاولى لانه ليس احد اتقى من النبي والتقوى من آثار النبوة لا بالعكس ولقوله عليه السلام والله اني اخشاكم واتقاكم لله واتقى الاتقياء على الاطلاق يكون امام الاتقياء على الاطلاق.



## وسيد المرسلين ، وحبيب رب العلمين

١ لقوله عليه السلام : انا سيد ولد آدم يوم القيامة ولا فخر ويدي لواء الحمد ولا فخر وما من نبي يومئذ آدم فمن سواه الا تحت لوائى (رواه الترمذى) فسيادته صلى الله عليه وسلم على جميع اولاد آدم ومنهم الانبياء فانهم من ولد آدم ثبت من قوله سيد ولد آدم وعلى آدم بقوله "آدم" فمن سواه تحت لوائى والتقييد بيوم القيامة باعتبار ظهور آثار سيادته فى ذلك اليوم كل الظهور عيانا على مجموع الاولين والآخرين فى وقت واحد لا ان سيادته مقيدة بيوم دون يوم او وقت دون وقت.

٢ لقوله عليه السلام فى تذاكر الصحابة فى الانبياء سمعت كلامكم وعجبكم ان ابراهيم خليل الله وهو كذلك وموسى نجى الله وهو كذلك وعيسى روحه وكلمته وهو كذلك وآدم اصطفاه الله وهو كذلك الا وانا حبيب الله ولا فخر الخ (رواه الترمذى) وايضاً انواع المحبوبين واسباب حب الله لهم قد بينها القرآن بقوله : إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ ، وقوله : إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ ، وقوله : إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ ، وقوله : إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ ، وقوله : إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ ، وقوله : إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الصَّابِرِينَ وقوله : إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ . ولما كان هذه الاوصاف من الاحسان والتوبة والتطهر والتقوى والتوكل والاقساط والصبر والقتال فى سبيل الله وامثالها من كمالات المحبوبة على آخر حدودها مندرجة فى ختم النبوة فلاح منه ان خاتم الانبياء محمداً صلى الله عليه وسلم احب الخلائق الى الله واکرمهم على الله لجامعية جميع هذه الكمالات المقتضية للمحبوبة عند الله فهو حبيب رب العلمين بل سيد

## وكل دعوة نبوة بعد نبوته فغى وهوى

(بقية من الصفحة السابقة) المحبوبين عنده وايضاً انتقلت هذه الكمالات  
المقتضية لحب الله في الامة من النبي فلا يمكن ان يكون النبي عارياً عنها بل  
يكون هو الاصل فيها والاصل يكون اقوى من الفرع فلا بد ان يكون آثارها  
في الاصل اقوى من آثارها في الفروع ورأس آثار الكمال المحبوبة عند الله  
فتكون محبوبة الاصل اقوى من محبوبة الفروع ولذا صار حبيب رب  
العلمين و احب المحبوبين على الاطلاق فانه اصل في جميع هذه الكمالات .  
لانه لاني بعده لقوله تعالى : وَلَكِنْ رَسُولُ اللَّهِ وَخَاتَمُ النَّبِيِّينَ (سورة  
الاحزاب ع ٥ ج ٢٢) ولقوله عليه السلام في حديث طويل ختم بي النبيون  
وختم بي الرسل وفي رواية فانا اللبنة وانا خاتم النبيين (رواه البخاري  
ومسلم) والاحاديث الواردة فيه قد بلغت حد التواتر فمن ادعى النبوة بعد  
ختم النبوة فهو كاذب دجال ونبينا صلى الله عليه وسلم اخبرنا انه يكون  
في امتي ثلثون دجالاً كذابين كلهم يزعم انه نبي ولا نبي بعدى - وايضاً من  
قام بدعوة نبوة سابقة بعد ختم النبوة فهو مفترٍ خادع خارج عن الملة لانه  
انكر وكذب آية خاتم النبيين ومكذب كلمة واحدة من القرآن خارج عن  
الاسلام ولا يعتبر التأويل في ضروريات الدين ولان مقتضى ختم النبوة  
فسخ الشرائع السابقة الا ما ابقى منها نص الكتاب والسنة ولذا قال عليه  
السلام لو كان موسى حياً لما وسعه الاتباعي فمن دعى الى نبوة سابقة دعا  
الى الشرائع المنسوخة التي لايجوز العمل بها فدعوته الى عدم الجواز لا  
الى الجواز وائى غواية اشد منها

## وهو المبعوث الى عامة الجن ، وكافة الورى بالحق والهدى وان القرآن كلام الله تعالى

١ لقوله تعالى عن الجن : يَأْقُومُنَا أَجِيبُوا دَاعِيَ اللَّهِ وَآمِنُوا بِهِ يَغْفِرَ لَكُمْ مِنْ ذُنُوبِكُمْ وَيُجِرْكُمْ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ (سورة الاحقاف ع ٤ ج ٢٦) ولقوله تعالى فى الجن : إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآنًا عَجَبًا يَهْدِي إِلَى الرُّشْدِ فَآمَنَّا بِهِ وَلَنْ نُشْرِكَ بِرَبِّنَا أَحَدًا (سورة الجن ع ١ ج ٢٩)

٢ لقوله تعالى : قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا (سورة الاعرف ع ٢٠ ج ٩) ولقوله تعالى : وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِّلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا (سورة السبا ع ٣ ج ٢٢) ولقوله تعالى : تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَى عَبْدِهِ لِيَكُونَ لِلْعَالَمِينَ نَذِيرًا (سورة الفرقان ع ١ ج ١٨) ولقوله عليه السلام فَصَلْتُ عَلَى الْأَنْبِيَاءِ بِسَبْتٍ وَمِنْهَا أَنِي أَرْسَلْتُ إِلَى الْخَلْقِ كَافَّةً وَخَتَمْتُ بِبِئْسَ النَّبِيِّ (رواه مسلم)

٣ يريد الشيخ ان الكلام صفة من صفات الله تعالى وهو متكلم يتكلم والقرآن كلام الله تكلم به فهو كلامه بالفاظه لا ما القاها بالمعنى فقط اما نفس التكلم من الله فلقوله تعالى : وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيمًا (سورة النساء ع ٢٣ ج ٦) واما التكلم بالقرآن فلقوله تعالى : تِلْكَ آيَاتُ اللَّهِ تَنْتَلُوهَا عَلَيْكَ بِالْحَقِّ وَإِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ (سورة البقرة ع ٣٣ ج ٢) والتلاوة نوع من التكلم سواء كان جليلاً وخفياً فثبت ان الله تعالى تكلم بالقرآن وآياته لا ما القاها معنى ولقوله تعالى : فَإِذَا قَرَأْتَهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ (سورة القيامة ع ١ ج ٢٩) والقرأة تتعلق بالمقروء ولا يكون الا كلاماً فالقرآن كلام مقروء من الله الا اننا لانعلم كيفية التكلم فانه يتكلم لا كتكلمنا كما هو يسمع لا كسمعنا فانه ليس كمثله شئ وهو السميع البصير بل لامجال لتصور =

## منه بدا بلا كيفية قولاً

(بقية من الصفحة السابقة) الكيفية فى ذاته تعالى وتقدس فانه منزّه من الكيف والكم الذّين هما من خواص الاجسام وهذا خلاصة الآيتين - الآية الاولى : وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَخ (سورة الشورى ع ٥٥ ج ٢) ثبت منه ان الله يتكلم بالوحى فهو كلام ، والآية الثانية : واوحى الى هذا القرآن لانذرکم به ومن بلغ (سورة الانعام ع ٢ ج ٧) ثبت منه ان القرآن وحى فثبت بمجموع الآيتين ان القرآن كلام الله تعالى قد يتكلم به واما ما اعترض عليه الفلاسفة فهو وجوابه فى التثمة.

١- اى بدا هذا الكلام يعنى القرآن من ذاته تعالى لا من غيره كما يقول المعتزله ان الله خلق الكلام فى محل سواه فبدا ذلك الكلام من ذلك المحل - وهو باطل يكذبه القرآن فانه نسب هذا الكلام المبين الى ذاته بانه منه بدا ومن تنزيله نزل لا من غيره لقوله تعالى : وَبِالْحَقِّ أَنْزَلْنَاهُ وَبِالْحَقِّ نَزَلَ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا مُبَشِّرًا وَنَذِيرًا (سورة بنى اسرائيل ع ١٢ ج ١٥) اى بدا هذا القرآن منا ومن انزلنا لا من محل آخر من النبى مثلاً فانه نذير وبشير بهذا الكلام لا واضع له فهو محل النزول لا محل الوضع فضلاً عن الخلق ولقوله تعالى : تَنْزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ (سورة خم السجدة ع ٥٤ ج ٢٤) ولقوله تعالى : تَنْزِيلُ الْكِتَابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ (سورة الزمر ع ١ ج ٢٢) ولم يقل تنزيل من محل فلانى او من شخص فلانى وايضا بدا بلا كيفية لان الكيف والكم من خواص الاجسام والله جل ذكره بصفاته العليا منزّه عن هذا الحوادث فهو تكلم بهذا القرآن لا كتكلمنا بالفم واللسان وايضاً القرآن بدا قولاً لا تخيلاً فى القلب.

وَانْزَلْهُ عَلَى نَبِيهِ وَحَيًّا وَصَدَّقَهُ الْمُؤْمِنُونَ عَلَى  
ذَلِكَ حَقًّا وَيَقْنُوا أَنَّهُ كَلَامُ اللَّهِ تَعَالَى بِالْحَقِيقَةِ  
وَلَيْسَ بِمَخْلُوقٍ

١- لقوله تعالى: وَأَوْحَىٰ إِلَيَّ هَذَا الْقُرْآنَ لِأُنْذِرْكُمْ بِهِ وَمَنْ بَلَغَ (سورة  
الانعام ٢٤ ج ٧) ولقوله تعالى: أَتُلُّ مَا أَوْحَىٰ إِلَيْكَ مِنَ الْكِتَابِ (سورة  
العنكبوت ٥٤ ج ٢١) ولقوله تعالى: وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِنْ أَمْرِنَا  
(سورة الشورى ٥٤ ج ١٥) والروح القرآن كما قال به جمهور المفسرين  
فان به حى الاقوام والامم فثبت انه نزل وحيا من الله لا انه نشأ من العقل  
والحواس والتخيلات العياذ بالله.

٢- لان هذه العقيدة قد تسلسلت من أول يوم النبوة الى زماننا هذا بسند  
متصل عن الله جل مجده الى الامة المرحومة بواسطة النبي المختار عليه السلام  
وانعقد عليه الاجماع فى كل قرن الى القرون الاخيرة وایقنوا ان القرآن  
كلام الله تعالى بلفظه وبمعناه وكلام قد تكلم الله به مالم يقاه معنى فقط  
فضلاً عن القائه بادرارك عقلی او بتخیيل .

٣- لان الله تعالى قال: وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَىٰ تَكْلِيمًا (سورة النساء ٢٣ ج ٦)  
ولم يقل ان الله خلق كلامه لموسى وقال عز اسمه وَلَمَّا جَاءَ مُوسَىٰ لِمِيقَاتِنَا  
وَكََلَّمَهُ رَبُّهُ (سورة الاعراف ٧ ج ٩) ولم يقل وخلق كلامه ربه فكلامه  
صفة صادرة منه لا مخلوق منه وايضاً يقال فى العرق ان فلاناً يتكلم ولا  
يقال انه يخلق كلامه وهذا بديهي واضح لا يحتاج الى امعان النظر اذا  
كانت الفطرة سليمة ولذا قال امامنا الاعظم ابو حنيفة رحمه الله فى الفقه =

## ككلام البرية فمن سمعه فزعم انه كلام البشر فقد كفر

(بقية من الصفحة السابقة) الاكبر "القرآن في المصاحف مكتوب وفي القلوب محفوظ وعلى الالسن مقروء وعلى النبی منزل ولفظنا بالقرآن مخلوق والقرآن غير مخلوق". واحسن ما قال في هذا الباب الشيخ الامام عبد العزيز المكي في كتاب الحيدة حين ناظر وخاطب بشر المريسي رئيس المعتزلة القائل بان القرآن مخلوق وكان هذا في مجلس المامون حيث قال الشيخ للبشر يلزمك واحدة من ثلاث اما ان تقول ان الله خلق كلامه في نفسه تعالى وهو محال لان الله لا يكون محلاً للحوادث المخلوقة في ذاته ونفسه تعالى وتقدس - او تقول ان الله خلق كلامه في غيره فهو كلامه لا كلام الله - او تقول ان الله خلق كلامه مستقلاً من غير ذات ولا شخص وهو قائم بنفسه علا حدة عن ذات وشخص وهو ايضاً محال فان الكلام لا يكون الا من متكلم كما لا يكونه الارادة من مريد ولا العلم الا من عالم ولا يعقل كلام قائم بنفسه على حدة عن ذات المتكلم كالانسان والحيوان يتكلم بذاته من غير متكلم يتكلمه فلما استحال من هذه الجهات الثلاثة ان يكون الكلام والقرآن مخلوقاً منه باى كيفية علم انه صفة الله والصفات ليست بمخلوقة.

١ لان الله سماه كلام الله لا كلام البشر حيث قال عز اسمه : وَإِنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّى يَسْمَعَ كَلَامَ اللَّهِ ثُمَّ أَبْلِغْهُ مَأْمَنَهُ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَعْلَمُونَ (سورة التوبة ع ١ ج ١٠) فمن قال انه كلام البشر فهو معارض لهذه الآية ومجادل لها فلا شك في كفره.

وَقَدْ ذَمَّهُ اللَّهُ تَعَالَى وَعَابَهُ وَوَعَدَهُ عَذَابَهُ حَيْثُ  
 قَالَ سَأُصْلِيهِ سَقَرَ فَلَمَّا أَوْعَدَ اللَّهُ تَعَالَى بِسَقْرِ  
 لِمَنْ قَالَ إِنَّ هَذَا إِلَّا قَوْلُ الْبَشَرِ عَلِمْنَا أَنَّهُ قَوْلُ  
 خَالِقِ الْبَشَرِ وَلَا يَشْبَهُهُ قَوْلُ الْبَشَرِ، وَمَنْ  
 وَصَفَ اللَّهُ تَعَالَى بِمَعْنَى مِنْ مَعَانِي الْبَشَرِ  
 فَقَدْ كَفَرَ<sup>٢</sup> فَمَنْ أَبْصَرَ هَذَا فَقَدْ اعْتَبَرَ،

١ دليل آخر على كفر من أنكر كونه كلام الله وعلى أن القرآن كلام الله لا كلام البشر لأن الله أوعد بالنار كل من قال أنه كلام البشر فثبت أنه من قال أنه كلام البشر فهو كافر نارياً مجادلاً بالقرآن.

٢ أي كلامه لا يشبه كلام البشر كجميع صفاته لا تشبه صفات البشر فهو يعلم لا كعلمنا ويقدر لا كقدرتنا ويرى ويسمع لا كرؤيتنا وسمعنا فكذا يتكلم لا كتكلمنا.

٣ لقوله تعالى: لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ كما مر تفصيله فهذه الآية الكريمة يجرى عدم المماثلة في جميع صفاته تعالى بنفى التشبيه بأن معاني هذه الصفات ليست كمعاني صفات البشر فتشبيه ذاته وصفاته بخلقه كفر لأنه إنكار لقوله: لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ فإن الله يقول بنفى التشبيه وهذا المنكر يدعى إثبات التشبيه وهذا صريح المعارضة وهو كفر ظاهر - وايضاً إنكار الصفات كفر لأن الله يقول مثبتاً للصفات: وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ وكذا يقول في مواضع أخرى: وَهُوَ الْحَكِيمُ الْخَبِيرُ، وَهُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ وغير ذلك من الاسماء الحسنى والمنكر يدعى نافية لصفاته =

## وعن مثل قول الكفار انزجر وعلم الله تعالى بصفاته ليس كالبشر والرؤية حق لاهل الجنة

(بقية من الصفحة السابقة) انه ليس بسميع ولا بصير ولا حكيم ولا خبير ولا على ولا كبير وهذه المعارضة اشد من المعارضة السابقة فای كفر اشد منه؟  
١٤ اى مثل قولهم فى نفى كلامه عز وجل : اِنْ هَذَا اِلَّا قَوْلُ الْبَشَرِ ومثل قول اليهود فى نفى المتكلم حيث قالوا لانؤمن بها حتى نسمع كلام الله باذاننا واذا اُسمعوا قالوا لا نعلم من يتكلم اهو الله ام غيره وَقَالُوا لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى نَرَى اللَّهَ جَهْرَةً ، وَكَانَ مِنْشَأُ هَذَا الْاَقْوَالِ الزَّائِغَةُ نَزْعَةُ التَّشْبِيهِ بَانَ زَعَمُوا اِنْ مَعَانِي صِفَاتِهِ كَمَعَانِي صِفَاتِنَا اِى كَمَا اَنَّا نَسْمَعُ كَلَامَ الْمَخْلُوقِ بِاَذَانِنَا كَذَا يُمْكِنُ اِنْ نَسْمَعُ كَلَامَهُ تَعَالَى بِهَذِهِ الْاَذَانِ فِى هَذَا الدَّارِ وَكَمَا اَنَّا نَرَى امثَالَنَا كَيْفَ لَا نَرَى رَبَّنَا بِهَذِهِ الْاَعْيُنِ فِى الدُّنْيَا فَرَدَّ اللَّهُ عَلَيْهِمْ جَمِيعَ هَذِهِ الْاَقْيِسَةِ الْفَاسِدَةِ الَّتِي تَقَاسُ بِهَا مَعَانِي الْاِلَهِيَةِ عَلَى مَعَانِي الْبَشَرِيَّةِ وَزَجَرَهُمْ عَلَى قَوْلِهِ : اِنْ هَذَا اِلَّا قَوْلُ الْبَشَرِ بِقَوْلِهِ سَأُضِلُّهُ سَقَرَفَنَبِّهِ الْمَصْنُفُ رَحِمَهُ اللَّهُ اِلَى اَنَّهُ يَنْبَغِي لِلْمُؤْمِنِ اَنْ يَنْزَجِرَ بِهَذَا الزَّجَرِ الْاِلَهِيِّ وَيَفْهَمُ اَنْ لَا يُقَاسَ كَلَامُهُ عَلَى كَلَامِ الْبَشَرِ وَلَا تَكْلَمُهُ عَلَى تَكْلَمِ الْبَشَرِ وَلَا يُشَبِّهَ كَلَامُهُ وَتَكْلَمُهُ بِكَلَامِ الْبَشَرِ وَتَكْلَمُهُ فَانَ اللَّهُ بِصِفَاتِهِ لَيْسَ كَالْبَشَرِ لِقَوْلِهِ تَعَالَى : لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ .

١٥ اى يمكن لنا ان نرى الله تعالى بالباصرة فى الدنيا ولا استحالة فيها عقلاً وشرعاً اما الاول فلانه موجودٌ وكل ما هو موجود فهو متعلق الرؤية وما قاله المعتزلة ان الرؤية مشروطة بكون المرئى فى مكان وجهة ومقابلة من الرائي وثبوت مسافة بحيث لا يكون فى غاية القرب ولا فى غاية البعد =



بغير احاطة ولا كيفية كما نطق به كتاب ربنا  
وَجُودَةٌ يَوْمِيذٍ نَاضِرَةٌ إِلَى رَبِّهَا نَاطِرَةٌ وتفسيره  
على ما اراد الله تعالى وكل ما جاء في ذلك

(بقية من الصفحة السابقة) وكل ذلك محال في حق الله فغير مسلم لانها  
عندنا اسباب عادية اى يخلق الله الروية بعدها ولكنها ليست بموقوفة  
عليها بل هو قادر على ان يخلقها بغيرها ايضاً كما كان النبي ﷺ يرى  
خلفه كما يرى امامه بلا مقابلة المرئى واما الثانى فلان موسى عليه السلام  
سأل الروية بقوله : رَبِّ ارِنِي أَنْظُرْ إِلَيْكَ فلو لم يكن النظر اليه ممكناً لكان  
طلبها جهلاً بما يجوز في ذات الله تعالى وما لا يجوز او طلباً للمحال  
والانبياء منزهون عن ذلك. وهذه الروية واقعة في الآخرة لاهل الجنة كما  
قال تعالى : وَجُودَةٌ يَوْمِيذٍ نَاضِرَةٌ إِلَى رَبِّهَا نَاطِرَةٌ (سورة القيامة ٢٤ ج ٢٩)  
وقال ﷺ انكم سترون ربكم كما ترون القمر ليلة البدر (بخارى ومسلم)

اى نرى الله تعالى ولكن لا يمكن ان نحيطه به كما قال تعالى : لَا  
تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَالْإِدْرَاكُ هو الروية مع الاحاطة والروية ليست بمستلزمة  
لها كما قال تعالى حكاية عن بنى اسرائيل : فَلَمَّا تَرَاءَ الْجَمْعُ قَالَ أَصْحَابُ  
مُوسَى إِنَّا لَمُدْرِكُونَ قَالَ كَلَّا (سورة الشعراء ٨٤ ج ١٩) والاحاطة موقوفة  
على الحدود والاطراف والله منزّه عن ذلك و هكذا عن كيف والكيفية  
لانها من خواص الاجسام.

اى مراد كلامه تعالى يكون حسب ما اراد به لا ما نتأول به من آرائنا  
وتخيل بتخيلاتنا ونفهم باوهامنا فلا مدخل للرأى والقياس فى مثل هذا

من الحديث الصحيح عن رسول الله ﷺ  
فهو كما قال ومعناه على ما اراد ولا ندخل في  
ذلك متاولين بآرائنا ولا متوهمين باهوائنا فانه  
ما سلم في دينه الا من سلم لله عز وجل و  
لرسوله ﷺ ورد علم ما اشتبه عليه الى عالمه  
ولا يثبت قدم الاسلام الا على ظهر التسليم

(بقية من الصفحة السابقة) المسائل بتعين مفاهيمها ومصاديقها بالرأى  
المجرد ولا دخل فيها للتجوز بل يجب فيها التفويض والتسليم الى ما  
صرح به كتاب الله وسنة رسوله وفهمه السلف الصالحون واجمعوا عليه  
فصار مسلوكاً مسلوکاً من السلف الصالحين الى الخلف العادلين يندفع عنه  
تحريف الغالين وانتحال المبطلين وتاويل الجاهلين.

١ اقتباس من قوله عز وجل : **إِلَّا مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ** (سورة الشعراء  
ج ١٩ ع ٥٤) والسليم من سلمه الله.

٢ لقوله تعالى : **فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ** (سورة النحل  
ج ١٤ ع ١٤) ولقوله تعالى : **وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ**  
**وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولاً** (سورة الاسراء ع ٤ ج ١٥) ولقوله  
تعالى : **وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يُجَادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَيَتَّبِعُ كُلَّ شَيْطَانٍ مَرِيدٍ**  
(سورة الحج ع ١٦ ج ١٧)

٣ لقوله تعالى : **إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ** (سورة آل عمران ع ٢ ج ٣) =

والاستسلام فمن رام علم ما حُجز عنه علمه  
ولم يقنع بالتسليم فهمه حجه مرامه عن خالص  
التوحيد وصافى المعرفة وصحيح الايمان  
فيتذبذب بين الكفر والايمان والتصديق  
والتكذيب والاقرار والانكار موسوساً تائهاً  
شاكاً زائغاً لا مؤمناً مصداقاً ولا جاحداً مكذباً

(بقية من الصفحة السابقة) والاستسلام هو التسليم والتفويض لقوله  
تعالى : اِذْ قَالَ لَهُ رَبُّهُ اَسْلِمْ قَالَ اَسَلَّمْتُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ (سورة البقرة ع ١٥١ ج ١)  
اى فوض امرك الينا وكن انت فى يد امر الله فى جميع امور الحياة والممات  
كال ميت فى يد الغسال ثم بين تفصيله بقوله جل ذكره : قُلْ اِنْ صَلَوَتِيْ وَنُصْرَتِيْ  
وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِيْ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ لَا شَرِيْكَ لَهُ وَبِذَلِكَ اُمِرْتُ وَاَنَا اَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ  
(سورة الانعام ع ٢٠٨ ج ٨) فامر الله بالتفويض وصرح بانه هو الاسلام.

١ اى اعتماداً على عقله ومجرد رأيه او فهمه الطبيعى ومن البديهي انه  
كيف يعلم اصول دين الله من غير كتاب الله وسنة رسول الله وكيف يفسر  
كتاب الله بغير ما فسر به رسوله ﷺ واصحابه رضوان الله عليهم اجمعين  
الذين نزل القرآن بلغتهم وفهموه بلسان النبوة فى حضور النبي ﷺ وقد  
قال ﷺ من قال فى القرآن برأيه فليتبوأ مقعده من النار - وفى رواية من  
قال فى القرآن بغير علم فليتبوأ مقعده من النار، و وجهه ان مبنى الدين  
النقل من الله لا العقل من الدماغ والا لم يبعث الرسل ولم ينزل الكتب =

ولا يصح الايمان بالرؤية لاهل دار السلام (اى الجنة) لمن اعتبرها منهم بوهم او تاويلها بفهم (من رأيه) اذ كان تاويل الرؤية وتاويل كل معنى

(بقية من الصفحة السابقة) السماوية ولم يفسر بوحى من الله ولم يخبر بورثته <sup>عليه السلام</sup> انهم يكونون بعده معلمى الكتاب والسنة بالتوارث بقوله عز وجل : ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ وَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ إِذْنُ اللَّهِ (سورة الفاطر ع ٤ ج ٢٢) فمن يتكلم فى الدين بما يظن ويفهم انه دين ولم يتلق من كتاب الله ولا بما اراده الله منه على لسان نبيه وما سلك سبيلهم فانما يتكلم برأيه وهو آثم وان اصاب اتفاقاً ومن اخذ من الكتاب والسنة فهو ماجود وان اخطأ ولكن ان اصاب يضاعف اجره .

١٥ اى الايمان يتعلق باتباع النقل وتسليمه لا بتاويل العقل وايهامه فانه زيف لقوله تعالى : هُوَ الَّذِى أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنَا (سورة آل عمران ع ١ ج ٣) رد الله على تاويل المتشابهات وحرّض على التسليم والايمان بها بلا تاويل فكيف بمن يتأول فى المحكمات ايضاً بغير عقال وفهمه الطبيعى الذى لم يربُّ بتربية المعلمين ولم يتركّ باتباع المصلحين ولم ينصغ بصبغة الله بصحبة الكاملين ولم يهتد بهدى عباد الله الصالحين وحرّم من تمرين المتقين فان مثل هذه التاويلات قبل طى هذا المراحل تاويل الوهم والظن وايمان بالعقل لا بالنقل

يضاف الى الربوبية لا يصح فلا يصح الايمان  
 بالرؤية الا بترك التاويل ولزوم التسليم وعليه  
 دين المرسلين ومن لم يتوق النفي والتشبيه زل<sup>١</sup>  
 ولم يصب التنزيه فان ربنا جل وعلا موصوف  
 بصفات الوجدانية<sup>٢</sup> منعوت بنعوت الفردانية<sup>٣</sup>

(بقية من الصفحة السابقة) وايجاد بما تخيل به الاوهام لا اجتهاد موصل الى المرام  
 وهو تاويل فاسد اما التاويل الصحيح فهو اخبار بمراد المتكلم لا انشاء لا سيما  
 اذا كان للالفاظ معنى ظاهر بالوضع والقرائن الواضحة تؤكد وقبول السلف و  
 الخلف اجماعا يؤيده فالتاويل فيها تحريف لا تاويل. ومزيد التفصيل في التمه.  
 لا لان الاعتدال بين الخروج والاعتزال ولا يكون فيه تشبيه ولا تعطيل  
 في اى صفة من صفات الحق سبحانه لا سيما فى الرؤية كما ثبت آنفا. فان  
 التشبيه والتعطيل ينشآن من تعمقات العقول الجزئية و قياس الغائب على  
 الشاهد وهذا هو منشأ الافراط والتفريط فبعضهم اخترعوا وشبهوا الله  
 بخلقه فى صفاته وبعضهم اخترعوا وعطلوا عن صفاته اصلاً فالمعطل يعبد  
 عدماً والمشيبه يعبد صنماً والمؤخذ يعبد صمداً.

لا لقوله تعالى: قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ اى فى ذاته وفى صفاته (سورة الاخلاص  
 ١٤ ج ٣٠).

لا لقوله تعالى: اللَّهُ الصَّمَدُ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ (سورة الاخلاص ١٤ ج ٣٠)

## ليس بمعناه احد من البرية

لَقَوْلِهِ تَعَالَى : وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ (سورة الاخلاص ع ١ ج ٣٠)  
 فقول المصنف موصوف بصفات الوجدانية والفردانية اثبات متضمن لنفى  
 التعطيل وقوله ليس بمعناه احد من البرية نفى التشبيه فدين الله عدلٌ و  
 وسط بين الاثبات والنفى وبين الافراط والتفريط لا اثبات محض ولا نفى  
 مطلق كمسئلة الذات فى كلمة التوحيد ليس فيها انكار الذات ولا فيها  
 اثبات الذوات بل فيها اثبات التوحيد بعد انكار التعدد فكذا مسئلة الصفات  
 لها ثبوت ونفى فالثبوت انها ثابتة موجودة فيه ازلاً وابدأ والنفى انها ليست  
 تشابه الخلق من اى جهة ونعت لان التعدد والتكثر والتشابه من شان  
 الخلق والوحدة والتوحيد والاحدية من شان الخالق فلا يمكن ان يكون  
 الخلق مثل الخالق بان لا يمكن مثله ولا مثال له ولا ضد له ولا ند له كما لا  
 يمكن ان يكون للخالق مثل و مثال وضد وند وهذا هو الاعتدال وامر بين  
 الامرين احد جانبيه الخروج والآخر الاعتزال و كان امرهما فرطاً وطريقة  
 القرآن الجمع بين النفى والاثبات فى الصفات كمثّل الذات وهو التوسط  
 والعدل فان شئت الاثبات فى الصفات فاقرأ ” هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ “  
 الى آخر السورة وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ (سورة الحشر ع ٣ ج ٢٨) وان شئت  
 النفى فاقرأ ” لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ “ (سورة الشورى  
 ع ٢ ج ٢٥) فقول بصفات الوجدانية اى لا مثل له يشابهه ، وقوله بنعت  
 الفردانية اى لا نظير له يساويه والوصف والنعت مترادفان وقيل متقاربان  
 فالوصف للذات والنعت للفعل وكذلك الوجدانية والفردانية وقيل بالفرق  
 بينهما بان الوجدانية للذات والفردانية للصفات .

## تعالى عن الحدود

لَقَوْلُهُ تَعَالَى : وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ مُّحِيطًا (سورة النساء ١٨ ج ٥)  
 ولَقَوْلُهُ تَعَالَى : وَكَانَ اللَّهُ وَاسِعًا حَكِيمًا (سورة النساء ١٩ ج ٥) وبيانه ان  
 كل ما سواه فهو محدود في حد ذاته وصفاته وافعاله وبجميع ما يصدر منه  
 لقَوْلُهُ تَعَالَى : وَكُلُّ شَيْءٍ عِنْدَهُ بِمِقْدَارٍ (سورة الرعد ٢٤ ج ١٣) ولَقَوْلُهُ  
 تَعَالَى : وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا عِنْدَنَا خَزَائِنُهُ وَمَا نُنْزِلُهُ إِلَّا بِمِقْدَارٍ مَّعْلُومٍ (سورة  
 الحجر ٢٤ ج ١٤) ولَقَوْلُهُ تَعَالَى : إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ (سورة القمر  
 ٢٧ ج ٣) فثبت ان كل شئ محدود بمقداره في خلقته وبدنه وروحه و  
 بجميع ما تشتمل عليه نفسه وهذه المقادير لها حدود لا يمكن ان تتجاوز  
 عنها في حال وسان ومعلوم ان محدّد هذه الحدود و المقدر لهذه المقادير  
 ليس الا الله سبحانه وتعالى لانه خالقها و جاعلها لقوله تعالى: خَلَقْنَاهُ وَلَقَوْلُهُ  
 : نُنْزِلُهُ فهذه الحدود والمحدودات كلها في احاطة الله والله محيط بها  
 فكيف يمكن ان يكون المحيط بكل شئ محاطاً بهذه الاشياء المخلوقة له  
 والألزم اجتماع الضدين فالمعنى ان ذاته غير محدودة بحدٍ وان صفاته ليس  
 لها حدٌ والأيتساوى الخلق والخالق وهذا محال لاجتماع الضدين بان يكون  
 الشئ الواحد خالقاً ومخلوقاً ومحدوداً وغير محدودٍ ، فثبت بهاتين الآيتين  
 الكريمتين انه سبحانه متعال عن الحدود وبحسب الذات والصفات ازلاً  
 وابدأ لا حدّ لابتدائه ولا لانتهاهه ولا لوسعته ولا لاحاطته يحيط الموجودات  
 كلها بفعله ويحيط المعدومات كلها بقوته وعلمه وقدرته على ايجادها.

## والغَايَاتُ والارْكَانُ والاعضاء

لَقَوْلِهِ تَعَالَى : وَإِنِّ إِلَى رَبِّكَ الْمُنتَهَى (سورة النجم ع ٣ ج ٢٧) و لَقَوْلِهِ تَعَالَى : وَإِنِّ إِلَى رَبِّكَ الرَّجْعَى (سورة العلق ع ١ ج ٣٠) و لَقَوْلِهِ تَعَالَى : وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ (سورة آل عمران ع ١١ ج ٤) و لَقَوْلِهِ تَعَالَى : غُفْرَانُكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ (سورة البقرة ع ٤ ج ٣) تدل هذه الآيات الكريمة على ان كل شئ ينتهى ويرجع ويصير اليه ولا ينتهى ولا يرجع ولا يصير هو سبحانه الى شئ فثبت منه ان لكل شئ منتهى ينتهى اليه وهذه المنتهى هو الله سبحانه وليس لله منتهى ينتهى اليه فثبت انه متعال عن الغايات وحدود الانتهاء كذلك لا حد له ولا انتهاء فهو غير محدود وغير متناه وتفصيله فى السمة.

لَقَوْلِهِ تَعَالَى : قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ اللَّهُ الصَّمَدُ (سورة الاخلاص ع ١ ج ٣٠) و بيانه ان الاركان والاعضاء تكون من اجزاء الماهية وان الله تعالى احد لا يتجزأ لَقَوْلِهِ تَعَالَى هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ - وايضاً يكون فى الاعضاء معنى التفريق والتبعض لان كل عضو غير العضو الآخر متميزا عنه و الا لا يبقى عضواً خاصاً وهو تعالى لاحديته برئى عن التبعض والتفريق و وايضاً يكون فى الجوارح معنى الاكتساب وهو متعال عن الكسب و الاكتساب لَقَوْلِهِ تَعَالَى : إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئاً أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ (سورة يس ع ٥ ج ٢٣) فثبت انه ليس له اركان ولا اعضاء نعم انه تعالى وضع الاسباب وخلق الاشياء من الاشياء وجعل شيئاً سبباً لشيئ آخر ولكن هذه الاسباب ايضاً مخلوقة له تحتاج اليه سبحانه لا انه يحتاج اليها وبها اظهار افعاله فى ضمن الاسباب فهو بالحكمة لا بالعجز والاسباب ايضاً مخلوقة له تحتاج اليه، الا ان اسماء الاعضاء والاركان وان اطلقت عليه سبحانه فى الكتاب =



## والادوات

(بقية من الصفحة السابقة) والسنة مثل اليد والوجه والقدم والاصابع والانامل والعين والساق والخاصرة وغير ذلك لكن ليس معناها كمعاني الاعضاء البشرية بل معناها كما يليق بشانه - فكما ان ذاته ليس كذواتنا وصفاته ليس كصفاتنا وفعاله ليس كفعالنا هكذا مسميات جميع هذه الاسماء ليست بمسمياتنا فالطريق الاسلام ان تحمل هذه الاسماء على معانيها الحقيقية ويقال كما قال الامام مالك رحمه الله ان معناها معلوم والكيف مجهول والايمان بها واجب والسؤال عنها بدعة، لانه لا يدرك كنهها ولا يحاط بها علماً ولا يحيطون بشئ من علمه الا بما شاء.

١ لان فيها معنى الانتفاع وهو منزّه عن النفع والضرر لا ينتفع ولا يتضرر لانه هو مالك النفع والضرر وخالفهما وهما تابعان لارادته ومشيته يحتاجان اليه في وجودهما لقوله تعالى : قُلْ فَمَنْ يَمْلِكُ لَكُمْ مِنَ اللَّهِ شَيْئاً اِنْ اَرَادَ بِكُمْ ضَرّاً اَوْ اَرَادَ بِكُمْ نَفْعاً بَلْ كَانَ اللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا (سورة الفتح ٢٦ج ٢٦) فهل يتصور او يمكن ان ينتفع خالق النفع من النفع المخلوق له او يتضرر خالق الضرر عن الضرر المخلوق له والّا لزم اجتماع الضدين بان يكون غنياً عن النفع والضرر ومحتاجاً الى النفع والضرر ولان الاسم من اسمائه الحسنى النافع لا المنتفع لان النافعية فاعلية والانتفاع قابلية ينفع من الغير وهو فعال لما يريد لا انه قابل ومنفع لما يريد به غيره في فعله وهو ينافي قوله تعالى : وَاِنَّ اللَّهَ لَغَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ ولان فيها معنى الخلو بانه خال عن الكمال بنفسه وايصاله الى شئ من قوة ذاته فيحتاج الى غيره من الادوات والآلات بالاكتساب منها =

## ولا تحويه الجهات الست كسائر المبتدعات

(بقية من الصفحة السابقة) وهو ينافى قوله تعالى : إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ ولأن فيها معنى الاستكمال بالغير وهو ينافى الصمدية مع انه صمد لقوله تعالى : اللَّهُ الصَّمَدُ ومعناه انه غنى عن الكل والكل يحتاج اليه وبهذه الوجوه المعبرة بعبارات النصوص من الكتاب ثبت انه جل ذكره تعالى عن الادوات والآلات فى افعاله الا انه خلقها ويخلقها ويستعملها تحت حكمته من غير احتياج وعجز تعالى عن ذلك علواً كبيراً.

١ لقوله تعالى : وَاللَّهُ مِنْ وَرَائِهِمْ مُحِيطٌ (سورة البروج ع ١ ج ٣٠) وما وراء الشئى من كل جانب هو طرفه الخارج منه وبه يعتبر الجهة بالنسبة الى غيره من جوانبه الستة واذا كان الله يحيط من وارثهم فمعناه انه محيط بكل جهاته الستة وجميع جوانبه الخارجة منه لان الجهة من وراء كل شئى تحيط الشئى من جميع الاطراف ومن كان محيطا بكل شئى ومن وراء كل شئى لايمكن ان يحاط بالشئى او من وراء الشئى والا لزم اجتماع الضدين بانه مُحِيطٌ ومُحَاطٌ وهو محال ، فثبت انه منزّه ومتعال عن احتواء الجهات الست له بل ثبت عنه ايضاً انه حاو على الجهات و محددها ومعيار لتعيينها لكونه محيطا بها لانه ان اخذ جهة الفوق مثلاً فالله فوق كل شئى لان صفته الظاهر ليس فوقه شئى وان اخذ التحت فهو الباطن ليس دونه شئى ولو هبط شئى من العرش الى تحت الثرى لهبط على الله كما هو منصوص فى الحديث فهو الفوق المطلق والدون المطلق واذا ثبت ان جميع فوقيات تحت فوقيته وجميع التحتيات تحت تحتيه فكذا يثبت جهة اليمين منه فلا يعتبر يمين الا به وكلتا يديه يمين ومنه قوله تعالى : وَأَصْحَابُ الْيَمِينِ مَا =

## والمعراج حَقُّ قَدْ أُسْرَىٰ بِالنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعَرَجَ بِشَخْصِهِ

(بقية من الصفحة السابقة) أَصْحَابُ الْيَمِينِ وَأَصْحَابُ الشِّمَالِ مَا أَصْحَابُ الشِّمَالِ وهو قدام جميع الكائنات وامامها يقودها لانه هو الاول وهو خلف جميع الكائنات ووارثها لقوله تعالى : وَكُنَّا نَحْنُ الْوَارِثِينَ وهو يتجلى في المحشر بعد التمييز بين المطيع والمجرم والمخلص والمنافق يقود الناس الى الصراط فجميع الخلائق خلفه يمشون الى الصراط - وبالجمله ثبت انه محدد الفوق والتحت واليمين والشمال والقدم والخلف ومعيار لجميع الالنيات والجهات لقوله تعالى : أَيْنَمَا تُولُوا فَتَمَّ وَجْهُ اللَّهِ فمعيار اعتبار الجهات هو ذاته لا غير فهذا دليل واضح على انه لا تحويه الجهات الست بل هو يحوى عليها ويحيط بها وهذا هو مدعى المصنف رحمه الله.

١٤ لقوله تعالى : سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى (سورة بنى اسرائيل ع ١ ج ١٥) هذه الصحة الاولى من الاسراء من مكة الى البيت المقدس والحصة الثانية من الاسراء فمن البيت المقدس الى السموات ثم الى السدرة ثم الى الجبار سبحانه وتعالى لقوله تعالى : فَاسْتَوَىٰ وَهُوَ بِالْأَفْقِ الْأَعْلَىٰ ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّىٰ فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَىٰ فَأَوْخَىٰ إِلَىٰ عَبْدِهِ مَا أَوْخَى (سورة النجم ع ١ ج ٢٧)

١٥ اشارة الى المعراج الجسماني لقوله تعالى : ”أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِ“ فان العبد اى ذاته الشريفة مجموع الجسم والروح لا الروح فقط والا قيل اسرى بروحه او ذهب بروحه.

فِي الْيَقْظَةِ إِلَى السَّمَاءِ ثُمَّ إِلَى حَيْثُ مَا شَاءَ اللَّهُ  
 مِنَ الْعَالِي وَآكْرَمَهُ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بِمَا شَاءَ وَ  
 أَوْحَى إِلَى عَبْدِهِ مَا أَوْحَى وَالْحَوْضُ الَّذِي  
 آكْرَمَهُ اللَّهُ تَعَالَى بِهِ غِيَاثًا لَامَتَهُ حَقٌّ وَالشَّفَاعَةُ  
 الَّتِي ادْخَرَهَا لَهُمْ حَقٌّ كَمَا رَوَى فِي الْأَخْبَارِ

١٤ لَأنه معجزة وهي لا تستقيم إلا في اليقظة لأن العروج إن كان منامياً  
 أو روحياً لا يستبعد ويمكن لغير النبي أيضاً فلا يبقى فيه معنى الإعجاز.  
 ١٥ لقوله تعالى : إِنَّا آعْظِيكَ الْكَوْثَرَ (سورة الكوثر ع ١٦ ج ٣٠) قال  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم هل تدرون ما الكوثر ؟ قالوا الله ورسوله  
 أعلم ، قال هو نهر أعطانيه ربي عز وجل في الجنة عليه خير كثير الخ رواه  
 مسلم وروى البخاري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أني فرطكم على  
 الحوض من مرة على شرب ومن شرب لم يظم أبداً والأحاديث الواردة في  
 ذكر الحوض تبلغ جد التواتر رواها من الصحابة بضعة وثلاثون صحابياً  
 وقد استقصى طرقها الحافظ الكبير ابن كثير رحمه الله في تاريخه الكبير  
 المسمى بالبداية والنهاية من شاء فليراجع.

١٦ لقوله تعالى : مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ (سورة البقرة ع ٣٤ ج ٣)  
 ولقوله تعالى : لَا تَنْفَعُ الشَّفَاعَةُ عِنْدَهُ إِلَّا لِمَنْ أَذِنَ لَهُ (سورة السبا ع ٣٤ ج ٢٢)  
 ولقوله تعالى : وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ارْتَضَى وَهُمْ مِنْ خَشْيَتِهِ مُشْفِقُونَ (سورة  
 الانبياء ع ٢٦ ج ١٧) بدأ الشفاعة بالنفي لئلا يتكل الناس على شفاعة أوليائهم =

والميثاق الذى اخذه الله تعالى من آدم وذريته  
حق وقد علم الله فيما لم يزل عدد من يدخل  
الجنة ويدخل النار جملة واحدة ولا يزداد فى  
ذلك العدد ولا ينقص منه وكذلك افعالهم فيما  
علم منهم ان يفعلوه وكل ميسر لما خلقه

(بقية من الصفحة السابقة) وآبائهم الصالحين والشفاعة انواع كما تدل  
عليهم الاحاديث الواردة فيها - الشفاعة الكبرى وهى لجميع الخلائق  
لحساب والشفاعة لاهل الكبائر والشفاعة لعصاة المؤمنين بعد دخولهم  
فى النار والشفاعة لارتقاء مدارجهم بعد النجاة وغير ذلك وكذا الشافعون  
عدة انواع الانبياء والملائكة والعلماء والشهداء والصلحاء والحفاظ  
وغيرهم من المؤمنين كما ورد فى الاحاديث متصلاً.

١ لقوله تعالى : وَ إِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَ  
أَشْهَدُهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى (سورة الاعراف ع ٢٢ ج ٩)

٢ لقوله تعالى : فَرِيقٌ فِي الْجَنَّةِ وَ فَرِيقٌ فِي السَّعِيرِ (سورة الكهف ع ١٥ ج ١٥)  
وهو اظهار لعلمه السابق ولقوله تعالى : إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ وَ  
لقوله تعالى : وَ أَحَاطَ بِمَا لَدَيْهِمْ وَ أَحْصَى كُلَّ شَيْءٍ عَدْدًا (سورة الجن ع ٢ ج ٢٩)  
وهذه الاعداد ايضاً داخله فى هذه الاحاطة.

٣ لان الاعمال مخلوقة منه تعالى لقوله جل ذكره : وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا  
تَعْمَلُونَ (سورة الصافات ع ٣ ج ٢٣) وكل ما خلقه يعلمه قبل خلقه لقوله =

## والاعمال بالخواتيم

(بقية من الصفحة السابقة) تعالى : أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ (سورة الملك ع ١ ج ٢٩) فافعالهم فيما علم منهم ان يفعلوه .

ع لقلوله تعالى : فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَاتَّقَى وَ صَدَّقَ بِالْحُسْنَى فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْيُسْرَى وَأَمَّا مَنْ بَخِلَ وَاسْتَغْنَى وَ كَذَّبَ بِالْحُسْنَى فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْعُسْرَى (سورة والليل ع ١ ج ٣٠)

ع لقلوله تعالى : إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَ مَاتُوا وَ هُمْ كُفَّارٌ الى قوله فَأُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ (سورة آل عمران ع ٩ ج ٣) ولقلوله تعالى : وَ لَيْسَ التَّوْبَةُ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ الى قوله وَ لَا الَّذِينَ يَمُوتُونَ وَ هُمْ كُفَّارٌ أُولَئِكَ أَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا (سورة النساء ع ٣ ج ٤) لم يكتف الحق سبحانه بقوله ” ان الذين كفروا وماتوا فأولئك لهم عذاب اليم“ بل اضاف فيه كلمة ”وَهُمْ كُفَّارٌ“ وهو محل الاستشهاد اى انهم لم يموتوا فقط بل ماتوا على الكفر فالمقصود هنا ليس بيان موت الكفار فقط بل المقصود بيان حالتهم الاخيرة التى ماتوا عليها وهو الكفر وعليه الوعيد الذى بينه الله سبحانه بقوله : فَأُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ولا يتأتى ذلك الا بكلمة ” وَهُمْ كُفَّارٌ“ لانه لو اكتفى بقوله ”إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَ مَاتُوا“ كان يحتمل انه لو مات الرجل الذى كان كافراً فى نظرنا ولكنه هو مؤمن عند الله بالتوبة وقبول الايمان قبل الموت فكان هذا بيان موت رجل كان يعرف بالكفر لاحالته التى يترتب عليه الجزاء الذى اوعدهم الله بقوله : فَأُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ولا ينطبق الجزاء على حالتهم مطلقا سواء ماتوا مؤمناً او كافراً فاضاف كلمة ” وَهُمْ كُفَّارٌ“ فثبت منه ان العبرة بالحالة الاخيرة التى وقع =

وَالسَّعِيدُ مَنْ سَعِدَ بِقَضَاءِ اللَّهِ وَالشَّقِيُّ مَنْ شَقِيَ  
 بِقَضَاءِ اللَّهِ وَاصْلُ الْقَدْرِ سِرُّ اللَّهِ فِي خَلْقِهِ لَمْ  
 يَطْلَعْ عَلَى ذَلِكَ مَلِكٌ مُقَرَّبٌ وَلَا نَبِيٌّ مُرْسَلٌ  
 وَالتَّعَمُّقُ وَالنَّظَرُ فِي ذَلِكَ ذَرِيعَةُ الْخِذْلَانِ وَسَلَامُ  
 الْحَرَمَانِ وَدَرَجَةُ الطَّغْيَانِ فَالْحَذَرُ كُلُّ الْحَذَرِ

(بقية من الصفحة السابقة) فيها الموت فان الموت مكمل لا قاطع ولا تبديل  
 الحالة الاخيرة التي قرن بها الموت الى الابد فعلم منه ان حكم عاقبة الشئ  
 تابع لحالته الاخيرة التي استقرت فيه واختتم العمل بها وهذا معنى ما قاله  
 النبي ﷺ (كما في الصحيحين) ان الرجل يعمل بعمل اهل الجنة فيما يبدو  
 للناس وهو من اهل النار وان الرجل يعمل بعمل اهل النار فيما يبدو للناس و  
 هو من اهل الجنة (وزاد البخاري) وانما الاعمال بالخواتيم فمثل هذه الاحاديث  
 شرح لهذه الآية الكريمة المشتملة على اصول العبرة بالخواتيم بل هي قاعدة  
 كلية لجميع اعمال الانسان ان عبرتها بالخواتيم في الدنيا والآخرة.

لأن السعادة هي الهداية والشقاوة هي الضلالة وكلاهما بقضاء الله  
 ومشيته لقوله تعالى : وَمَنْ يُضِلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ وَمَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ  
 مُضِلٍّ (سورة الزمر ع ٤ ج ٢٤) او يقال ان الهداية والضلالة من آثار  
 السعادة والشقاوة الكائنتين في الانسان كما يشير اليه كلمة "في بطن امه"  
 واذا كانت الآثار من قضاء الله ومشيته فالمؤثر اولى ان يكون من قضائه  
 ومشيته لانه هو خالقهما.

من ذلك نظراً وفكراً ووسوسةً فإن الله طوى  
علم القدر عن انامه ونهاهم عن مرامه كما قال  
تعالى 'لا يسئل عما يفعل وهم يسئلون فمن سأل  
لم فعل فقد ردّ حكم الكتاب ومن ردّ حكم  
الكتاب كان من الكافرين فهذه جملة ما يحتاج  
اليه من هو منور قلبه من اولياء الله تعالى وهى  
درجة الراسخين فى العلم لان العلم علمان

(بقيه من الصفحة السابقة) ٢ اما نفس مسئله القدر فهى عقيدة قطعية من  
عقائد الدين كما سبق دلائله من النقل والعقل والفرق بين المشية والرضا  
فى التمتة فنفس المسئلة وحكمها عقلية لا تعجز العقول والافهام الا ان  
اصل التقدير واساسه سر من اسرار الله وراء العقول والافهام وفعل من افعاله  
تعالى لا يسئل عما يفعل وهم يسئلون وهو خلق كل شئ فقدره تقديراً فكل  
شئ بقضاء الله وقدره وان الله خالق العباد وفعالهم وهو يريد الكفر من  
الكافر ويخلقه ويشاء ه ولا يرضى به فيشاء ه تكويناً لحكمته ولا يرضاه ديناً  
لامره واساس مسئله القدر مسئلة اخرى وهى ربط الحادث بالقديم وهى  
مسئلة ادق من لطافة العقل وغاية النظر والدقة والغموض لا يعلم حقيقتها الا  
الله ولا يسعها عقول الخلائق وافهامهم فضلاً من خاض فيه وهدى من انقاد  
به بتسليمه والرضا به وقنع بما بينه الله ورسوله ﷺ وهو نظام التوحيد  
فمن وحد الله وكذب بالقدر نقض تكذيبه توحيداً اعادنا الله منه .



عِلْمٌ فِي الْخَلْقِ مَوْجُودٌ وَعِلْمٌ فِي الْخَلْقِ مَفْقُودٌ  
فَانْكَارُ الْعِلْمِ الْمَوْجُودِ كُفْرٌ وَادْعَاءُ الْعِلْمِ الْمَفْقُودِ  
كُفْرٌ وَلَا يَصِحُّ الْإِيمَانُ إِلَّا بِقَبُولِ الْعِلْمِ الْمَوْجُودِ  
وَتَرْكِ طَلْبِ الْعِلْمِ الْمَفْقُودِ

١. وهو علم ما جاء به الرسل عليهم الصلوة والسلام جملة وتفصيلاً  
ونفياً وإثباتاً وهو علم الشريعة وهي درجة الراسخين في العلم لقوله تعالى:  
وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِّنْ عِندِ رَبِّنَا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو  
الْأَلْبَابِ (سورة آل عمران ١٤ ج ٣) ولقوله تعالى: مَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ  
فَخُذُوهُ وَ مَا نَهَاكُمُ عَنْهُ فَانْتَهُوا (سورة الحشر ١٤ ج ٢٨) هذا هو العلم  
الموجود مع متعلقاته من العبر والامثال و القصص وغيرها وهو ما في  
الكتاب والسنة جملة وتفصيلاً وتفريعاً فيها وما سواه فهو العلم المفقود  
من غير نسيان فطواه الله على غره ولا سبيل اليه بالظن والتخمين ولقوله  
تعالى عن ابراهيم عليه السلام يَأْتِيَنِي أَنِّي قَدْ جَاءَنِي مِنَ الْعِلْمِ مَا لَمْ يَأْتِكَ  
فَاتَّبِعْنِي أَهْدِكَ صِرَاطًا سَوِيًّا (سورة مريم ٣٤ ج ١٦) وهو علم الشرائع  
ولقول النبي ﷺ حين كان الناس يهجمون على رجل وقالوا رجل علامة  
قال بماذا ؟ قالوا بالشعر والانساب فقال علم لا ينفع وجهل لا يضر إنما  
العلم آية محكمة او سنة قائمة او فريضة عادلة (مشكوة)

٢. وهو مثلاً سر القدر الذي اخفاه الله عن انامه ونهاهم عن مرامه وعلم  
حقيقة الروح مثلاً لقوله تعالى : وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا وعلم وقت  
القيامة مثلاً لقوله تعالى: يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَلُهَا فِيمَ أَنْتَ مِنْ

وَنُؤْمِنُ بِاللُّوْحِ وَالْقَلَمِ وَبِجَمِيعِ مَا قَدْ رُقِمَ فُلُو  
اجْتَمَعَ الْخَلْقُ كُلُّهُمْ عَلَى شَيْءٍ كَتَبَهُ اللَّهُ تَعَالَى  
فِيهِ أَنَّهُ كَاتِنٌ لِيَجْعَلُوهُ غَيْرَ كَاتِنٍ لَمْ يَقْدِرُوا عَلَيْهِ

(بقية من الصفحة السابقة) ذِكْرَاهَا إِلَى رَبِّكَ مُتَنَهَا (سورة النازعات ع ٢٤  
ج ٣٠) وعلم اصول الغيب لقوله تعالى : وَعِنْدَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا  
هُوَ (سورة الانعام ع ٧ ج ٧) وعلم كيفية القدرة على الابداع والاعدام او علم  
حقيقتهم لقوله تعالى : إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ الْغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِي  
الْأَرْحَامِ وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَّاذَا تَكْسِبُ غَدًا وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ  
إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ (سورة لقمان ع ٤ ج ٢١) فمن انكر شيئاً مما جاء به الرسول  
ﷺ كان من الكافرين ومن ادعى هذه العلوم الغيبية الخاصة بمقام الالهية  
بظنه وتخمينه كان من الملحدين والمبتدعين - اعاذنا الله منه ولا يلزم من  
خفاء حكمة الله علينا عدمها ولا من جهلنا انتفاء حكمته.

١٤ لقوله تعالى : بَلْ هُوَ قُرْآنٌ مَّجِيدٌ فِي لَوْحٍ مَّحْفُوظٍ (سورة البروج ع ١٤  
ج ٣٠) ولقوله تعالى : يَمْحُوا اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثَبِّتُ وَعِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ (سورة  
الرعد ع ٦ ج ١٣) ولقوله تعالى : وَمَا مِنْ غَائِبَةٍ فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِلَّا فِي  
كِتَابٍ مُبِينٍ (سورة النمل ع ٦ ج ٢٠)

١٥ لقوله تعالى : ن وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ وهذا القلم أول الاقلام وافضلها  
واجلها ولقوله تعالى : فَمَنْ يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَا كُفْرَانَ  
لِسَعْيِهِ وَإِنَّا لَهُ كَاتِبُونَ (سورة الانبياء ع ٧ ج ١٧) والاقلام عديدة عدها  
العلماء في كتبهم فراجع التفسير العزيزي لهذه الآية.

ولو اجتمعوا كلهم على ما لم يكتبه الله ليجعلوه  
كائناً لم يقدروا عليه جف القلم بما هو كائن الى  
يوم القيامة وما اخطأ العبد<sup>١</sup> لم يكن ليصيبه وما  
اصابه لم يكن ليخطئه وعلى العبد ان يعلم ان  
الله تعالى سبق علمه في كل كائن من خلقه  
فقدر ذلك بمشيئته تقديرًا محكمًا مبرماً

١ وهذا مضمون الحديث بنصه قريب من لفظه وهو مسئلة القدر قد  
تقدم تفصيلها بقدر ما يحتاج اليها.

٢ لقوله تعالى : أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ ولقوله تعالى : وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ  
إِلَّا عَلَى اللَّهِ رِزْقُهَا وَيَعْلَمُ مُسْتَقَرَّهَا وَمُسْتَوْدَعَهَا كُلٌّ فِي كِتَابٍ مُبِينٍ (سورة  
الهود ع ١٢) وهو كتاب قد سبق خلقهم ولقوله تعالى : وَيَعْلَمُ مَا فِي  
الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَمَا تَسْقُطُ مِنْ وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا وَلَا حَبَّةٍ فِي ظِلْمَاتِ الْأَرْضِ وَلَا  
رَطْبٍ وَلَا يَابِسٍ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ (سورة الانعام ع ٧٧) ولقوله تعالى :  
وَهُوَ الَّذِي يَتَوَفَّاكُم بِاللَّيْلِ وَيَعْلَمُ مَا جَرَحْتُم بِالنَّهَارِ ثُمَّ يَبْعَثُكُمْ فِيهِ لِيُقْضَى  
أَجَلٌ مُّسَمًّى (سورة الانعام ع ٧٧) ولقوله تعالى : أَلَا إِنَّهُمْ يَنْتُونُ  
صُدُورَهُمْ لِيَسْتَخْفُوا مِنْهُ أَلَا حِينَ يَسْتَغْشُونَ ثِيَابَهُمْ يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا  
يُعْلِنُونَ إِنَّهُمْ عَلَيْهِمْ بِذَاتِ الصُّدُورِ (سورة الهود ع ١١) ولقوله تعالى : قُلْ  
إِنْ تَخَفُوا مَا فِي صُدُورِكُمْ أَوْ تُبْدُوهُ يَعْلَمُهُ اللَّهُ وَيَعْلَمُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَ=

## ليس له ناقض ولا معقّب ولا مُزيل ولا مُغيّر

(بقية من الصفحة السابقة) مَا فِي الْأَرْضِ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (سورة آل عمران ع ٣ ج ٣) فهو عليم بما كان وبما هو كائن الى الابد قبل خلقهم وبعد خلقهم وهو مكتوب عنده في ام الكتاب وقد ضل في هذا الموضوع خلائق من المشركين والصائين والفلاسفة واشباههم ممن انكر علمه تعالى بالجزئيات قبل وقوعها فان ذلك كله مما يدخل في التكذيب بالقدر، وتكذيبه يستلزم التكذيب بعلمه المحيط فهذه الآيات ردّ صريح عليهم فانه كان يعلم وكتب لكل مخلوق قدره الذي يخصه في كمّيته وكيفيته وفعله وكفه وهذا ابلغ في العلم بالامور الجزئية المعينة المشخصة لا الكليات المحضة فتكذيب بالقدر تكذيب بالعلم وتكذيب بالعلم تكذيب بالخلق ومن انكر قدره وعلمه وخلقه فهو ليس بمؤمن.

١ لقوله تعالى : مَا يَفْتَحِ اللَّهُ لِلنَّاسِ مِنْ رَحْمَةٍ فَلَا مُمْسِكَ لَهَا وَمَا يُمْسِكُ فَلَا مُرْسِلَ لَهُ مِنْ بَعْدِهِ (سورة الفاطر ع ١ ج ٢٢) اى ليس له ناقض لحكمه لقوله تعالى : وَإِنْ يُمْسِكِ اللَّهُ بَصْرَ فَلَا كَاشِفَ لَهُ إِلَّا هُوَ وَإِنْ يُرْذَكَ بِخَيْرٍ فَلَا رَادَّ لِفَضْلِهِ (سورة يونس ع ١١ ج ١١) سواء كان الفضل بالامر التكويني او التشريعى ليس له ناقض ولا مزيل .

٢ لقوله تعالى : وَاللَّهُ يَحْكُمُ لَا مُعَقَّبَ لِحُكْمِهِ وَهُوَ سَرِيعُ الْحِسَابِ (سورة الرعد ع ٦ ج ١٣) .

٣ لقوله تعالى : وَلَا يُبَدِّلُ لِكَلِمَاتِ اللَّهِ (سورة الانعام ع ٤ ج ٧)

## ولا محوّل ولا زائد ولا ناقص من خلقه في سمواته وارضه ولا يكون مكوّن الا بتكوينه

١ لقوله تعالى : يَزِيدُ فِي الْخَلْقِ مَا يَشَاءُ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (سورة الفاطر ع ١ ج ٢٢) وليس خالق للخلق سواء فليس زائد في الخلق سواء ولا آمر للخلق سواء فلا زائد في الامر سواء.

٢ لقوله تعالى : أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا نَأْتِي الْأَرْضَ نَنْقُصُهَا مِنْ أَطْرَافِهَا (سورة الرعد ع ٦ ج ١٣) فهو المنقص من خلقه في الحوادث لا غير لان المحدث هو وحده لا غير ولان النقص اهون من الزيادة فمن هو قادر على الزيادة قادر على النقص بالاولى ولا يقدر غيره لانه لا خالق غيره.

٣ لقوله تعالى : إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَنْ يَخْلُقُوا ذُبَابًا وَلَوْ اجْتَمَعُوا لَهُ وَإِنْ يَسْلُبْهُمُ الذُّبَابُ شَيْئًا لَا يَسْتَفِيدُوا مِنْهُ ضَعْفَ الطَّالِبِ وَالْمُطْلُوبِ (سورة الحج ع ١٠ ج ١٧) التكوين هو التخليق فلا يكون شئ مخلوقا الا بخلقه ولا يكون مكونا الا بتكوينه وهكذا جميع الصفات فلا يكون مرحوماً الا برحمته ولا يكون مقدساً الا بتقديسه ولا يكون عالماً الا بتعليمه ولا يكون مملوكاً الا بتمليكه ولا يكون مرزوقاً الا بترزيقه ولا يضل الا باضلاله ولا يهتدى الا بهدائه وغير ذلك من الصفات وثمرته بعنوان آخر هو التوحيد الصفاتي بان لا مكوّن الا هو ، ولا خالق الا هو ، ولا رحمّن الا هو ، ولا مكوّر الا هو ، ولا رازق الا هو ، ولا هادي الا هو ، ولا مضل الا هو ، ولا مدبر الا هو ، ولا معلّم الا هو ، ولا حاكم الا هو ، وغيره ذلك من الصفات كتوحيده في الذات بان لا اله الا هو فهذا الاعتقاد هو اصل المعرفة وعقد الايمان واساسه واصل اصوله تسليم القدر والانقياد =

والتكوّن لا يكون الا حسناً جميلاً وذلك من  
 عقد الايمان واصول المعرفة والاعتراف  
 بتوحيد الله تعالى وربوبيته كما قال الله تعالى  
 وخلق كل شئ فقدره تقديراً وقال الله تعالى  
 وكان امر الله قدراً مقدوراً فويل لمن صار لله

(بقية من الصفحة السابقة) للقدر في باب الذات والصفات لان رابطة  
 الحادث بالقديم كما هو بذاته القديم كذا هي بصفاته القديمة ايضاً وهذا  
 كله بارادته ومشيته وعمله وقدرته ثم الخلق والربوبية والحفظ والوقاية  
 وغيرها فانه لو لم يرد لم يخلق منه لكن اراد فخلق وانه لو لم يرب لم يرب  
 شئ ولكن ربه فصار مربوباً ولو لم يحفظ لم يحفظ ولكن حفظه فصار  
 محفوظاً. وهكذا.

١ لقوله تعالى : صُنِعَ اللَّهُ الَّذِي أَتَقَنَ كُلَّ شَيْءٍ إِنَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَفْعَلُونَ  
 (سورة النحل ٧٤ ج ٢٠)

٢ لان الايمان لا يتقوم الا بالمعرفة واساس المعرفة الاعتراف بتوحيد  
 الله تعالى والتوحيد لا يتم الا بامرین الاول التوحيد بالخلق بانه لا خالق الا  
 الله ولا مكون الا الله ثم التوحيد في الربوبية بانه لا رب الا الله ولا نافع  
 ولا ضار الا الله ولا قيوم الا الله والثاني التوحيد في الامر بانه لا شارع الا  
 الله ولا حاكم الا الله وان الحكم الا لله امر ان لا تعبدوا الا اياه وخلق كل  
 حسن جميل وامره كله حسن عدل وكل واحد من هذين التوحيدين لا يتم

فى القدر خصيماً واحضر للنظر فيه قلباً سقيماً  
لقد التمس بوهمه فى فحص الغيب سرّاً كتيماً  
وعاد بما قال فيه أفافاً كاثيماً

(بقية من الصفحة السابقة) الا بالاعتراف بالتقدير بان لا مقدر الا الله ولا يحدث فى الخلق ولا ينزل من الامر الا بتقدير سابق مبرم فهو خلق كل شئى فقدره تقديراً وامر بشئى مما امر فقدره حياته واجله تكويناً وشرع شرائعه ونسخها امراً ولكل اجل كتاب يمحوه الله ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب ولذا اعد الشيخ رحمه الله التكوين وتوحيده والتشريع وتوحيده من عقد الايمان واصول المعرفة والاعتراف بالتوحيد فى خلقه وامره ولذا اتى بالآيتين آية " خَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ فَقَدَرَهُ تَقْدِيرًا " فى الخلق وآية " وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ قَدَرًا مَّقْدُورًا " فى الامر.

لَقَوْلِهِ تَعَالَى : أَوْ مَنْ كَانَ مَيْتًا فَأَحْيَيْنَاهُ وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ كَمَنْ مَثَلُهُ فِي الظُّلُمَاتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِنْهَا (سورة الانعام ع ١٥ ج ٨)  
اى كان ميتا بالكفر فاحييناه بالايمان فالقلب السليم هو القلب الحى اذا عرض عليه الباطل او القبائح نفر منها بطبعه وابغضها ولم يلتفت اليها بخلاف القلب الميت بالكفر والضلال فانه لا يفرق بين الحسن والقبيح والمعروف والمنكر فانه لضعفه يميل الى ما يعرض له من ذلك بحسب قوة المرض وضعفه ومرض القلب نوعان مرض علمى وهو مرض الشبهات ومرض عملى وهو مرض الشهوات. وادأها مرض الشبهات وادأ الشبهات ما كانت من امر القدر والايمان.

## والعرش والكرسى حق كما بين الله تعالى في كتابه وهو مستغن عن العرش وما دونه محيط بكل شئ وفوقه

١ لقوله تعالى: رَفِيعُ الدَّرَجَاتِ ذُو الْعَرْشِ (سورة المؤمن ع ٢ ج ٢٤) ولقوله تعالى: وَهُوَ الْوَدُّدُ ذُو الْعَرْشِ الْمَجِيدُ (سورة البروج ع ١ ج ٣٠) ولقوله تعالى: لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْكَرِيمِ (سورة المؤمن ع ٦ ج ١٨) فثبت من هذه الآيات الكريمة وجود العرش بصفات مختلفة وما قال فيه الفلاسفة ورده في التهمة.

٢ لقوله تعالى: وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ (سورة البقرة ع ٣٤ ج ٣) والكرسى كالمراقبة للعرض يصعد به على العرش الرفيع درجة بعد درجة كما فسرہ السلف رواه الحافظ ابن الكثير في تاريخه "البداية والنهاية"

٣ لانه تعالى ربه ومالكة لقوله تعالى: حَسْبِيَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ (سورة التوبة ع ١٦ ج ١١) ورب الشئ لا يكون محتاجاً اليه بل يكون مستغن عنه كل الاستغناء لاسيما اذا كان خالقه ايضاً والا لزم اجتماع الضدين بان يكون الرب غنيا عن المربوب ويكون محتاجاً اليه وهذا باطل الا انه خلقه لظهار صفة ملوكيته لان من لوازم الملكية العرش الملكي تجرى منه الاحكام والتدبيرات وتفصيله في التهمة.

٤ لقوله تعالى: وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ مُّحِيطٌ كَمَا مَرَّ وايضاً العرش كالقبة على الكائنات كانه محيط بجميع ما تحته والله تعالى محيط بالعرش وبجميع =



وقد عَجَزَ عن الاحاطة خلقه ونَقُولُ ان الله تعالى اتخذ ابراهيم خليلاً وكَلَّمَ مُوسَى تكليماً ايماناً وتصديقاً وتسليماً ونؤمن بالملائكة

(بقية من الصفحة السابقة) مافوقه وما تحته وليس المراد بالاحاطة انه كالفلك وان المخلوقات دخلة فيه تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً وانما المراد بالاحاطة احاطة عظمته و وسعة علمه وقدرته وحفظه وتصرفه وتدبيره فان العوالم بقضها وقضيضها تحت صفاته العليا مظهراً لكمالاته وهى كلها بالنسبة الى عظمته لا تساوى جبة خردل بالنسبة الى جميع الكوائن.

١ لقوله تعالى : وَلَا يُحِيطُونَ بِهِ عِلْماً (سورة طه ع ٦٤ ج ١٦) ومن لا يحيط به علماً لا يحيط به قدرة ولا فعلاً ولا تصرفاً وايضاً ان المحاط لا يمكن ان يحيط بمحيطه والا لزم اجتماع الضدين.

٢ لقوله تعالى : وَاتَّخَذَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا (سورة النساء ع ١٨ ج ٥) قاله الشيخ ردّاً على المعتزلة والفلاسفة الذين زعموا ان المحبة والخلة (وهى كمال المحبة) لا تكون الا لمناسبة بين المحب والمحبوب ولا مناسبة بين القديم والحادث توجب المحبة وهذا زعم فاسد وخيال باطل يكذبه الحس والعقل والتفصيل فى التتمة.

٣ لقوله تعالى : وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيمًا (سورة النساء ع ٢٣ ج ٦) وسيجئ تفصيله فى مسألة كون القرآن كلام الله.

٤ لقوله تعالى : آمَنَ الرُّسُلُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ (سورة البقرة ع ٤ =

والنبيين والكتاب المنزلة على المرسلين ونشهد  
انهم على الحق المبين ونسَمي اهل قبلتنا  
مسلمين مؤمنين ما داموا بما جاء به النبي ﷺ  
معترفين وله بكل ما قاله واخبر مصدقين

(بقية من الصفحة السابقة) ج ٣) ولقوله تعالى : لَيْسَ الْبِرُّ أَنْ تُولُوا  
وُجُوهَكُمْ قَبْلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَ  
الْمَلَائِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ (سورة البقرة ٢٢٤ ج ٢) ومن انكرها فهو  
على حكم القرآن كافر ضالٌ بعيد عن الحق والايمان لقوله تعالى : وَمَنْ  
يَكْفُرْ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا بَعِيدًا  
(سورة النساء ٢٠٤ ج ٥) وايضاً من فرق بين الله ورسوله وآمن ببعض  
وكفر ببعض فهو ايضاً كافر خارج عن الاسلام لقوله تعالى : إِنَّ الَّذِينَ  
يَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَيُرِيدُونَ أَنْ يُفَرِّقُوا بَيْنَ اللَّهِ وَرُسُلِهِ وَيَقُولُونَ نُؤْمِنُ بِبَعْضٍ وَنَكْفُرُ  
بِبَعْضٍ وَيُرِيدُونَ أَنْ يَتَّخِذُوا بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلًا أُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ حَقًّا  
(سورة النساء ٢١٤ ج ٦) فاركان الايمان سبع - (١) الايمان بالله (٢)  
وبالملائكة (٣) وبالنبيين (٤) وبالكتب المنزلة (٥) وباليوم الآخر (٦)  
وبالقدر (٧) وبالجنة والنار - بعض منها في هذه العبارة من المتن وبعض  
قد سبق بيانه والفلاسفة ينكرون كلها تقريباً او يحرفون معانيها فلا يؤمنون  
وتفصيلها في كتب الفن.

١. لقوله تعالى : مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ هُوَسَمَّا كَمُ الْمُسْلِمِينَ مِنْ قَبْلِ وَفِي =

## ولا نخوض في الله

(بقية من الصفحة السابقة) هذا (سورة الحج ع ١٠ ج ١٧) ولقوله تعالى :  
 عن ابراهيم عليه السلام رَبَّنَا وَاجْعَلْنَا مُسْلِمِينَ لَكَ وَ مِنْ ذُرِّيَّتِنَا أُمَّةً مُسْلِمَةً  
 لَكَ (سورة البقرة ع ١٥ ج ١) فتسمية هذه الامة بامة مسلمة كان قبل  
 وجودها في السابق وبعد وجودها فهو ايضاً مصرح في القرآن بقوله : يَا  
 أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ (سورة  
 آل عمران ع ١١ ج ٤) ولقوله تعالى : قُولُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَ مَا أُنْزِلَ إِلَيْنَا وَ مَا  
 أُنْزِلَ إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَ إِسْمَاعِيلَ وَ إِسْحَاقَ وَ يَعْقُوبَ وَ الْأَسْبَاطِ وَ مَا أُوتِيَ مُوسَى  
 وَ عِيسَى وَ مَا أُوتِيَ النَّبِيُّونَ مِنْ رَبِّهِمْ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْهُمْ وَ نَحْنُ لَهُ  
 مُسْلِمُونَ (سورة البقرة ع ١٦ ج ١) ووضحه كل الواضحة نبينا ﷺ بقوله  
 الصادق المصدوق من صلى صلاتنا واستقبل قبلتنا واكل ذبيحتنا فهو المسلم  
 الذي له ذمة الله فلا تخفروا الله في ذمته (مشكاة كتاب الايمان)

١ لان الخوض في ذات الله وفي آيات الله وهو الجدل المراء و اظهار  
 الآراء بغير علم لا يجوز لقوله تعالى : وَهُمْ يُجَادِلُونَ فِي اللَّهِ وَهُوَ شَدِيدُ  
 الْمِحَالِ (سورة الرعد ع ٢ ج ١٣) ولقوله تعالى : كَذَلِكَ يُضِلُّ اللَّهُ مَنْ هُوَ  
 مُسْرِفٌ مُرْتَابٌ وَالَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي آيَاتِ اللَّهِ بِغَيْرِ سُلْطَانٍ أَتَاهُمْ (سورة  
 المؤمن ع ٤ ج ٢٤) فلا ينبغي لاحد ان ينطق في ذات الله بشئ بل يصفه  
 بما وصف به نفسه تعالى وتقدس ولذلك ترى ان اسرع الناس ردّة اهل  
 الاهواء الذين يخوضون ويلعبون في ذات الله باوهامهم وخيالاتهم  
 الفاسدة وابطالهم المبعدة عن ذوق الدين.

وَلَا نُمَارِى فِي دِينِ اللَّهِ وَلَا نَجَادِلُ فِي الْقُرْآنِ وَ  
نَشْهَدُ أَنَّهُ كَلَامُ رَبِّ الْعَالَمِينَ نَزَلَ بِهِ رُوحُ الْإَمِينِ

١- اى لانخاصم اهل الحق بالقاء شبهات اهل الاهواء عليهم التماساً  
لامتراء هم وميلهم لانه فى معنى التحاكم الى الطاغوت واننا امرنا ان نكفر  
بالتاغوت لقوله تعالى : يُرِيدُونَ أَنْ يَتَحَاكَمُوا إِلَى الطَّاغُوتِ وَقَدْ أُمِرُوا أَنْ  
يَكْفُرُوا بِهِ (سورة النساء ٩٤ ج ٥) وايضاً هو تلبيس الحق بالباطل المنهى عنه  
لقوله تعالى فى اهل الكتاب: وَلَا تَلْبِسُوا الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ وَتَكْتُمُوا الْحَقَّ وَأَنْتُمْ  
تَعْلَمُونَ (سورة البقرة ٥٤ ج ١) وجدال خادع لقوله تعالى فى المشركين: وَقَالُوا  
أَإِلَهُنَا خَيْرٌ أَمْ هُوَ مَا ضَرَبُوهُ لَكَ إِلَّا جَدَلًا بَلْ هُمْ قَوْمٌ خَصِمُونَ إِنَّ هُوَ إِلَّا عَبْدٌ  
أَنْعَمْنَا عَلَيْهِ وَجَعَلْنَاهُ مِثْلَ الْبَنِيِّ إِسْرَائِيلَ (سورة الزخرف ٦٤ ج ٢٥)

٢- اى لانقول فى القرآن ما قال اهل الزيغ لا فى معانيه ولا فى لفظه  
وقراء ته فان اهل الزيغ جعلوه مشغلة لاهوائهم وافكارهم المخترعة  
يحرّفون الكلم عن مواضعه ليقع الاختلاف فى اهل الحق وتنتشر كلمتهم  
وهو قوله تعالى : وَيَجَادِلُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِالْبَاطِلِ لِيُدْحِضُوا بِهِ الْحَقَّ وَاتَّخَذُوا  
آيَاتِي وَمَا أُنذِرُوا هُزُوًا (سورة الكهف ٩٤ ج ١٥) ولا ينفع لهم النصح بل  
آخر امرهم السيف - وايضاً لانجادل فى الفاظه وفى قرأته بضرب قراءة  
على قراءة واثبات التخالف و التعارض فى القراءات كما قال ابن مسعود  
رضى الله عنه سمعت رجلاً قرأ آية سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم  
يقراً خلافها فانطلقت به الى رسول الله صلى الله عليه وسلم و ذكرت ذلك  
له فعرفت فى وجهه الكراهة وقال كلا كما محسن ولا تختلفوا فان من كان  
قبلكم اختلفوا فهلكوا ولما لم يجز لنا ان نجادل اهل الكتاب الا بالتي هي =

فَعَلَّمَهُ سَيِّدُ الْمُرْسَلِينَ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وَسَلَّمَ وَعَلَى آلِهِ وَاصْحَابِهِ أَجْمَعِينَ وَكَلَّمَ اللَّهُ  
تَعَالَى لَا يَسَاوِيهِ شَيْءٌ مِنْ كَلَامِ الْمَخْلُوقِينَ

(بقية من الصفحة السابقة) احسن الا الذين ظلوا منهم فكيف نجادل اهل  
القبلة فضلاً ان يكون الجدل في القرآن فلا يجوز لنا ان نناظر اهل القبلة  
في القرآن ممن لم يظلم منهم الا بالتى هى احسن وليس لنا ان نقول اذا  
اخطأ احد انه كافر قبل ان تقام عليه الحجة التى حكم بها النبى ﷺ بكفر  
من تركها - والله تعالى رفع عن هذه الامة الخطاء والنسيان.

١- تصريح بتعليم جبرئيل اياه صلى الله عليه وسلم فهو ابطال لما قاله  
القرامطة وغيرهم من الزائغين انه وقع القرآن فى قلبه عليه السلام بطريق  
التصور والتخيل وتصوره فى نفسه الهاماً وهذا انكار الوحي من الله وهو  
كفر اعادنا الله منه.

٢- لقوله تعالى: قُلْ لِّئِنْ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَى أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا  
الْقُرْآنِ لَا يَأْتُوا بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيراً (سورة بنى اسرائيل  
ع ١٠ ج ١٥) ثم تنزل وقال: أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ قُلْ فَأْتُوا بِعَشْرِ سُوَرٍ مِثْلِهِ  
مُفْتَرَيَاتٍ وَادْعُوا مَنِ اسْتَطَعْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ (سورة الهود  
ع ٢ ج ١٢) ثم تنزل وقال: وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِمَّا نَزَّلْنَا عَلَى عَبْدِنَا فَأْتُوا  
بِسُورَةٍ مِثْلِهِ وَادْعُوا شُهَدَاءَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ (سورة  
البقرة ع ٣ ج ١) ثم تنزل عنه ايضاً وقال: أَمْ يَقُولُونَ تَقَوَّلَهُ بَلْ لَا يُؤْمِنُونَ  
فَلْيَأْتُوا بِحَدِيثٍ مِثْلِهِ إِنْ كَانُوا صَادِقِينَ (سورة الطور ع ٢ ج ٢٧) و خلاصته =

## ولا نقول بخلقه ولا نخالف جماعة المسلمين ولا نكفرُ احداً من اهل القبلة بذنوب

(بقيه من الصفحة السابقة) ان غير المعجزة لا يساوى المعجزة فلا يساويه شئ منه كلام المخلوقين هذا فى القرآن خاصة واما الكلام المطلق فايضاً كلام الله باى شان ينزل لا يساويه كلام المخلوقين لان الكلام ترجمان العلم وعلمه سبحانه محيط ذاتى وعلم المخلوق محاط لا يمكن ان يخرج من حدود علم الله فهو محدود ومع ذلك عطاء من الله ومن تخليقه فكلام المخلوق ايضاً مخلوق منه محدود فى الحدود فكيف يساوى المحيط الغير المخلوق بما هو محاط به مخلوق منه والا لزم اجتماع الضدين.

١ قد مرَّ عليه الكلام تفصيلاً بان القرآن كلام الله غير مخلوق اشار المصنف بقوله لا نخالف جماعة المسلمين الى ان من قال بخلق القرآن فقد خالف جماعة المسلمين فان السلف كلهم متفقون على ان كلام الله غير مخلوق وفى زمن المامون قد ابتلى اهل الحق وائمة العلم والدين بمصائب كثيرة و آفات شديدة بانكار خلق القرآن وتحملوا الشدائد والمتاعب ما لا يتصور ولكن استقاموا وتصلبوا على ان القرآن كلام الله غير مخلوق.

٢ لقوله تعالى: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِصَاصُ فِي الْقَتْلِ (الى ان قال) فَمَنْ عَفَى لَهُ مِنْ أَخِيهِ شَيْءٌ فَاتِّبَاعٌ بِالْمَعْرُوفِ (سورة البقرة ٢٢٤ ج ٢) فلم يخرج القاتل عن الذين آمنوا مع انه ارتكب القتل بغير الحق وجعله اجأ لولى القصاص والمراد اخوة الدين بلا ريب فثبت ان بعد القتل وهو اكبر الكبائر يبقى الانسان مؤمناً و اجأ لاهل الايمان بالاخوة الدينية الاسلامية =

## مَالِم يَسْتَحِلُّهُ وَلَا نَقُولُ لَا يَضُرُّ مَعَ الْإِيمَانِ ذَنْبٌ لِمَنْ عَمِلَهُ

(بقية من الصفحة السابقة) وايضاً لقوله تعالى : وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلَحُوا بَيْنَهُمَا (الى ان قال) إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلَحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ (سورة الحجرات ع ١ ج ٢٦) فتذكر التقرير السابق هنا ايضاً فان الله تعالى لم يكفر القاتل بفعل القتل بل عده من المؤمنين ومن اخوان المؤمنين بالاخوة الدينية وهو ردُّ على الخوارج الذين يكفرون بكل ذنب وهم يخالفون القرآن.

١ لان الاستحلال انكار الشريعة وهو فساد العقيدة وهذا كفر و الذنب عمل محض مع صحة الاعتقاد فهو فسق لا كفر.

٢ ردُّ على المرجئة فانهم يقولون لا يضر مع الايمان ذنب كما لا ينفع مع الكفر طاعة فهو لاء في طرف والخوارج في طرف فانهم يقولون لا يبقى بعد الذنب ايمان اصلاً فيكفرون المسلم بكل ذنب والحق ان الذنب يضر المؤمن مع بقاء الايمان فيه فان النصوص المتواترة قد دلت على انه يخرج من النار من كان في قلبه مثقال ذرة من الايمان واى ضرر اشد من دخول النار ومع هذا يبقى مؤمناً في النار ايضاً ويضر المؤمن ذنبه ايضاً بدخول النار - و آيات الشفاعة دالة على ان الذنوب تضرهم مع انهم يكونون مؤمنين لان الشفاعة ليست للكفار ، ولا تنفع طاعة مع الكفر ايضاً كمثّل ابى طالب يدخل النار خلوداً بكفروه وعدم ايمانه ولكن يكون عذابه اخف من جميع اهل النار لحماية النبي صلى الله عليه وسلم ونصرتة له كل عمره.

## ونرجو للمحسنين ان يعفو عنهم ولا نأمن<sup>١</sup> عليهم ولا نشهد لهم بالجنة<sup>٢</sup>

١ لقوله تعالى : وَمَا أَصَابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فِيمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَ يَغْفُوا عَنْ كَثِيرٍ (سورة الشورى ع ٤ ج ٢٥) ولقوله تعالى : إِنَّ اللَّهَ لَعَفُوٌّ غَفُورٌ (سورة الحج ع ٨ ج ١٧) والعفو والمغفرة لاهل الذنب من المؤمنين والمحسنين لا لاهل الشرك والكفر والتفارق لقوله تعالى : إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَ يَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ (سورة النساء ع ١٨ ج ٥) ولقوله تعالى : وَعَدَ اللَّهُ الْمُنَافِقِينَ وَالْمُنَافِقَاتِ وَالْكُفَّارَ نَارَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا هِيَ حَسْبُهُمْ وَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ وَلَهُمْ عَذَابٌ مُقِيمٌ (سورة التوبة ع ٩ ج ١٠)

٢ لعدم علمنا باحوال الباطن لقوله تعالى : أَفَأَمِنُوا مَكْرَ اللَّهِ فَلَا يَأْمَنُ مَكْرَ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْخَاسِرُونَ (سورة الاعراف ع ١٢ ج ٩) والمكر هو التدبير الخفى لا نعلمه فكيف نأمن ؟ الى ان تقبل منهم حسناتهم واحسانهم ولقوله تعالى : وَ يَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ كَمَا سَبَقَ، علق مغفرتهم بالمشية ولا علم لنا بمشيته تعالى فكيف لنا ان نأمن ونطمئن الى ان نعلم بمغفرتهم بل لا نأمن على التائب الذى تاب الى الله وندم بالاخلاص بعد الذنب لقوله تعالى : وَ آخِرُونَ اعْتَرَفُوا بِذُنُوبِهِمْ خَلَطُوا عَمَلًا صَالِحًا وَ آخَرَ سَيِّئًا عَسَى اللَّهُ أَنْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ (سورة التوبة ع ١٣ ج ١١) ولا نعلم قبول توبته فكيف نأمن عليه فى دار الدنيا الا ان نحسن الظن بالله وباخلاص التائبين الى الله ونرجو رحمته.

٣ اى لشخص معين بالجزم والقطع بانه من اهل الجنة او من اهل النار لعدم علمنا به لقوله تعالى : وَلَا تَقَفْ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا (سورة بنى اسرائيل ع ٤ ج ١٥) ولقول =



## وَنَسْتَغْفِرُ لِمَاسِيئِهِمْ وَنَخَافُ عَلَيْهِمْ وَلَا نَقْنُطُهُمْ

(بقية من الصفحة السابقة) النبي ﷺ في قول عائشة في صبي من الانصار مات : طوبى لهذا عصفور من عصافير الجنة أو غير ذلك يا عائشة الله اعلم بما كانوا عاملين اى ليس لنا ان نحكم على شخص معين بالجنة بالقطع وكذا الحكم بالنار وكذا الحكم على عدم المغفرة لشخص معين - لحديث النبي ﷺ في رجلين من بنى اسرائيل متواخئين فكان احدهما يذنب والآخر يجتهد في العبادة فكان لايزال المجتهد يرى الآخر على الذنب فيقول اقصر فوجده يوما على ذنب فقال له اقصر فقال خلني وربى ابعت على رقيباً فقال والله لا يغفر الله لك او لا يدخلك الجنة فقبض ارواحهما فاجتمعا عند رب العلمين فقال لهذا المجتهد اكنت بى عالماً او كُنْتُ على ما فى يدى قادراً ؟ وقال للمذنب اذهب فادخل الجنة برحمتى وقال للآخر اذهبوا به الى النار (مشكوة) فلا يجوز لنا ان نحكم على شخص معين بالنجاة او الهلاك او بالجنة او النار ولان الشخص المعين المسئى يمكن ان يكون مجتهداً مخطئاً مغفوراً له فكيف نحكم عليه لعدم المغفرة مع هذا الاحتمال ولان لسقوط عذاب النار عن العبد عشرة اسباب بالاستقراء : التوبة، والاستغفار، والحسنات، والمصائب الدنيوية، واهوال القبر، واهوال الحشر، ودعاء المؤمنين لآخوانهم، وشفاعة الشافعين، وعفو ارحم الراحمين - وليس فى علم احد منا وقوعها او قبولها فامتنع القطع لاحد معين من الامة بنجاته او هلاكه.

١ كما علمنا الله الاستغفار للاموات بقوله: رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًا لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَؤُوفٌ رَحِيمٌ (سورة الحشر ع ١ ج ٢٨)

٢ لاحتمال عدم المغفرة او عدم قبول التوبة فانه امر مبطن لا نعلمه =

## والامن والاياس سبلان عن غير ملة الاسلام وسبل الحق بينهما لاهل القبلة

(بقية من الصفحة السابقة) فليس لنا الا ان نرجو رحمته ونخشى عذابه ولا نحكم بالقطع.

٣ لقوله تعالى : لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ (سورة الزمر ع ٦٤ ج ٢٤) ولقوله تعالى : لَا تَيَاسُوا مِنْ رُوحِ اللَّهِ إِنَّهُ لَا يَيَاسُ مِنْ رُوحِ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْكَافِرُونَ (سورة يوسف ع ٩٤ ج ١٣).

٤ اى الامن من مكر الله والرجاء المحض ليس من الملة اذا لم يكن معه الخوف كما ان الخوف المحض والياس ليس من الملة اذا لم يكن معه الرجاء فالايامن بين الخوف والرجاء - فالرجاء المطلوب يستلزم الخوف ولو لا ذلك لكان آمناً والخوف المطلوب يستلزم الرجاء ولولا ذلك لكان قنوطاً فنفى الامن هو نفى الرجاء المطلق لقوله تعالى : أَفَأَمِنُوا مَكْرَ اللَّهِ فَلَا يَأْمَنُ مَكْرَ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْخَاسِرُونَ (سورة الاعراف ع ١٢٤ ج ٩) ونفى الاياس هو نفى الخوف المطلق لقوله تعالى : لَا تَيَاسُوا مِنْ رُوحِ اللَّهِ إِنَّهُ لَا يَيَاسُ مِنْ رُوحِ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْكَافِرُونَ (سورة يوسف ع ٩٤ ج ١٣) فالمؤمن من يجمع بينهما لا يكون آمناً محضاً ولا آتساً محضاً فالله سبحانه جمع بينهما للمؤمن فى قوله أُولَئِكَ الَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلَىٰ رَبِّهِمُ الْوَسِيلَةَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ وَيَرْجُونَ رَحْمَتَهُ وَيَخَافُونَ عَذَابَهُ (سورة بنى اسرائيل ع ٦٤ ج ١٥) ولقوله تعالى : تَتَجَافَىٰ جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا (سورة آل السجدة ع ٢٤ ج ٢١) وقد مدح الله سبحانه وتعالى الجامعين بين الخوف والرجاء فى قوله : أَمْ مِنْ هُوَ قَائِلٌ أَنَاءَ اللَّيْلِ سَاجِدًا وَقَائِمًا يَحْذَرُ =

ولا نخرج العبد من الايمان الا بجحود ما ادخله فيه والايمان هو الاقرار باللسان والتصديق بالجنان

(بقية من الصفحة السابقة) الْآخِرَةَ وَيَرْجُو رَحْمَةَ رَبِّهِ (سورة الزمر ع ١ ج ٢٣)  
وحقيقة المقام ان الله كما هو ذو الجلال كذا هو ذو الاكرام ايضاً لقوله تعالى : تَبَارَكَ اسْمُ رَبِّكَ ذِي الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ (سورة الرحمن ع ٣ ج ٢٧)  
ولقوله تعالى : نَبِيٌّ عَبْدِي أَيُّ أَنَا الْغَفُورُ الرَّحِيمُ وَأَنَّ عَذَابِي هُوَ الْعَذَابُ الْأَلِيمُ (سورة الحجر ع ٤ ج ١٤) فمقتضى الرحمة الرجاء ومقتضى العذاب الخوف ولما كان الايمان واجباً قطعياً بهاتين الصفتين فثمرته ان يكون الايمان لا محالة بين الخوف والرجاء لا خوفاً محضاً ولا رجاءاً محضاً.

له اشارة الى رد ما زعم الخوارج والمعتزلة في قولهم بخروج العبد من الايمان بارتكاب الكبيرة فالأولون يدخلونه في الكفر بعد ما اخرجوه من الايمان والآخرين يخرجونه عن الايمان ولا يحكمون بدخوله في الكفر بل يدعون منزلة بين المنزلتين واهل الحق لا يسلمون هذه المنزلة بينهما فان القلب اما ان يكون مستيقناً او جاحداً لقوله تعالى : هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ فَمِنْكُمْ كَافِرٌ وَمِنْكُمْ مُؤْمِنٌ (سورة التغابن ع ١ ج ٢٨) لا فاصل بينهما فالمؤمن هو المستيقن لان الله تعالى وصف ائمة الهداية وهُمْ مِنْ كَامِلِ الْإِيمَانِ وَكَانُوا بِآيَاتِنَا يُوقِنُونَ (سورة السجدة ع ٣ ج ٢١) والكافر هو الجاحد لان الله تعالى وصف الجاحدين بالكفر بقوله : وَمَا يَجْحَدُ بِآيَاتِنَا إِلَّا الْكَافِرُونَ (سورة العنكبوت ع ٥ ج ٢١) والشاك ومبطن الكفر مع اظهار الايمان من الكافرين لان الريب والشك وابطن الكفر مع اظهار الايمان اى النفاق كلها من الكفر لكونها ضد اليقين وليس بين الكفر والايمان منزلة بفحوى قول الله =

## وان جمیع ما انزل الله تعالى في القرآن وجميع ما صحَّ عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من الشرع والبيان كله حق

(بقية من الصفحة السابقة) عز وجل : فَمِنْكُمْ كَافِرٌ وَمِنْكُمْ مُؤْمِنٌ فَمذهب اهل السنة انهم لا يكفرون احداً من اهل القبلة بذنب عمله اذا لم يستحله ولم يجحده وقد مر تفصيله.

٢ لقوله تعالى : قُولُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنزِلَ إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطِ الخ (سورة البقرة ع ١٦ ج ١) وايضاً الاقرار شهادة والشهادة من مباني الاسلام لحديث ابن عمر عن النبي ﷺ بئى الاسلام على خمس - شهادة ان لا اله الا الله وان محمداً رسول الله الخ (مشكوة كتاب الايمان) فالاعتراف باللسان ايضاً من الايمان فى المجلة وهو مامور به لاظهار الايمان لا لحدوثه فى القلب فمحل الايمان القلب لا اللسان فاللسان ترجمان الايمان فى دار الدنيا لامحل اصل الايمان وتفصيله فى التمه.

٣ هذا ظاهر لان القرآن وحى قطعى من الله تعالى فهو حق قطعى لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد فلا ريب فيه لقوله تعالى : ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ (سورة البقرة ع ١ ج ١) فلا يجوز انكاره لقوله تعالى : وَ هَذَا ذِكْرٌ مُّبَارَكٌ أَنْزَلْنَاهُ أَفَأَنْتُمْ لَهُ مُنْكَرُونَ (سورة الانبياء ع ٤ ج ١٧)

٤ لانه وحى من الله وان كان غير متلو فما صح عن رسول الله ﷺ نوعان - شرع ابتدائى وبيان لما شرعه الله فى كتابه العزيز وجميع ذلك =

(بقية من الصفحة السابقة) حق واجب الاتباع فالشيخ اشار الى حجة الحديث ورد على من انكر حجته مثل الجهمية والمعتلة والمعتزلة والرافضة وشرذمة قليلة من شاطرى هذا الزمان فسد هؤلاء الظلمة على قلوب معرفة الرب تعالى واسمائه وصفاته وافعاله من جهة الرسول ﷺ واحالوا الناس على قضايا وهمية ومقدمات خيالية سموها قواطع عقلية وبراهين يقينية ازاء كلام الرسول وبيان القرآن وهى حقيقة كسراب بقية يحسبه الظمان ماء حتى اذا جاءه لم يجده شيئاً ووجد الله عنده فوفاه حسابه والله سريع الحساب ومن العجب انهم قدموا هذه المقدمات التى سموها فى زعمهم اليقينية على نصوص الوحي ولم يظفروا بالعقول الصحيحة المؤيدة بالفطرة السليمة ايضاً كما هو مبرهن فى موضعه فما فازوا بالنقل ولا بالعقل خسر الدنيا والآخرة ذلك هو الخسران المبين فطريق اهل السنة ان يعدلوا عن النص الصحيح عن النبي ﷺ ولا يعارضوه بالعقل والوهم والخيال لان النص عن النبي ﷺ حجة شرعية للاحكام وبيان شرعى للقرآن لقوله تعالى: وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ (سورة النحل ع ٦ ج ١٤) ولقوله تعالى: مَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا (سورة الحشر ع ١ ج ٢٨) ولقوله تعالى: وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَآمَنُوا بِمَا نُزِّلَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَهُوَ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ كَفَّرَ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَأَصْلَحَ بَالَهُمْ (سورة محمد ع ١٦ ج ٢٦) ولقوله تعالى: وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا لِمُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ (سورة الاحزاب ع ٥ ج ٢٢) واحكام الحديث من الشرع الابتدائى كثير لما قال النبي ﷺ اوتيت القرآن ومثله معه لايسعها هذا المقام

والايُّمان واحد واهله فى اصله سواء والتفاضل  
بينهم بالحقيقة بالتقوى ومخالفة الهوى و  
ملازمة الاولى والمؤمنون كلهم اولياء  
الرحمن واکرمهم اطوعهم بالتقى والمعرفة

١- الايمان واحد فى جميع المؤمنين وهم سواء من حيث كونهم مؤمنين  
الا ان المؤمنين متعددون وهم متفاوتون فيه بحسب تفاوت درجات  
الايمان ودرجات الايمان بالتقوى ومخالفة الهوى وملازمة الاولى من غير  
الاولى لقوله تعالى : ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ  
لِنَفْسِهِ وَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ إِذْذِ اللَّهِ ذَلِكَ هُوَ الْفَضْلُ  
الْكَبِيرُ (سورة الفاطر ع ٤ ج ٢٢) ولقوله تعالى : قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ  
يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولَئِكَ الْأَلْبَابِ (سورة الزمر ع ١ ج ٢٣)  
ولقوله تعالى : وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ (سورة المجادلة ع ٢ ج ٢٨)  
وهذا كما ان الايمان واحد والمؤمن به متعدد وكما ان الوجود واحد  
والموجودات متكثرة وكما ان نور الشمس واحد والمنورات كثيرة - كذا  
الايمان واحد والمؤمنون متعددون ومتفاضلون بينهم بالمعيار المذكور  
فى المتن والمبرهن فى الحاشية.

٢- لقوله تعالى : اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا يُخْرِجُهُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَالَّذِينَ  
كَفَرُوا أَوْلِيَائُهُمُ الطَّاغُوتُ يُخْرِجُونَهُمْ مِنَ النُّورِ إِلَى الظُّلُمَاتِ (سورة البقرة  
ع ٣٤ ج ٣) ولقوله تعالى : إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ  
يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ وَمَنْ يَتَوَلَّى اللَّهَ وَرَسُولَهُ =

(بقية من الصفحة السابقة) وَالَّذِينَ آمَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ (سورة المائدة ٨٤ ج ٦) ثبت ايضاً منه موالات المؤمنين بعضهم لبعض وانهم اولياء الله وان الله وليهم ومولاهم فالله يتولى عباده المؤمنين فيحبهم ويحبونه ويرضى عنهم ويرضون عنه ومن عادى ولياً له فقد بارزه بالمحاربة - فالولاية التي ثبتت من قوله "اولياء الرحمن" ايضاً نظير الايمان كمالاً ونقصاناً فمراد الشيخ ان اهل الولاية في اصلها سواء مثل اهل الايمان فتكون كاملة وناقصة كالايमान فالكاملة تكون للمتقين والناقصة لجميع عوام المؤمنين فكما ان لها درجات كذا للمؤمنين درجات ومراتب بمعيار الورع والتقوى فالمؤمنون المتقون الذين اطوعهم الله تعالى وابتغهم للقرآن هم اكرمهم على الله في الدنيا والآخرة لولايتهم الكاملة لقوله تعالى : اَلَا اِنَّ اَوْلِيَاءَ اللّٰهِ لَا خَوْفَ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ الَّذِيْنَ آمَنُوا وَ كَانُوا يَتَّقُونَ لَهُمُ الْبُشْرٰى فِى الْحَيٰوةِ الدُّنْيَا وَ فِى الْآخِرَةِ (سورة يونس ع ٧ ج ١) ولقوله تعالى : اِنَّ اَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللّٰهِ اتْقٰكُمْ اِنَّ اللّٰهَ عَلِيْمٌ خَبِيْرٌ (سورة الحجرات ع ٢٦ ج ٢) وفي السنن عن النبي ﷺ انه قال لافضل لعربي على عجمي ولا لعجمي على عربي ولا لايبيض على اسود ولا لاسود على ابيض الا بالتقوى ، الناس من آدم وآدم من تراب - وعوام المؤمنين الذين خلطوا عملاً صالحاً وآخر سيئاً فهم ناقصون بحسب الولاية والايمان وبعضهم الذين يلبسون ايمانهم بظلم وشرك وكفر وما يؤمن اكثرهم بالله الاوهم مشركون لان الطاعات كلها من شعب الايمان والمعاصي كلها من شعب الكفر الا ان رأس شعب الكفر الجحود ورأس شعب الايمان التصديق فيمكن ان لا يكون الانسان كافراً ولكن يعمل عمل الكفر وكذلك يكون الانسان كافراً ويعمل بعض اعمال الايمان فاسم الكافر يطلق عليه بعد الجحود واسم المؤمن يطلق عليه بعد التصديق والانقياد.

وَاتَّبِعْهُمْ لِلْقُرْآنِ وَالْإِيمَانِ هُوَ الْإِيمَانُ بِاللَّهِ وَ  
مَلَائِكَتِهِ وَكِتَابِهِ وَرُسُلِهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَالْبَعْثُ  
بَعْدَ الْمَوْتِ وَالْقَدَرُ خَيْرُهُ وَشَرُّهُ وَحُلُوهُ وَمُرُّهُ  
مِنَ اللَّهِ تَعَالَى وَنَحْنُ مُؤْمِنُونَ بِذَلِكَ كُلِّهِ

١. آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكِتَابِهِ وَرُسُلِهِ لَا تَفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ (سورة البقرة ع ٤٠ ج ٣)  
٢. لقوله تعالى: وَبِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ (سورة البقرة ع ١٤ ج ١)  
٣. قد مر تفصيله ومآخذه فيما سبق.

٤. لقوله تعالى: قُلْ لَنْ يُصِيبَنَا إِلَّا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَنَا (سورة التوبة ع ٧ ج ١٠)  
ولقوله تعالى: وَإِنْ تُصِيبْهُمْ حَسَنَةٌ يَقُولُوا هَذِهِ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَإِنْ تُصِيبْهُمْ سَيِّئَةٌ يَقُولُوا هَذَا مِنْ عِنْدِكَ قُلْ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ فَمَا لَهُمْ لَئِنْ قَامَ الْقَوْمُ لَا يَكْادُونَ يَفْقَهُونَ حَدِيثًا (سورة النساء ع ١١ ج ٥).

٥. لقوله تعالى: قُولُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنْزِلَ إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطِ وَمَا أُوتِيَ مُوسَى وَعِيسَى وَمَا أُوتِيَ النَّبِيُّونَ مِنْ رَبِّهِمْ لَا تَفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ (سورة البقرة ع ١٦ ج ١)  
وحاصله ان لا نفرق بين احد من رسله في الايمان بان نؤمن ببعض ونكفر ببعض بل نؤمن بهم كلهم ونصدقهم كلهم على السوية فان من يؤمن ببعض ويكفر ببعض ويريد ان يتخذ ذلك سبيلا فهو كافر حقاً لان كل الانبياء عليهم السلام جاءوا بتصديق بعضهم بعضاً فان كفر احد ببعض كفر بجمعهم وان كان بظن انه مؤمن وهو من الاخسرين اعمالاً =



لا نفرق بين احد من رسله ونصدق كلهم  
على ما جاء به واهل الكبائر من امة محمد  
صلى الله عليه وسلم فى النار

(بقية من الصفحة السابقة) الذين ضل سعيهم فى الحياة الدنيا وهم  
يحسبون انهم يحسنون صنعا اولئك الذين كفروا بآيات ربهم ولقائه  
فحبطت اعمالهم فلا نقيم لهم يوم القيامة وزناً.

الكبيرة ما يترتب عليه حد أو يوعده عليه بالنار أو اللعنة أو الغضب وهى  
كالقتل والزنا والسحر وقذف المحصنات الغافلات المؤمنات ونحو ذلك  
كالفرار من الزحف واكل مال اليتيم واكل الربو وعقوق الوالدين واليمين  
الغموس وشهادة الزور وامثال ذلك فالوعيد الخاص عليها فى الآخرة  
كالعقوبة الخاصة فى الدنيا مثل القصاص والجلد والقطع وغيرها. والصغيرة  
ما ليس عليه حد أو وعيد إلا التاديب المفوض الى الامام لقوله تعالى : **إِنْ  
تَجَنَّبُوا كِبَائِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ نُكَفِّرْ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَنُدْخِلْكُمْ مُدْخَلًا كَرِيمًا**  
(سورة النساء ع ٥٥ ج ٥) وبديهي ان من أوعد بغضب الله ولعنته وناره بارتكاب  
الكبائر لا يستحق الوعد الكريم فثبت ان الكبيرة لا تكفر وقيل كل معصية  
اصر عليها العبد فهى كبيرة وكل ما استغفر عنها فهى صغيرة.

٢ يفهم من هذا التخصيص ان اهل الكبائر من امة غير محمد صلى الله عليه وسلم قبل  
نسخ تلك الشرائع كلهم مخالف لهذا الحكم اى بانهم يخلدون فى النار  
بالكبائر وفيه نظر - فان النبي صلى الله عليه وسلم قال يخرج من النار من كان فى قلبه  
منقال ذرة من الايمان ولم يخص امته بذلك بل ذكر الايمان مطلقاً بلا  
تخصيص امة دون امة.

لَا يَخْلُدُونَ إِذَا مَاتُوا وَهُمْ مُوَحَّدُونَ وَإِنْ لَمْ  
يَكُونُوا تَائِبِينَ بَعْدَ أَنْ لَقُوا اللَّهَ عِزَّ وَجَلَّ  
عَارِفِينَ وَهُمْ فِي مَشِيَّتِهِ وَحُكْمِهِ إِنْ شَاءَ غَفَرَ  
لَهُمْ وَغَفَا عَنْهُمْ بِفَضْلِهِ كَمَا ذَكَرَ اللَّهُ عِزَّ وَجَلَّ  
فِي كِتَابِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ

١٤ لقوله تعالى كما في المتن : وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ (سورة  
النساء ٨٤ ج ٥) هذا ردٌّ على الخوارج والمعتزلة القائلين بتخليد اهل  
الكبائر في النار لكن الخوارج يقولون بتكفيرهم والمعتزلة بخروجهم من  
الايمان لا بدخولهم في الكفر بل عندهم منزلة بين المنزلتين كما تقدم.

١٥ لَانْتَهُم إِذَا كَانُوا تَائِبِينَ فَلَا خِلَافَ إِنْ التُّوبَةُ تَمْحُو الذُّنُوبَ لِقَوْلِهِ تَعَالَى  
إِلَّا مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَالِحًا فَأُولَئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ  
وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا (سورة الفرقان ٦٤ ج ١٩) ولقوله تعالى إِنَّمَا  
التَّوْبَةُ عَلَى اللَّهِ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السُّوءَ بِجَهَالَةٍ ثُمَّ يَتُوبُونَ مِنْ قَرِيبٍ فَأُولَئِكَ  
يَتُوبُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا (سورة النساء ٣٤ ج ٤) ولقوله  
تَعَالَى قُلْ يَبْعَادَى الَّذِينَ اسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ  
يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ (سورة الزمر ٦٤ ج ٢٤) ولقوله  
عليه السلام التائب من الذنب كمن لا ذنب له.

١٦ أى مؤمنين لان المعرفة المحضة وان كانت كاملة لا تكفى للنجاة  
بغير الايمان فان ابليس كان عارفاً بربه و بربوبيته حيث قال: رَبِّ فَأَنْظِرْنِي =

وان شاء عذبهم فى النار بقدر جنايتهم بعدله ثم  
 بخرجهم منها برحمته وشفاعة الشافعين من  
 هل طاعته ثم يعثهم الى جنته - ذلك بان الله  
 جلّ جلاله مولى لاهل معرفته ولم يجعلهم فى  
 الدارين كاهل نكرته الذين خابوا من هدايته ولم  
 ينالوا من ولايته اللهم يا ولى الاسلام واهله  
 مسكنا بالاسلام حتى نلقاك به

(بقية من الصفحة السابقة) الى يوم يُعْتَوْن وبعزته وجلاله وبحفاظته لعباد  
 المخلصين حيث قال: فَبِعِزَّتِكَ لَاغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمْ  
 الْمُخْلِصِينَ ولكن لم يؤمن فلم ينج .

١ وكذلك فرعون لقوله تعالى : ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ مَوْلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَأَنَّ  
 الْكَافِرِينَ لَا مَوْلَى لَهُمْ. (سورة محمد ع ١ ج ٢٦)  
 ٢ هذا من دعاء النبى صلى الله عليه وسلم ختم الكلام على هذا الدعاء  
 بمناسبة المقام وهى ظاهرة .

٣ اى توفنا مسلمين كما فى دعاء يوسف الصديق عليه السلام أَنْتَ وَلِيَّ  
 فِي الدُّنْيَا وَ الْآخِرَةِ تَوْفَنِي مُسْلِمًا وَ الْحَقْنِي بِالصَّالِحِينَ (سورة يوسف  
 ع ١١٤ ج ١٣) وكما فى دعاء سحرة فرعون الذين آمنوا بموسى عليه السلام  
 رَبَّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا وَ تَوَفَّنَا مُسْلِمِينَ (سورة الاعراف ع ١٤ ج ٩) ومن =

## وَنَرَى الصَّلَاةَ خَلْفَ كُلِّ بَرٍّ وَفَاجِرٍ مِنْ أَهْلِ الْقِبْلَةِ وَعَلَى مَنْ مَاتَ مِنْهُمْ وَلَا نَنْزِلُ أَحَدًا مِنْهُمْ جَنَّةً وَلَا نَارًا

(بقية من الصفحة السابقة) استدلل بهاتين الآيتين على جواز تمنى الموت فلا دليل له فيه فانهذا الدعاء انما هو للموت على الاسلام لا بمطلق الموت.

١٠ لقوله تعالى : وَارْكَعُوا مَعَ الرَّائِعِينَ (سورة البقرة ع ٥٥ ج ١) ان اريد بالركوع الصلوة فلا تخصيص فيه لبر وفاجر - ولقوله عليه السلام صلوا خلف كل بر وفاجر - ولان الصحابة رضى الله عنهم اجمعين صلوا خلف الائمة الفجار وما كانوا يعيدون صلوتهم كما فى البخارى ان عبد الله بن عمر رضى الله عنهما صلى خلف الحجاج وكان فاسقاً ظالماً وايضاً صلى انس ابن مالك رضى الله عنه خلفه وصلى عبد الله بن مسعود وغيره خلف الوليد بن عقبة ابن ابى معيط ولقوله صلى الله عليه وسلم فى البخارى يصلون لكم فان اصابوا فلكم ولهم وان اخطاؤا فلكم وعليهم.

١١ لقوله تعالى فى المنافقين وهم الكافرون وَ لَا تُصَلِّ عَلَى أَحَدٍ مِنْهُمْ مَاتَ أَبَدًا وَ لَا تَقُمْ عَلَى قَبْرِهِ إِنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللَّهِ وَ رَسُولِهِ وَ مَاتُوا وَهُمْ فَاسِقُونَ (سورة التوبة ع ١١ ج ١٠) علل النهى عن الصلوة بكفرهم والنهى عن الشئ يقتضى الاذن بضده فثبت ان الصلوة على المؤمنين مأمور بها سواء كانوا متقين او فاجرين.

١٢ اى شخصاً معيناً كما سبق - الا من شهد له بالجنة نبينا ﷺ كما فى العشرة المبشرة او من غيرهم وفى المسئلة اقوال لايسعها المقام.

ولا نشهد عليهم بكفر ولا بشرك ولا بنفاق ما  
 لم يظهر منهم شيء من ذلك ونذر سرائرهم الى  
 الله تعالى ولا نرى السيف على احد من امة محمد  
 صلى الله عليه وسلم الا من وجب عليه السيف

١ لانا قد امرنا بالحكم على الظاهر وهذا الامر مبطن لانعلمه فكيف  
 نحكم به لقوله تعالى : وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ  
 وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا (سورة بنى اسرائيل ع ٤ ج ١٥) وليس  
 لنا ان نحكم عليهم بالظن لقوله تعالى : اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِّنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ  
 الظَّنِّ اِثْمٌ (سورة الحجرات ع ٢٦ ج ٢٦) ولا بالتحقير لقوله تعالى يَا أَيُّهَا  
 الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِّنْ قَوْمٍ عَسَىٰ أَن يَكُونُوا خَيْرًا مِنْهُمْ (سورة  
 الحجرات ع ٢٦ ج ٢٦).

٢ لقوله تعالى : وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ أَنْ يَقْتُلَ مُؤْمِنًا إِلَّا خَطَأً (سورة النساء  
 ع ١٣ ج ٥) ولقوله تعالى : وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا فَجَزَاءُ هُ جَهَنَّمُ خَالِدًا  
 فِيهَا وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُ وَأَعَدَّ لَهُ عَذَابًا عَظِيمًا (سورة النساء ع ١٣ ج ٥)  
 الخلود هنا المكث الطويل وان كان على حقيقته فالمعنى القتل استحقاقاً لا  
 وفي الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يحل دم امرئ مسلم  
 يشهد ان لا اله الا الله واني رسول الله الا باحدى ثلث: الثيب الزانى  
 والنفس بالنفس والتارك لدينه المفارق للجماعة.

وَلَا نَرَى الْخُرُوجَ عَلَى ائِمَّتِنَا وَوَلَاةِ امُورِنَا وَان  
جَارُوا وَلَا نَدْعُوا عَلَيْهِمْ وَلَا نَنْزِعُ يَدَا مِنْ طَاعَتِهِمْ

له لقوله تعالى : يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ وَ أُولَى  
الْأَمْرِ مِنْكُمْ (سورة النساء ع ٨ ج ٥) تأمل كيف قال جلّ ذكره وَأَطِيعُوا  
الرَّسُولَ ولم يقل وَأَطِيعُوا أُولَى الْأَمْرِ مِنْكُمْ لان اولى الامر لا يفرد بالطاعة  
بل يطاع فيما هو طاعة الله ورسوله واعاد الفعل مع الرسول لانه لا يأمر  
بغير طاعة الله فانه معصوم واما اولى الامر فقد يأمر بغير طاعة الله فلا  
يطاع الا فيما هو طاعة الله ورسوله ولذا قال النبی صلی الله علیه وسلم  
(كما فی الصحيحین) على المرء المسلم السمع والطاعة فيما احب وكره  
الا ان يؤمر بمعصيته فان أمر بمعصيته فلا سمع ولا طاعة.

لانه يترتب على الخروج عن طاعتهم من المفاسد والفتن اضعاف ما  
يحصل من جورهم والفتنة اشد من القتل بل فى الصبر على جورهم تكفير  
السيئات ومضاعفة الاجور ولان الله تعالى ما سلطهم علينا الا لفساد  
اعمالنا فالجزاء من جنس العمل لقوله تعالى : وَكَذَلِكَ نُؤَلِّى بَعْضَ الظَّالِمِينَ  
بَعْضًا بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ (سورة الانعام ع ١٥ ج ٨)

لانه خروج فى الباطن ولا نرى الخروج على ائمتنا ما لم يأمروا  
بمعصيته وفى بعض الروايات من الكتب السابقة انا الله انا مالك الملوك  
وملك القلوب ، قلوب الملوك بيدى فمن اطاعنى جعلتهم عليه رحمة ومن  
عصانى جعلتهم عليه نقمة فلا تشغلوا انفسكم بسبّ الملوك لكن توبوا  
اعطفهم عليكم

ونرى طاعتهم من طاعة الله عز وجل فريضة  
ما لم يأمرُوا بمعصيته وندعوا لهم بالصلاح  
والمعافات ونتبع السنة والجماعة

١ لان الله تعالى اوجب طاعتهم تحت قوله : أَطِيعُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُوا  
الرَّسُولَ بقوله وَأُولَى الْأَمْرِ مِنْكُمْ كما مر تفصيله آنفا فاطاعتهم اطاعة الله  
ورسوله مالم يأمرُوا بمعصيته فاذا امرُوا بمعصيته خرجوا من طاعة الله و  
الرسول فلا طاعة لهم اذا اخرجوا انفهس من طاعة الله فلما لم يطيعوا فكيف  
يطاعون؟ ولقوله عليه السلام (فى الصحيح) انه قال من اطاعنى فقد اطاع الله  
ومن عصانى فقد عصى الله ومن اطاع الامير فقد اطاعنى ومن عصى الامير  
فقد عصانى بشرط ان الامير لا يأمر بمعصية الله ورسوله.

٢ لان الدين النصح لكل مسلم لله ورسوله ولعامتهم كما قاله صلى  
الله عليه وسلم .

٣ السنة طريقة النبى صلى الله عليه وسلم وهى الاسوة الحسنة والجماعة  
هم المطيعون له والمتفقهون فى دينه وهم الصحابة والتابعون لهم باحسان  
الى يوم الدين - لقوله تعالى : وَمَنْ يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَى  
وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ تُوَلِّهِ مَا تَوَلَّى وَ نُصْلِهِ جَهَنَّمَ وَ سَاءَ تَصِيرًا  
(سورة النساء ١٧٤ ج ٥) ولقول النبى صلى الله عليه وسلم ان اهل  
الكتابين افرقوا فى دينهم على ثنتين وسبعين ملة وان هذه الامة ستفرق  
على ثلاثة وسبعين ملة كلها فى النار الا واحدة قالوا من هى يا رسول الله؟  
قال ما انا عليه واصحابى (كذا فى الصحاح) فبقوله عليه السلام ما انا عليه =

## ونجنب الشذوذ والخلاف والفرقة ونحب اهل العدل والامانة

(بقية من الصفحة السابقة) اشارة الى السنة وبقوله واصحابى اشارة الى الجماعة ولعل اهل السنة والجماعة لقبوا ملتهم "باهل السنة والجماعة" من هاتين الكلمتين في الحديث فبين النبي صلى الله عليه وسلم بيلغ قوله هذا ان عامة المختلفين هالكون من هذين الجانبين او من احدهما اما بالتجاوز عن الطريقة واما بالانحراف عن المنيين ١٠٠ "الذكر الا اهل السنة والجماعة فانهم قيدوا انفسهم باتباع السنة تحت ذوق السلف الصالحين واتباع طريقتهم رضى الله عنهم اجمعين وفيه قول ابن مسعود رضى الله عنه من كان مستثا فليستن بمن قد مات فان الحي لا تؤمن عليه الفتنة اولئك اصحاب محمد ﷺ كانوا افضل هذه الامة ابرها قلوباً واعمقها علماً واقلها تكلفاً اختارهم الله لصحبة نبيه واقامة دينه فاعرفوا لهم فضلهم واتبعواهم في آثارهم وتمسكوا بما استطعتم من اخلاقهم ودينهم فانهم كانوا على الهدى المستقيم (مشكوة باب اتباع السنة) فنحن نرى الجماعة حقاً وصواباً والفرقة زيفاً وعذاباً.

١٤ لقوله تعالى : اِنَّ الدِّينَ قَرْفُوْا دِيْنَهُمْ وَكَانُوْا شِيْعًا لَّسْتَ مِنْهُمْ فِىْ شَيْْءٍ اِنَّمَا اَمْرُهُمْ اِلَى اللّٰهِ ثُمَّ يَنْبِئُهُمْ بِمَا كَانُوْا يَفْعَلُوْنَ (سورة الانعام ع ٢٠ ج ٨) ولقوله تعالى : وَلَا تَكُوْنُوْا كَالَّذِيْنَ تَفَرَّقُوْا وَاخْتَلَفُوْا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَاُولٰٓئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيْمٌ (سورة آل عمران ع ١١ ج ٤).

٢٠ لان محبة اهل العدل من سنن الله لقوله تعالى : وَاِنْ حَكَمْتَ فَاحْكُم بَيْنَهُم بِالْقِسْطِ اِنَّ اللّٰهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِيْنَ (سورة المائدة ع ٦٦ ج ٦) =



## وَنَبْغُضُ أَهْلَ الْجَوْرِ وَالْخِيَانَةِ وَنَقُولُ اللَّهُ أَعْلَمُ فِيمَا اشْتَبَهَ عَلَيْنَا عِلْمَهُ

(بقية من الصفحة السابقة) والامانة ايضاً من محبوباته تعالى وتقدس لقوله تعالى : وَ الَّذِينَ هُمْ لِأَمَانَاتِهِمْ وَ عَهْدِهِمْ رَاعُونَ الى قوله أُولَئِكَ فِي جَنَّتٍ مُّكْرَمُونَ (سورة المعارج ع ١٤ ج ٢٩) ومن البداهة ان الادخال في دار كرامته بالعز والاكرام لا يكون الا بالمحبة والألفة لا بالبغض والعداوة . وقال عليه الصلوة والسلام لما خلق الله الرحم والامانة لزما خاصرتة تعالى وقال الا من وصلنا وصله الله ومن قطعنا قطعه الله وظاهر ان الوصل من ثمرات المحبة كما يكون الفصل من ثمرات العداوة فمحبة اهل العدل والامانة من سننه واخلاقه تعالى ونحن مأمورون بالتخلق باخلاق الله والتسنن بسنن الله والسلوك على صراط الله فيلزم علينا ان نحب اهل العدل والامانة بهاتين الآيتين الكريميتين وارشاد الحديث النبوي - وايضاً لقوله تعالى : وَالَّذِينَ آمَنُوا أَشَدُّ حُبًّا لِلَّهِ (سورة البقرة ع ٢٠ ج ٢) فيجب علينا باقتضاء محبة الله ان نحبههم لان المحب يحب ما يحب محبوبه ويوالي من يواليه ويرضى لرضائه فمن احب العادلين والمؤمنين فبحقه احبههم فمحبة الله ورسله وانبياءه والعادلين والمؤمنين حق لازم علينا وان رغم انفس الفلاسفة والمعتزلة المنكرين بمقام المحبة .

١ والمحبة التامة كما تستلزم موافقة المحبوب في محبوباته كذا تستلزم العداوة بمكروهاته ومبغضاته فمن احبه واحب اوليائه لمحبهته فلا بد ان يبغض أعداءه وعداوته وبغضه والا لا تبقى المحبة تامة ومن هذا المقام ينشاء الجهاد في سبيل الله مع عدائه وهم اهل الجور والخيانة والبغى والعدوان فيبغضهم ايضاً من حقوق المحبة والايمان لقوله تعالى =

## ونرى المسح على الخفين في السفر والحضر كما جاء في الاثر

(بقية من الصفحة السابقة) فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةَ عَلَى الْكَافِرِينَ يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَائِمٍ (سورة المائدة ع ٨) ولقوله عليه السلام من احب في الله وابغض في الله واعطى الله ومنع لله فقد استكمل الايمان.

٢ تقدم في كلام الشيخ انه ما سلم في دينه الا من سلم لله ورسوله ورد علم ما اشبه عليه الى عالمه فمن تكلم في امر الله بغير علم سواء كان برأيه المجرد او بفهمه الطبيعي فانما يتبع هواه لقوله تعالى : وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنِ اتَّبَعَ هَوَاهُ بِغَيْرِ هُدًى مِنَ اللَّهِ (سورة القصص ع ٥٥ ج ٢٠) ولقوله تعالى : وَمَنْ النَّاسُ مِنْ يُجَادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَيتَّبِعُ كُلَّ شَيْطَانٍ مَرِيدٍ كُتِبَ عَلَيْهِ أَنَّهُ مَنْ تَوَلَّاهُ فَإِنَّهُ يُضِلُّهُ وَيَهْدِيهِ إِلَى عَذَابِ السَّعِيرِ (سورة الحج ع ١٦ ج ١٧) ولقوله تعالى : الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي آيَاتِ اللَّهِ بِغَيْرِ سُلْطَانٍ أَتَاهُمْ كِبَرٌ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ وَعِنْدَ الَّذِينَ آمَنُوا كَذَلِكَ يَطْبَعُ اللَّهُ عَلَى كُلِّ قَلْبٍ مُتَكَبِّرٍ جَبَّارٍ (سورة المؤمن ع ٤٤ ج ٢٤) فعلى العباد ان يقولوا فيما لا يعلمون الله اعلم ويوكلوه الى عالمه ولقوله عليه السلام : دع ما يريبك الى ما لا يريبك وهذا اصل كل لاساس العقائد وتقاة من الزيف لمن يتذكر ويتدبر وما يدكر الا اولوا الالباب.

٣ لما تواترت السنة عن رسول الله ﷺ بالمسح على الخفين وبغسل الرجلين ولما كانت الرافضة تخالف هذه السنة المتواترة اشد الخلاف وادعوا ان الفرض مسح الرجلين الى الكعبين انكاراً على المسح على الخفين وجعلوه موضوعاً مستقلاً مقابل اهل السنة وتعامل اهل الحق كانه =

## والْحَجُّ وَالْجِهَادُ فَرَضَانِ

(بقية من الصفحة السابقة) شريعة مستقلة اختارت المسئلة صورة العقيدة ولزم الاقرار به مثل العقائد القطعية المتواترة فالذين نقلوا عن النبي ﷺ الوضوء قولاً وفعلاً والذين تعلموا الوضوء منه ولم يتعلموا الوضوء الا منه وتوضأوا على عهده وهو يراهم ويقر لهم ونقلوه الى من بعدهم اكثر عدداً من الذين نقلوا منه لفظ هذه الآية ولم يكن هذا العمل اى مسح الرجلين معهوداً عندهم فى الجاهلية ومن رآه يتوضأ ويغسل قدميه لا يحصى عددهم الا الله ونقلوا عنه غسل الرجلين فى ماشاء الله من الحديث حتى نقلوا عنه وهو فى كتب الصحاح وغيرها ويل للعقاب ويطون الاقدام من النار فثبوت التواتر فى نقل الوضوء المشتمل على غسل الرجلين كتواتر لفظ هذه الآية ولفظ الآية لا تخالف ما تواتر معناه ومصادقه من السنة فقول الرافضة مردود بالكتاب والسنة وتواتر العمل فلذلك وضع الشيخ هذه المسئلة الجزئية فى موضع العقائد الاساسية الا ان ذكر المسح على الرجلين فى بعض الروايات تنبيه على قلة صب الماء على الرجلين خلاف ما يعتاد الناس الاسراف فى غسل الرجلين - والمسئلة معروفة والكلام عليها فى كتب الفروع.

١ هاتان العبادتان اجتماعيتان لهما مزايا وخصوصيات لا توجد فى غيرهما فانهما عبادتان سفريتان تتعلقان بالنقل والحركة والمشى والسعى لاسيما الجهاد فى سبيل الله فانه مدار شوكة الاسلام ولذا خصهما بالذكر بالاستقلال ولتفصيلاتهما موضع آخر لايسعها هذا المقام اما الحج فلقوله تعالى وَ لِلّٰهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ اِلَيْهِ سَبِيلاً (سورة آل عمران ع ١٠٤ ج ٤)

٢ واما الجهاد فلقوله تعالى : يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ جَاهِدِ الْكُفَّارَ وَالْمُنَافِقِينَ =

## ماضيان مع اولى الامر من ائمة المسلمين برهم وفاجرهم الى يوم القيامة لا يبطلهما شى ولا ينقضهما

(بقية من الصفحة السابقة) وَأَغْلَظَ عَلَيْهِمْ وَمَا لَهُمْ جَهَنَّمَ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ  
(سورة التوبة ع ١٠ ج ١٠) وغاية الجهاد دفع الفتنة واعلاء كلمة الله  
لقوله تعالى: وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ لِلَّهِ فَإِنْ انْتَهَوْا فَلَا  
عُدْوَانَ إِلَّا عَلَى الظَّالِمِينَ (سورة البقرة ع ٢٤ ج ٢)

١ لقول النبي ﷺ الجهاد ماض الى يوم القيامة وهو امر بصورة الخبر  
او خبر بعدم انقطاعه الى يوم القيامة فهو تحريض على هذا العمل.

٢ وهذا من شرائط الجهاد اشار الشيخ الى الرد على الرافضة حيث  
قالوا لا جهاد في سبيل الله حتى يخرج الرضى من آل محمد وينادى مناد  
من السماء ان اتبعوه وبطلان هذا القول اظهر من ان يستدل عليه بدليل.

٣ والروافض شرطوا في الامام ان يكون معصوماً بغير دليل بل على  
خلاف الدليل لان النبي ﷺ وزع الائمة على بر وفاجر واكد طاعتهم بلا  
تخصيص البر والفجور ففي الصحيح للمسلم عن عوف بن مالك الاشجعي  
قال سمعت رسول الله ﷺ يقول خيار ائمتكم الذين تحبونهم ويحبونكم  
وتصلون عليهم ويصلون عليكم و شرار ائمتكم الذين تبغضونهم و  
يُبغضونكم وتلعنونهم ويلعنونكم قال قلنا يا رسول الله افلا تنابذهم عند ذلك  
قال لا ما قاموا فيكم الصلاة الا من ولى عليه وال فراه ياتى شيئاً من معصية  
الله فليكره ما يأتى من معصية الله ولا ينزعن يداً من طاعته فلم يقل ﷺ ان =

## وَنُؤْمِنُ بِالْكَرَامِ الْكَاتِبِينَ وَإِنَّ اللَّهَ قَدْ جَعَلَهُمْ عَلَيْنَا حَافِظِينَ

(بقية من الصفحة السابقة) الامام يجب ان يكون معصوماً فالرافضة اشر الناس صفقة في هذه المسئلة لانهم جعلوا الامام المعصوم اماماً معدوماً لم ينفعهم في الدين والدنيا فانهم يدعون انه الامام المنتظر الذي دخل السرداب في زعمهم بسامر او يقيمون هناك دابة ليركبوها اذا خرج وعينوا في الاوقات المقررة عندهم رجلاً ينادى يا مولانا اخرج يا مولانا اخرج ويشهرون السلاح ولا احد هناك يقاتلهم الى غير ذلك من الامور التي يضحك عليهم العقلاء اما عصمة الامام فلا حاجة اليها في نظم الامور لان الحج والجهاد يتعلقان بالسفر فلا بد من سانس يسوس فيها ويقاوم العدو ويدافع الفتن والمهالك وهذا المعنى كما يحصل بالامام البر يحصل بالامام الفاجر ايضاً.

لَقَوْلِهِ تَعَالَى : وَإِنَّ عَلَيْكُمْ لَحَافِظِينَ كِرَامًا كَاتِبِينَ يَعْلَمُونَ مَا تَفْعَلُونَ (سورة الانفطار ع ١ ج ٣٠) ولقوله تعالى : اِذْ يَتَلَقَّى الْمُتَلَقِّيَانِ عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشِّمَالِ قَعِيدٌ مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ (سورة ق ع ٢٤ ج ٢٦) ولقوله تعالى : لَهُ مُعَقَّبَاتٌ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ (سورة الرعد ع ٢ ج ١٣) ولقوله تعالى : أَمْ يَحْسَبُونَ أَنَّا لَا نَسْمَعُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَاهُمْ بَلَىٰ وَرُسُلْنَا لَدَيْهِمْ يَكْتُبُونَ (سورة الزخرف ع ٧ ج ٢٥) ولقوله تعالى : إِنْ رُسُلُنَا يَكْتُبُونَ مَا تَمْكُرُونَ (سورة يونس ع ٣ ج ١١) وفيه احاديث كثيرة تبين وتفصل ما في القرآن الحكيم.

وَنُؤْمِنُ بِمَلِكِ الْمَوْتِ الْمُؤَكَّلِ بِقَبْضِ أَرْوَاحِ  
الْعَالَمِينَ وَنُؤْمِنُ بِعَذَابِ الْقَبْرِ وَنَعِيمِهِ لِمَنْ كَانَ  
لِذَلِكَ أَهْلًا وَبَسْئَالِ الْمُنْكَرِ وَنَكِيرِ اللَّيْتِ فِي  
قَبْرِهِ عَنْ رَبِّهِ وَنَبِيِّهِ وَدِينِهِ عَلَى مَا جَاءَتْ بِهِ الْأَخْبَارُ

١ لقوله تعالى : قُلْ يَتَوَفَّكُم مَّلَكُ الْمَوْتِ الَّذِي وُكِّلَ بِكُمْ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُمْ  
تُرجعون (سورة الم السجدة ع ٢٢ ج ٢١) ولقوله تعالى : حَتَّىٰ إِذَا جَاءَ  
أَحَدُكُمُ الْمَوْتُ تَوَفَّتْهُ رُسُلُنَا وَهُمْ لَا يُفَرِّطُونَ ثُمَّ رُدُّوا إِلَى اللَّهِ مَوْلَاهُمْ الْحَقِّ  
الْأَلَهُ الْحُكْمُ وَهُوَ أَسْرَعُ الْحَاسِبِينَ (سورة الانعام ع ٨٤ ج ٧)

٢ لقوله تعالى : وَحَاقَ بِآلِ فِرْعَوْنَ سُوءُ الْعَذَابِ النَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا  
غُدُوًّا وَعَشِيًّا وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ أَدْخِلُوا آلَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ الْعَذَابِ (سورة  
المؤمن ع ٥٤ ج ٢٤) ولقول النبي ﷺ القبر روضة من رياض الجنة او حفرة  
من حفر النار وقد تواترت الاخبار في ثبوت عذاب القبر ونعيمه فيجب  
الاعتقاد والايمان به ولا يتكلم في كيفيته اذ ليس للعقل وقوف عليها ولكن  
لا يستحيله العقل بل يؤيده كما في كتب الفن.

٣ وفيه حديث طويل عن البراء بن عازب عن رسول الله ﷺ وفيه  
فتعاد روحه في جسده فياتين ملكان اسودان ازرقان وفي رواية يقال لهما  
منكر ونكير فيجلسانه فيقولان له من ربك ؟ فيقول ربي الله فيقولان له ما  
دينك ؟ فيقول ديني الاسلام فيقولان له ما هذا الرجل الذي بعث فيكم  
فيقول هو رسول الله فيقولان له ما علمك فيقول قرأت كتاب الله فآمنت

عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن  
اصحابه رضى الله عنهم اجمعين والقبر  
روضة من رياض الجنة او حفرة من حفر  
النار ونؤمن بالبعث

(بقية من الصفحة السابقة) به وصدقته فينادى مناد من السماء ان صدق  
عبدى فافرشوه من الجنة وافتحوا له باباً الى الجنة قال فياتيه من روحها  
وطيبها ويفسح له فى قبره مدّ بصره قال وياتيه رجل حسن الوجه حسن  
الثياب طيب الريح فيقول ابشر بالذى يسرك هذا يومك الذى كنت توعده  
فيقول له من انت ؟ فوجهك الذى يجئ بالخير فيقول انا عمك الصالح  
فيقول يا رب اقم الساعة حتى ارجع الى اهلى ومالى وهكذا يُسئل الكافر  
فى قبره واحواله ضد هذه الاحوال . (مشكوة المصابيح) والمسئلة طويل  
الذيل لا يسعها هذا المقام فراجع الى كتب الفن .  
له قد سبق تفصيله آنفاً فى عذاب القبر .

٢ وهو الاحياء بعد الموت يوم القيامة لقوله تعالى : وَ مِنْ وَرَائِهِمْ بَرْزَخٌ  
إِلَى يَوْمٍ يُبْعَثُونَ فَاِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ فَلَا أَنْسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَلَا يَتَسَاءَلُونَ  
(سورة المؤمنون ع ٦ ج ١٨) ولقوله تعالى : زَعَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنْ لَنْ يُبْعَثُوا  
قُلْ بَلَى وَرَبِّى لَيُبْعَثُنَّ ثُمَّ لَتُنَبَّؤُنَّ بِمَا عَمِلْتُمْ وَ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ (سورة  
التغابن ع ١ ج ٢٨) ولقوله تعالى : أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا  
لَا تُرْجَعُونَ ؟ (سورة المؤمنون ع ٦ ج ١٨) حقيقة البعث هل هو بالاجساد  
ام بالارواح فيجئ تفصيله فى كلام المصنف رحمه الله .

# جدول اول: وضعیت و عملکرد اقتصادی و اجتماعی

| ردیف | عنوان                   | توضیحات                             |
|------|-------------------------|-------------------------------------|
| 1    | وضعیت اقتصادی           | وضعیت اقتصادی در سال 1390           |
| 2    | وضعیت اجتماعی           | وضعیت اجتماعی در سال 1390           |
| 3    | وضعیت فرهنگی            | وضعیت فرهنگی در سال 1390            |
| 4    | وضعیت سیاسی             | وضعیت سیاسی در سال 1390             |
| 5    | وضعیت امنیتی            | وضعیت امنیتی در سال 1390            |
| 6    | وضعیت بهداشتی           | وضعیت بهداشتی در سال 1390           |
| 7    | وضعیت آموزشی            | وضعیت آموزشی در سال 1390            |
| 8    | وضعیت ورزشی             | وضعیت ورزشی در سال 1390             |
| 9    | وضعیت تفریحی            | وضعیت تفریحی در سال 1390            |
| 10   | وضعیت علمی              | وضعیت علمی در سال 1390              |
| 11   | وضعیت هنری              | وضعیت هنری در سال 1390              |
| 12   | وضعیت فناوری            | وضعیت فناوری در سال 1390            |
| 13   | وضعیت محیط زیست         | وضعیت محیط زیست در سال 1390         |
| 14   | وضعیت انرژی             | وضعیت انرژی در سال 1390             |
| 15   | وضعیت آب و هوا          | وضعیت آب و هوا در سال 1390          |
| 16   | وضعیت زمین و خاک        | وضعیت زمین و خاک در سال 1390        |
| 17   | وضعیت گیاهان و جانداران | وضعیت گیاهان و جانداران در سال 1390 |
| 18   | وضعیت آب و هوا          | وضعیت آب و هوا در سال 1390          |
| 19   | وضعیت زمین و خاک        | وضعیت زمین و خاک در سال 1390        |
| 20   | وضعیت گیاهان و جانداران | وضعیت گیاهان و جانداران در سال 1390 |



## وَالصِّرَاطُ وَالْمِيزَانُ

(بقية من الصفحة السابقة) مَا دَامَتِ السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ إِنَّ رَبَّكَ فَعَّالٌ لِّمَا يُرِيدُ وَ أَمَّا الَّذِينَ سُعِدُوا فَفِي الْجَنَّةِ خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ عَطَاءٌ غَيْرُ مَجْذُوذٍ (سورة الهود ع ٩ ج ١٢)

١ وهو جسر على جهنم اذا انتهى الناس بعد مفارقتهم مكان الموقف الى الظلمة التي دون الصراط ظهر نور الايمان لكل مؤمن بين يديه يمشى في ضوءه على الصراط وهو كحذ السيف اذق من الشعر ويكون هو الصورة المثالية للشرعية فمن استقام عليها في الدنيا يستقيم على الصراط بقدر استقامته في الدنيا ومن زل عنها في الدنيا فزل قدمه عنه بقدر زلته في الدنيا وتحت كلاليب من الحديد نخدش اقدام الناس حين المرور على الصراط وتكون هي صورة مثالية للفتن المزلة عن الصراط المستقيم في الدنيا فمن استقام على الشرعية في الدنيا مجتنباً عن الفتن يمشى على الصراط محفوظاً عن خدوشها ومن لم يستقم على الشرعية في الدنيا و وقع في الفتن يتلى على الصراط بالخدوش وتكون سرعة السير وبطونها على الصراط على مقدار المشى على الصراط المستقيم في الدنيا وماخذه بقوله تعالى : وَإِنْ مِنْكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا كَانَ عَلَى رَبِّكَ حَتْمًا مَقْضِيًّا (سورة مريم ع ٥ ج ١٦) وهو المرور على الصراط ثم قال تعالى : ثُمَّ نُنَجِّي الَّذِينَ اتَّقَوْا وَنَذَرُ الظَّالِمِينَ فِيهَا جِثِيًّا (سورة مريم ع ٥ ج ١٦) وهو من عواقب المرور على الصراط.

٢ لقوله تعالى : وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئًا وَإِنْ كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ أَتَيْنَا بِهَا وَكَفَى بِنَا حَاسِبِينَ (سورة الانبياء ع ٤ ج ١٧) ولقوله تعالى : فَمَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ وَمَنْ =

[illegible]

(بقية من الصفحة السابقة) عندهم وما سألوا عنه . ولقوله تعالى : يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِن كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِّنَ الْبَعْثِ فَإِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُّطْفَةٍ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى وَإِنَّ اللَّهَ يَبْعَثُ مَنْ فِي الْقُبُورِ (سورة الحج ع ١٢ ج ١٧) هذا التفريع على خلق الاجساد اول مرة من النطفة الى الاستقرار في الرحم واخراجه طفلاً الى غير ذلك من احوال الاجسام بخلقها مرة ثانية بعد موتها فلو كان المراد هنا حشر الارواح فقط لم يصح التفريع ولم يندفع الاستبعاد وايضاً الاخبار بان الله يبعث من في القبور دليل على حشر الاجساد لان ما في القبور هو الاجسام وهي تبعث بعد نفخ الارواح فيها ولقوله تعالى : وَضَرَبَ لَنَا مَثَلًا وَنَسِيَ خَلْقَهُ قَالَ مَنْ يُحْيِي الْعِظَامَ وَهِيَ رَمِيمٌ قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِي أَنْشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ (سورة يس ع ٥٣ ج ٢٣) فاحتج الله سبحانه وتعالى بالابداء على الاعادة وبالنشاء الاول على النشاء الثانية اذ كل عاقل يعلم ضرورة ان من قدر على هذا لكان قادراً على ذلك بالبداهة ومن كان عاجزاً من الثانية لكان من الاولى اعجز والنشاء الاولى كانت جسمانية فالثانية ايضاً لابد ان تكون جسمانية و الا لبطل الاستدلال تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً ولما كان الخلق يستلزم قدرة الخالق على المخلوق وعلمه بتفاصيل خلقه اتبع ذلك بقوله وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ فهو عليم بتفاصيل الخلق الاول وجزئياته ومواده وصورته فكذلك الثاني فاذا كان هو تام العلم كامل القدرة كيف يتعذر عليه ان يحيي العظام وهي رميم وايضاً يكون البعث لجزاء الاعمال والعمل لم يكن من الروح بل صدر من الجسم ولو بعد نفخ الروح بل يلوح بعد امتعان النظر ان العمل ليس الا من خواص الجسم لا من خواص الروح لان العمل هو مجموع الحركات والسكنات وهي لا تتعلق الا بالبدن اما الروح فهو =

(بقية من الصفحة السابقة) منشأ لمصادر الاعمال وهى الركون والرغبة والشوق والذوق للعمل ثم النية والارادة والعزم بعد معرفة العمل خيره وشره فوظيفة الروح العلم والرغبة للعمل لا العمل وما من صفاته الحركة والسكون واذا ظهر ان العمل وظيفه البدن كان يناسب ان يجعل البدن اصلاً فى جزاء الاعمال ولا يمكن هذا الا بيعث الاجساد والمعاد الجسماني لا الروحاني ونبينا ﷺ لما كان خاتم الانبياء والمرسلين واكمل الله دينه على يده من كل جهة وهو ﷺ اول اشراط الساعة بين تفصيل الآخرة وحشر الاجساد ببيان لا يوجد فى شئ من كتب الانبياء ولهذا ظن طائفة من المتفلسفة وامثالهم انه لم يفصح بمعاد الابدان الا محمد ﷺ ولم يقل به احد قبله من الانبياء فلو كان هذا مما يعتنى به لقال احد من الانبياء قبله عليه السلام وجعلوا هذا حجة لهم فى انه من باب التخييل والخطاب الجمهورى لكن ادعاء هذه الطائفة كذب واقتراء على الانبياء عليهم السلام لان القرآن كما بين باوضح بيان وفصل بابلغ تفصيل ان معاد النفس عند الموت وهو القيامة الصغرى لقوله عليه السلام من مات فقد قامت قيامته ومعاد الابدان عند القيامة الكبرى وهى معروفة فى الناس باسم القيامة كذا اخبر ان القيامة كانت معروفة عند الانبياء من آدم الى من بعدهم من الانبياء والمرسلين وعند اممهم لان الله تعالى قال لآدم عليه السلام اهبطوا بعضكم لبعض عدو ولكم فى الارض مستقر ومتاع الى حين قال فيها تحيون وفيها تموتون ومنها تخرجون (سورة الاعراف ع ٢٤ ج ٨) ولما قال ابليس اللعين رب فانظرنى الى يوم يبعثون قال فانك من المنظرين الى يوم الوقت المعلوم (سورة ص ع ٥٤ ج ٢٣) وقال نوح عليه السلام والله انبئكم من الارض نباتا ثم يعيدكم فيها ويخرجكم اخرجاً (سورة نوح ع ١٤ ج ٢٩) وقال ابراهيم عليه السلام =

(بقية من الصفحة السابقة) وَالَّذِي أَطْمَعُ أَنْ يَغْفِرَ لِي خَطِيئَتِي يَوْمَ الدِّينِ ثُمَّ قَالَ  
وَأَجْعَلْنِي مِنْ وَرَثَةِ جَنَّةِ النَّعِيمِ ثُمَّ قَالَ وَلَا تُخْزِنِي يَوْمَ يُبْعَثُونَ (سورة الشعراء  
٥٤ ج ١٩) وقال موسى عليه السلام إِنَّ السَّاعَةَ آيَةٌ أَكَادُ أُخْفِيهَا لِتُجْزَى  
كُلُّ نَفْسٍ بِمَا تَسْعَى (سورة طه ١٤ ج ١٦) وقال مؤمن من آل فرعون لما  
آمن بموسى وَيَا قَوْمِ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ يَوْمَ التَّنَادِ يَوْمَ تُكُونُ مَدِيرِينَ مَا لَكُمْ  
مِنَ اللَّهِ مِنْ عَاصِمٍ وَمَنْ يُضْلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ (سورة المؤمن ٤ ج ٢٤)  
الى قوله يَا قَوْمِ إِنَّمَا هَذِهِ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا مَتَاعٌ وَإِنَّ الْآخِرَةَ هِيَ دَارُ الْقَرَارِ  
(سورة مؤمن ٥ ج ٢٤) وقد اخبر الله تعالى فى قصة البقرة فَقُلْنَا اضْرِبُوهُ  
بِبَعْضِهَا كَذَلِكَ يُخَيِّ اللَّهُ الْمَوْتَى وَيُرِيكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ (سورة البقرة  
٩٤ ج ١) فيه اثبت الله سبحانه احياء الموتى يوم البعث بشاهد فى الدنيا  
وهى احياء البقرة بعد موتها وقال جل ذكره فى حق جميع الرسل انذروا  
اممهم بيوم القيامة حيث اخبر عن اهل النار جوابهم لخزنة النار أَلَمْ  
يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِنْكُمْ يَتْلُونَ عَلَيْكُمْ آيَاتِ رَبِّكُمْ وَيُنْذِرُونَكُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَذَا  
قَالُوا بَلَىٰ وَلَكِنْ حَقَّتْ كَلِمَةُ الْعَذَابِ عَلَى الْكَافِرِينَ (سورة الزمر  
٨٤ ج ٢٤) وهذا اعتراف من الكفار للبعث فكذبهم اشد تكذيب فقال  
وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَا يَبْعَثُ اللَّهُ مَنْ يَمُوتُ بَلَىٰ وَعْدًا عَلَيْهِ حَقًّا  
الى قوله وَ لِيَعْلَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّهُمْ كَانُوا كَاذِبِينَ (سورة النمل  
٥٤ ج ١٤) وقال تعالى : وَجَعَلْ لَهُمْ أَجَلًا لَا رَيْبَ فِيهِ فَأَبَى الظَّالِمُونَ إِلَّا  
كُفُورًا (سورة بنى اسرائيل ١١ ج ١٥) فثبت ان عقيدة المعاد والبعث  
بعد الموت واثان القيامة كانت معروفة فى الانبياء والمرسلين الا ان  
نبينا ﷺ فصله بما لم يفصل به احد منهم عليه الصلوة والسلام لانه  
خاتم النبيين ودينه اكمل الاديان فى جميع ابواب الدين :

## والجنة والنار مخلوقتان

١ فوجود الجنة والنار لقوله تعالى : هَذَا ذِكْرٌ وَإِنَّ لِلْمُتَّقِينَ لَحُسْنَ مَآبٍ جَنَّ عَذَنٍ مُفْتَحَةً لَهُمُ الْأَبْوَابُ ثم قال تعالى : هَذَا وَإِنَّ لِلطَّاغِينَ لَشَرَّ مَآبٍ جَهَنَّمَ يَصْلَوْنَهَا فَيُسَّ الْمِهَادُ (سورة صر ٤٤ ج ٢٣) وهما مخلوقتان موجودتان لعموم قوله تعالى : وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ فَقَدَرَهُ تَقْدِيرًا (سورة فرقان ١٨ ج ١٨) ولقوله تعالى : اللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ (سورة الزمر ٦٤ ج ٢٤) ولقوله تعالى خاصة في الجنة : أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ وفي النار أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ (سورة آل عمران ١٤٤ ج ٤) وقد رأى النبي ﷺ الجنة والنار متمثلتان في جدار القبلة وتمثل الشئ وعكسه يقتضى ان يكون موجوداً قبل العكس والآ لا عكس بلا اصل ورا في المعراج سدرة المنتهى عندها جنة الماوى وتتضاعف زينتها في كل سنة في رمضان ولا يزال الله يحدث فيها شيئاً بعد شئ وفيه احاديث سبحانه الله والحمد لله غراس الجنة وقوله تعالى : عن امرأة فرعون : رَبِّ ابْنِ لِيْ عِنْدَكَ بَيْتًا فِى الْجَنَّةِ وغيره ويعرض على الميت في قبره مقعده من الجنة ومقعده من النار ويفتح لاهل الجنة باب منها فياتي من روحها وطيبها وهما من الابواب المفتحة وكذا النار يعرضون عليها غدواً وعشيا ولها سبعة ابواب لكل باب منهم جزء مقسوم وتعلق نسمة المؤمن طيراً في شجرة الجنة. وايضاً لما خلق الله الجنة والنار ارسل جبرائيل الى الجنة والنار فقال اذهب فانظر الى ما وغير ذلك من احاديث النبي ﷺ التى تدل على وجودهما في الحال خلافاً لتأبغة من المعتزلة والقدرية الذين يحرفون النصوص عن مواضعها ويقولون انهما لجزاء الاعمال ولا حاجة الى الجزاء قبل العمل فخلقهما قبل العمل عبث =

## لا يفنيان ابداً ولا يبيدان

(بقية من الصفحة السابقة) بل ينشأهما الله يوم القيامة والا تبقيان معطلين مدداً متطاولة من الخرافات الوهمية وانها قياسات بمقابلة النص وهذه النصوص الواضحة حجة عليهم وعلى اوهامهم الكاسدة التي يسمونها دلائل نعم انها دلائل على كفرهم والحادهم والتفصيلات في كتب الفن.

١ اى انهما ابديان كما اخبر القرآن وَأَمَّا الَّذِينَ سُعِدُوا فِى الْجَنَّةِ خَالِدِينَ فِيهَا وَأَمَّا الَّذِينَ شَقُوا فِى النَّارِ خَالِدِينَ فِيهَا كما سبق من الآيات ولقوله تعالى في الجنة : عَطَاءٌ غَيْرُ مَجْدُوذٍ كما مر ولقوله تعالى : وَلَا يَذُوقُونَ فِيهَا الْمَوْتَ إِلَّا الْمَوْتَةَ الْأُولَى (سورة الدخان ع ٣ ج ٢٥) ولقوله تعالى : أَكُلُهَا دَائِمٌ وَظُلُّهَا (سورة الرعد ع ٥ ج ١٣) ولقوله تعالى : إِنَّ لِرِزْقِنَا مَا لَهُ مِنْ نَفَادٍ (سورة ص ع ٤ ج ٢٣) ولقوله تعالى في النار رَدًّا على اليهود القائلين لَنْ تَمَسَّنَا النَّارُ إِلَّا أَيَّامًا مَعْدُودَةً قُلْ اتَّخَذْتُمْ عِنْدَ اللَّهِ عَهْدًا فَلَنْ يُخْلِفَ اللَّهُ عَهْدَهُ أَمْ تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ بَلَى مَنْ كَسَبَ سَيِّئَةً وَأَحَاطَتْ بِهِ خَطِيئَتُهُ فَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ (سورة البقرة ع ٩ ج ١) ولقوله تعالى : وَمَا هُمْ بِخَارِجِينَ مِنَ النَّارِ (سورة البقرة ع ٢٠ ج ٢) ولقوله تعالى وَمَا هُمْ مِنْهَا بِمُخْرَجِينَ (سورة الحجر ع ٤ ج ١٤) ولقوله تعالى : النَّارُ مَثْوَاكُمْ خَالِدِينَ فِيهَا إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ (سورة الانعام ع ١٥ ج ٨) وليس هذا الاستثناء من الخلود بل هو بيان لاحاطة القدرة والمشيئة اى لا يخرج تخليدهم في الجنة او النار الآن ايضاً من حيلة مشيئته وقدرته وهو قادر على تبديله ولكن لا يبدل تحت وعده والمقصود ان بقاء الجنة والنار والخلود فيهما ليس لذاتهما بل ببقاء الله اياهما وهو قادر على خلافه ايضاً وان لم يفعل ولحديث النبي ﷺ حين يذبح الموت يوم القيامة يقال لهم يا اهل الجنة خلود لا موت ويا اهل النار خلود لا موت والادلة من =

## وان الله تعالى خلق الجنة والنار قبل الخلق و خلق لهما اهلاً

(بقية من السابقة) السنة على ابدية الجنة والنار و دوامهما كثيرة لا تحصى.  
١ اى قبل خلق الانسان فان كل الكوائن من السماء الى الارض وما بينهما  
من النور والظلمة والليل والنهار والظل والحرور والعرض والقرش والتراب  
والسراب والشجر والدواب والنجوم والكواكب والموت والحياة والخير  
والشر والجنة والنار كلها خلقت قبل خلق الانسان فى ستة ايام وخلق آدم يوم  
الجمعة آخر الستة لانها خلقت له لا انه خلق لها كما هو موجب القرآن فهى  
من حوائج الانسان والحوائج تهياً طبعاً قبل خلق المقصود وهو قوله تعالى :  
سَخَّرَ لَكُم مَّا فِى السَّمٰوٰتِ وَمَا فِى الْاَرْضِ جَمِيعًا مِّنْهُ (سورة جاثية ع ٢٤ ج ٢٥)  
ولقوله تعالى : وَ قُلْنَا يَا اٰدَمُ اسْكُنْ اَنْتَ وَ زَوْجُكَ الْجَنَّةَ فَكُلَا مِنْهَا رَغَدًا حَيْثُ  
شِئْتُمَا (سورة البقرة ع ٤٤ ج ١) فخلق الجنة قبل خلق آدم صريح فيه.

٢ لقوله تعالى : وَ لَقَدْ دَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيْرًا مِّنَ الْجِنِّ وَالْاِنْسِ (سورة  
الاعراف ع ٢٣ ج ٩) وفى حديث عائشة فى جنازة صبي من الانصار او غير  
ذلك يا عائشة ان الله خلق للجنة اهلاً خلقهم لها وهم فى اصلاص آبائهم  
وخلق للنار اهلاً خلقهم لها وهم فى اصلاص آبائهم. وسره ان الموجودات  
نوعان احدهما مسخر بطبعه والثانى متحرك بارادته فهدى الله الاول لما  
سخره له بطبعته بالقاء الهداية فى طبعه والثانى هدايته ارادية تابعة لشعوره  
وعلمه بما ينفعه او يضره ثم قسم الثانى الى ثلاثة انواع نوع لا يريد الا  
الخير ولا يتأتى منه ارادة سواه كالملائكة ونوع لا يريد الا الشر ولا يتأتى  
منه ارادة سواه كالشياطين ونوع يتأتى منه ارادة القسمين كالانسان ثم =



فمن شاء منهم للجنة فضلاً منه ومن شاء منهم  
لنار عدلاً منه وكل يعمل لما فُرج منه

(بقية من الصفحة السابقة) جعله ثلاثة اصناف صنف يغلب ايمانه ومعرفته وعقله هواه وشهوته فيلتحق بالملائكة وصنف عكسه فيلتحق بالشياطين وصنف تغلب شهوته البهيمة عقله فيلتحق بالبهايم فكان ينبغي ان يكون لجميع اصناف الانسان داراً مناسبة لنوعيته فالجنة لاشباه الملائكة حسب القوة والضعف ولبعضهم دخول اولى ولبعضهم ثانوى والنار لاشباه الشياطين حسب دركاتهم فبعضهم فى الاسفل من النار وبعضهم فوقهم واخف عذاباً فخلق الجنة والنار فطرى عقلى ايضاً كما هو نقلى قطعى.

١٤ قد سبق تفصيل العدل والفضل.

١٥ اى لما فُرج من تشخيصه وتحديدده وكمه وكيفه حسب مشيئته وتقديره السابق المبرم فى علم الله وكل ذلك كتب بالقلم الاعلى فى اللوح المحفوظ وفى الورقة المعلقة فى عنق العبد فى رحم امه كم اجله وكيف عمله شقى ام سعيد فى علم الله قد جفَّ القلم على علم الله لا يتبدل ولا يتحول فالانسان من اوله الى آخره متعلق بما سبق لا بما ياتيه مستانفاً فى المستقبل لقوله عليه السلام عن عمران بن حصين ان رجلين من مزينة قالوا يا رسول الله ارأيت ما يعمل الناس اليوم ويكدحون فيه اشئى قضى عليهم ومضى فيهم من قدر قد سبق او فيما يستقبلونه مما اتاهم به نبينهم وثبتت الحجة عليهم فقال لا بل شئى قضى عليهم ومضى فيهم وتصديق ذلك فى كتاب الله عز وجل : وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا (رواه مسلم) والحاصل ان علمه تعالى قطعى محيط وتقديره مبرم محيط =

## وصار الى ما خلق له والخير والشر مقدران على العباد

(بقية من الصفحة السابقة) لكل مخلوق وكلاهما قد سبقا خلق الخلق فلا يمكن ان يتخلل او تكون حالة منتظرة فيه من اى جهة من زيادة او نقصان فينساق كل شئ الى ما خلق له لا يمكن ان يتجاوز عنه.

١ لقوله عليه السلام اعملوا فكل ميسر لما خلق له. وقوله تعالى :  
فَسَيُسِّرُهُ لِيُيسِّرَ وَ سَيُسِّرُهُ لِلْعُسْرَى كما مر (سورة الليل) ع ١ ج ٣٠ )  
٢ قد مر تفصيله وماخذه من النصوص القطعية ولا يلزم منه الجبر  
والاضطرار فى الانسان ليحتج بتقديره ومقسومه على معصيته لان المقدر  
ليس ان يعمل فقط بل المقدر ان يعمل بارادته و اختياره لا بان يعمل  
مضطراً و مجبوراً - والمواخذة على الاختيار والارادة فلا يصير الانسان  
بتقدير الله السابق مجبوراً و مضطراً فى افعاله لان التقدير يشتمل اولاً على  
علمه تعالى بخلقه وبه يثبت ان الانسان مملوء عن الحكمة لا انه مجبور ثم  
ارادته تعالى خلقه حسب علمه فيثبت منه انه مراد بارادته تعالى لا انه  
مجبور فمن اى جهة يثبت ان الانسان بالتقدير يكون مجبوراً او مسلوب  
الاختبار فلا يجوز له ان يحتج على معصيته بالتقدير زاعماً انه مجبور  
ومضطر فى المعصية فلا دخل للتقدير فى الجبر من اى جهة ولا يثبت منه  
نفى الاختيار وايضاً ليس فيه نفى الاسباب التى تترتب عليها العواقب وهى  
اعمال الانسان خيرها وشرها وبالجملة التقدير لا ينافى عمل العبد بارادته  
واختياره ، ولذا اثبت الله للانسان كسبه وعمله فى جنب التقدير وجعل  
عمله سبباً لدخول الجنة او النار مع اثبات التقدير فقال تعالى وَتِلْكَ الْجَنَّةُ =

## والاستطاعة ضربان احدهما الاستطاعة التي يوجد بها الفعل نحو التوفيق الذي لا يجوز ان يوصف المخلوق به فهي مع الفعل

(بقية من الصفحة السابقة) الَّتِي أَوْثَقْتُمُوهَا بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ (سورة الزخرف  
ع ٢٥ ج ٢٥) وقال تعالى في النار قَدْ وُفُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْسِبُونَ (سورة  
الاعراف ع ٤ ج ٨) فلا يعاقب احد الا بعد كسب اسباب العقاب فالموجب  
والمسبب هو الله والكاسب والمباشر هو العبد ولا منافاة بينهما كما ان  
الله تعالى خالق للولد ولكن لا يتكون الولد الا بعد حصول سبب الولادة  
وهو الوقاع فلا منافاة بين تخليقه وبين وقاع الانسان.

١- لا بد للمكلف من الاستطاعة لان التكليف ما لا يطاق ممنوع في  
الدين لقوله تعالى لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا (سورة البقرة ع ٤ ج ٣)  
والاستطاعة او القدرة على ضربين واطن انها على ثلاثة اقسام كما يستفاد  
من قول المصنف رحمه الله باشارته الى ثالث ثلاثة بايضاح صفتها وان  
قَسَمَهَا على ضربين اندمج الثالث في الاثنين. الاول الاستطاعة بمعنى  
الصحة والوسع والتمكن وسلامة الآلات وهي لا بد ان تكون في العبد قبل  
الفعل لانها يتعلق بها الخطاب ولا يكون الخطاب الا بعد تهني الاسباب  
وهي المذكورة في قوله تعالى وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ  
سَبِيلًا (سورة آل عمران ع ١٠ ج ٤) ولقوله تعالى فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ  
(سورة التغابن ع ٢ ج ٢٨) ولقوله تعالى فَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فِطْعَامُ سِتِّينَ  
مِنْكِينَا (سورة المجادلة ع ١ ج ٢٨) ولقوله تعالى وَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ مِنْكُمْ

## واما الاستطاعة التى من جهة الصحة والوسع والتمكن وسلامة الآلات فهى قبل الفعل

طَوَّلَا أَنْ يُنْكِحَ الْمُحْصَنَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ فَمِمَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ (سورة النساء ع ٤ ج ٥) والثانى الاستطاعة بمعنى القدرة وهى لا بد ان تكون فى العبد مع الفعل فيها يتعلق وجود الفعل ولا يجوز ان يوجد الفعل بقدرة معدومة وهى فى قوله تعالى مَا كَانُوا يَسْتَطِيعُونَ السَّمْعَ وَمَا كَانُوا يُبْصِرُونَ (سورة هود ع ٢ ج ١٢) والمراد نفى حقيقة القدرة لا نفى الاسباب والآلات لانها كانت ثابتة وكذا قول موسى لصاحبه إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا (سورة الكهف ع ١٠ ج ١٦) فالمراد منها حقيقة قدرة هذا الصبر لا اسباب الصبر وآلاته فانها كانت ثابتة لانه عاتبه على ذلك ولا يلام بانعدام آلات الفعل واسبابه على عدم الفعل وانما يلام من امتنع عن الفعل لتضييع قدرة الفعل للاشتغال بغير ما أمر به او عن شغله آياها بفعل ما أمر به ثم استطاعة اخرى خص بها المؤمن بمعنى اعانة الله وتوفيقه وهى القسم الثالث كما فى قوله تعالى وَلَكِنَّ اللَّهَ حَبَّبَ إِلَيْكُمُ الْإِيمَانَ وَزَيَّنَهُ فِي قُلُوبِكُمْ وَكَرَّهَ إِلَيْكُمُ الْكُفْرَ وَالْفُسُوقَ وَالْعِصْيَانَ أُولَئِكَ هُمُ الرَّاشِدُونَ فَضَلَا مِنَ اللَّهِ وَنِعْمَةً (سورة الحجرات ع ١ ج ٢٦) والكفار ليسوا راشدين وقوله تعالى فَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ وَمَنْ يُرِدْ أَنْ يُضِلَّهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقًا حَرَجًا كَأَنَّمَا يَصْعَدُ فِي السَّمَاءِ كَذَلِكَ يَجْعَلُ اللَّهُ الرِّجْسَ عَلَى الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ (سورة الانعام ع ١٥ ج ٨) وقوله تعالى وَمَنْ يَهْدِ اللَّهُ فهُوَ الْمُهْتَدَى وَمَنْ يُضِلِلْ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ وَلِيًّا مُرْشِدًا (سورة الكهف ع ٢ ج ١٥) وهذا هو المراد بقوله احدهما الاستطاعة التى يوجد بها الفعل نحو التوفيق الخ والمعتزلة =

وهو كما قال الله تعالى لا يكلف الله نفساً الا وسعها  
وافعال العباد هي خلق الله وكسب من العباد

(بقية من الصفحة السابقة) ينكرونها و يجعلون هذا التحيب والتزين  
والاهداء عاماً لجميع المخلوق فرد عليهم المصنف بقوله الذي لا يجوز  
ان يوصف المخلوق به فضلاً ان يكون عاماً لجميع المخلوق بان يكون  
عزيزة فيه بل هي فضل من الله والكفار لا يكونون محل الفضل فكيف  
يمكن ان يكون لهم فضل ويكون عاماً لجميع المخلوق فالشيخ رحمه الله  
اختصر في توزيع الاستطاعة الى قسمين وما صرح بالقسم الثالث بعنوان  
مستقل ولكن بين اوصافه في القسمين المعروفين في القوم رداً على  
المعتزلة. فالثالث يستفاد منهما بتبيين اوصافه وايضاً رد بقوله التي يوجد  
بها الفعل على المعتزلة والقدرية القائلين بان لا تكون الاستطاعة قبل الفعل  
والقول الوسط من اهل السنة ما قلنا آنفاً ان واحدة من الاستطاعة تكون  
قبل الفعل وهي بمعنى الصحة والوسعة والتمكن من الآلات وواحدة تكون  
مع الفعل وهي بمعنى حقيقة القدرة و واحدة منها بمعنى التوفيق خاصة  
للمؤمنين وهي فضل من الله لا غريزة طبيعية.

١ لقوله تعالى وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ (سورة الصافات ع ٣ ج ٢٣) و  
لعموم قوله تعالى اللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ (سورة الزمر ع ٦ ج ٢٤)

٢ لقوله تعالى لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ (سورة البقرة ع ٤ ج ٣)  
زعمت الجبرية ان التدبير في افعال الخلق كلها لله تعالى لا للعباد وهي  
كلها اضطرارية كحركات المرتعش وحركات الاشجار والبحار و اضافتها  
الى الخلق مجازية كما يضاف الشئ الى محله و عارضتهم المعتزلة =

ولم يكلفهم الله الا ما يطيقون ولا يطيقون  
الا ما كلفهم وهو تفسير لا حول ولا قوة الا بالله

(بقية من الصفحة السابقة) وقالوا ان جميع الافعال الاختيارية بتخليقهم لا  
بخلق الله واهل السنة والجماعة قالوا ان الله خالق لجميع ما سوى الله من  
الاعيان وفعالهم الا ان الكاسب لفعالهم هو الخلق بارادتهم واختيارهم  
فكل دليل صحيح يقيمه القدرى فانما يدل على ان العبد فاعل لفعله وانه مرید  
له ومختار فيه وهو لا يدل على انه غير مقدور لله تعالى وانه واقع بغير مشيته  
وقدرته وكل دليل صحيح يقيمه الجبرى فانما يدل على ان الله خالق كل  
شئ وانه على كل شئ قدير ولا يدل على ان العبد ليس بكاسب ولا فاعل  
ولا مرید ولا مختار لان القرآن كما اثبت لله خلقه وقدره كذا اثبت للعبد  
كسبه وفعله بارادته واختياره فالجبرية غلوا فى اثبات القدر فنفوا صنع العبد  
اصلاً والقدرية غلوا فى نفي القدر فجعلوا العباد خالقين و يستفاد من دليل  
كل فريق بطلان قول الآخرين واهل السنة بحمد الله على عدل واعتدال وما  
كان امرهم فرطاً و دلائل كل فريق منهم مفصلة فى كتب الفن.

١ لقوله تعالى : لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا (سورة البقرة ع ٤ ج ٣)  
ولقوله تعالى فى دعاء المؤمنين رَبَّنَا وَ لَا تُحْمِلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ (سورة  
البقرة ع ٤٠ ج ٣).

٢ لاقتضاء قوله تعالى المذكور لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا وبيانه ان الله  
تعالى لما كلفهم بقدر وسعهم فمعناه ان مقدار تكليفهم يساوى مقدار  
وسعهم كانه اذا كيل التكليف بكيل الوسع ينطبق التكليف على الوسع طابق  
النعل بالنعل وهذا لا يمكن الا ان يكون مقدار الوسع ايضا يساوى مقدار =

العلی العظیم نقول لاحیلة لاحد ولا حول لاحد  
ولا حركة لاحد عن معصية الله الا بمعونة  
الله ولا قوة لاحد علی اقامة طاعة الله والثبات  
علیها الا بتوفیق الله

(بقية من الصفحة السابقة) التكليف لان المساواة والمطابقة بين الشیئين  
تكون من الجانبین لا يمكن ان يكون واحد منها یساوی الآخر والآخر  
لا یساویه والا بطل دعوی المساواة فلما دلت الآیة الکریمة علی ان التكليف  
بقدر الوسع ای یساوی التكليف الوسع دلت ایضاً علی ان يكون الوسع بقدر  
التكليف ویساویه وینطبق علیه فلا يمكن ان يكون الوسع اکثر من التكليف  
او اقل منه فکما ثبت بهذا النص ان لا یكلفون الا ما یطیقون ثبت ایضاً ان لا  
یطیقون الا ما یكلفون الا ان التكليف بقدر الوسع ثبت من عبارة نصّه  
والوسع بقدر التكليف ثبت من اقتضاء هذا النص ومزید التفصیل فی التمهة.

٣ لانه لما ثبت ان الله هو المكلف لعباده لا غیر وانه هو المنزل لهم  
الدين لا غیر وانه هو واضع التطابق بین التكليف والاستطاعة لا غیر وانه  
هو یعلمها کلها ویقدرها لکلها قبل خلقهم لا غیر لاح منه توحیده وتقديره  
وحده ومشیتة وقضاءه وحده فی جمیع امور العباد فی المعاش والمعاد لا  
شریک له فی حکمه وخلقهم ومشیتة وتقديره وهذا هو معنى لا حول ولا قوة  
الا بالله فهذه المسئلة دلیل مستقل علی اثبات القدر لله ونفی القدر عن  
العباد کما قال الشیخ لاحیلة ولا حول ولا حركة لاحد عن معصية الله الا  
بمعونة الله ولا قوة لاحد علی اقامة طاعة الله والثبات علیها الا بتوفیق =

وكل شئ يجرى بمشية الله وعلمه وقضائه فغلبت  
مشيته المشيئات كلها وغلب قضائه الحيل كلها

(بقية من الصفحة السابقة) الله لقوله تعالى : كَلَّا نُمَدُّ هَؤُلَاءِ وَهَؤُلَاءِ مِنْ  
عَطَاءِ رَبِّكَ وَ مَا كَانَ عَطَاءُ رَبِّكَ مَحْذُورًا (سورة بنى اسرائيل ع ٢ ج ١٥)  
ولكن لما كان يحتمل ان يفهم منه الجبر فى الانسان كما قاله الجبرية  
فدفعه بقوله فغلبت مشيته المشيئات وغلب قضاء ه الحيل كلها وتفصيله  
انه ليس معنى نفى الحيلة والحوال عن العبد نفيا على الاطلاق بان لا  
مشيئة للعبد رأساً ولا ارادة له ولا اختيار له كانه جماد لا يعقل ولا يشعر بل  
معناه ان للعباد ايضاً مشية ولكنها لا يتحرك الا بمشية الله كما قال الله عز  
وجل وَ مَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ فَنفَى الحيلة عن العبد لا بمعنى نفى  
الكسب عن العبد فكسبه ارادى واختيارى لا تخليقى منه فالله هو الخالق  
لجميع افعال العباد والعبد هو الكاسب لها فيترتب خلق الاعمال على  
الكسب لقوله تعالى كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ (سورة  
التطيف ع ١ ج ٣٠) وقوله تعالى فَلَمَّا زَاغُوا أَزَاغَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ ولذا اضاف  
القرآن جميع افعال العبد الى العبد بقوله تعالى بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ وبقوله  
بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ و اضاف الخلق الى الله لقوله تعالى وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ وَ مَا  
تَعْمَلُونَ كما مر وهذا هو خلاصة التوحيد بان الامر والخلق كله يرجع الى  
الله والى مشيته ولكن لا ينتفى منه ارادة العبد وفعله وكسبه.

١ يريد بقضائه القضاء الكونى لا الشرعى فالقضاء اما يكون كونيا واما  
شرعياً، اما القضاء الكونى ففى قوله تعالى فَقَضَاهُنَّ سَبْعَ سَمَوَاتٍ فِيْ يَوْمَيْنِ  
(سورة حم السجدة ع ٢ ج ٢٤) واما القضاء الشرعى ففى قوله تعالى =



(بقية من الصفحة السابقة) وَقَضَى رَبُّكَ أَنْ لَا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ (سورة بنى اسرائيل ع ٢ ج ١٥) وكذا الامر كونهى وشرعى اما الامر الكونى فى قوله تعالى إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ (سورة يس ع ٥ ج ٢٣) والامر الشرعى فى قوله تعالى إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَى (سورة النحل ع ١٣ ج ١٤) وكذا الاذن يكون كونيا وشرعيا فالاذن الكونى فى قوله تعالى وَمَا هُمْ بِضَارِينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ (سورة البقرة ع ١٢ ج ١) والاذن الشرعى فى قوله تعالى مَا قَطَعْتُمْ مِنْ لَيْنَةٍ أَوْ تَرَكْتُمُوهَا فَائِمَةً عَلَىٰ أُصُولِهَا فَبِإِذْنِ اللَّهِ (سورة الحشر ع ١ ج ٢٨) والكتاب ايضا يكون كونيا وشرعيا فالكتاب الكونى فى قوله تعالى وما يعمر من معمر ولا ينقص من عمره الا فى كتاب (سورة فاطر ع ٢ ج ٢٢) والكتاب الشرعى فى قوله تعالى وَكَتَبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَا أَنَّ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ وَالْعَيْنَ بِالْعَيْنِ الخ (سورة المائدة ع ٧ ج ٦) والحكم كونهى وشرعى فالحكم الكونى فى قوله تعالى عن اولاد يعقوب عليه السلام قُلْنَ اَبْرَحِ الْاَرْضَ حَتَّىٰ يَأْذَنَ لِيْ اَبِىْ اَوْ يَحْكُمَ اللَّهُ لِيْ وَهُوَ خَيْرُ الْحَاكِمِيْنَ (سورة يوسف ع ٩ ج ١٣) والحكم الشرعى فى قوله تعالى اُحِلَّتْ لَكُمْ بِهِمَةُ الْاَنْعَامِ اِلَّا مَا يَتْلَىٰ عَلَيْكُمْ غَيْرِ مُجْلَىٰ الصَّيْدِ وَاَنْتُمْ حُرْمٌ اِنَّ اللَّهَ يَحْكُمُ مَا يُرِيدُ (سورة المائدة ع ١ ج ٦) وكذا التحريم يكون كونيا وشرعيا فالتحريم الكونى فى قوله تعالى فَاِنَّهَا مُحَرَّمَةٌ عَلَيْهِمْ اَرْبَعِيْنَ سَنَةً يَتِيَهُوْنَ فِي الْاَرْضِ (سورة النساء ع ٤ ج ٦) والتحريم الشرعى فى قوله تعالى حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةُ وَالدَّمُ وَلَحْمُ الْخِنْزِيرِ (سورة المائدة ع ١ ج ٦) فى كل من هذه الحقائق يقال ان افعال العبد بارادة الله وعلمه وقضاءه ومشيته وحكمه واذنه تكوينيا وشرعيا لكن ارادته وقضاءه وحكمه واذنه يجرى فى العبد =

## يفعل الله ما يشاء وهو غير ظالم احداً لا يسئل عما يفعل وهم يسئلون وفي دعاء الاحياء وصدقتهم منفعة للاموات

(بقية من الصفحة السابقة) في ضمن ارادة العبد وقضاءه فعله فلا ينتفى من ارادة الله ارادة العبد فكما يثبت منه قضاء الله بارادته ومشيته في افعال عبادته يثبت ايضاً كسب عباد الله بارادتهم ومشيتهم فليس للعبد اختيار مستقل مستغن عن الله بل هو تابع له في خلقه وصدوره منه.

١ هذا تنزيه الله نفسه عن ظلم العباد وقبائحهم مع انها مخلوقة من الله يعنى انه خالق افعال العباد خيرها وشرها مع انه منزّه عن قبح هذه الافعال وهذا قول وسط بين قولى القدرية والجبرية فما كان من بنى آدم ظلماً وقبحاً لا يكون من الله ظلماً وقبحاً العباد بالله كما تقوله القدرية اذ الظلم لا يكون الا من مامور من غيره والله ليس كذلك وايضاً الظلم هو التصرف فى ملك الغير وليس له شريك فى الملك فكل تصرف يكون فى الكون او الامر من الله يكون تصرفاً فى ملكه لا فى ملك الغير فاين الظلم.

٢ والسؤال يقع على شئ يكون على خلاف الحجة واذا كان الله هو الحجة بل جميع الحجج تكون حجة لاتنسا بنا الى الحق والعدل والحق والعدل هو ذاته تعالى وتقدس فمن ذا الذى يسأل عنه وبأى حجة يسئل اذا كانت نفسه الكريمة حجة الحجج فلا يسئل عما يفعل وهم يسئلون.

٣ اتفق اهل السنة على ان الاموات ينتفعون من سعى الاحياء بطرق عديدة ذكر المصنف منها طريقتين: احدهما دعاء المسلمين واستغفارهم للاموات لقوله تعالى: **وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَ**

## والله تعالى يستجيب الدعوات ويقضى الحاجات ويملك كل شئ ولا يملكه شئ

(بقية من الصفحة السابقة) لَا خَوْفًا لِّلَّذِينَ سَبَقُونَا بِالإِيمَانِ (سورة الحشر ع ١ ج ٢٨) وكذا الادعية التي وردت بها السنة في صلوة الجنازة وكذا الدعاء عند الدفن والدعاء عند زيارة القبور لينتفع بها المقبور . وثانيها الصدقة وانفاق المال للميت اى العبادة المالية لحديث عائشة رضى الله عنها فيمن تصدق عن امه بعد اذن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه يصل اليها اجرها وامثال ذلك كثيرة فى السنة والطرق الباقية فى التتمة .

١ لقوله تعالى اُدْعُونِي اَسْتَجِبْ لَكُمْ (سورة المؤمن ع ٥ ج ٢٤) ولقوله تعالى وَاِذَا سَأَلَكَ عِبَادِيْ فَاِنِّىْ قَرِيْبٌ اُجِبْ دَعْوَةَ الدَّاعِ اِذَا دَعَا (سورة البقرة ع ٢٣ ج ٢) والدعاء اقوى الاسباب فى جلب المنافع ودفع المضار حتى فهم هذه النكتة الكفار ايضا فى حالة الاضطراب كما اخبر الله سبحانه عنهم فى قوله فَاِذَا رَكِبُوا فِى الْفُلِّ دَعَوْا اللّٰهَ مُخْلِصِيْنَ لَهُ الدِّيْنَ (سورة العنكبوت ع ٧ ج ٢١) واخبر عن الناس عامة وَاِذَا مَسَّ الْإِنْسَانَ الضُّرُّ دَعَا لِحَبِيْبِهِ اَوْ قَاعِدًا اَوْ قَائِمًا (سورة يونس ع ٢ ج ١١) وقال النبى صلى الله عليه وسلم من لم يسئل الله يغضب عليه (رواه ابن ماجة) على عكس المسؤولين من الناس فهم يغضبون بالسؤال وانشد منشداً

الرب يغضب ان تركت سُواله ☆ وبنى آدم حين يُسئل يغضبُ

٢ لقوله تعالى : اَمَنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ اِذَا دَعَا وَ يَكْشِفُ السُّوْءَ (سورة النمل ع ٥ ج ٢٠) ولقوله تعالى : اَسْتَجِبْ لَكُمْ وَقوله اُجِبْ دَعْوَةَ الدَّاعِ اِذَا دَعَا كما مرّ وثبت منه ضرورة اختيار الاسباب فان الدعاء ايضا من اسباب النجاح وحصول المطالب بل اقوى الاسباب فالاسباب لا بد منها =

ولا غنى عن الله طرفة عين ومن استغنى عن الله  
طرفة عين فقد كفر وكان من اهل الحين والله  
يغضب ويرضى

(بقية من الصفحة السابقة) فى عالم الاسباب فان الشريعة لا تعطىها ولا  
تجعلها مداراً ومؤثراً بالذات فالالتفات الكلى الى الاسباب بالاستقلال  
شرك فى التوحيد والغاءها كلية نقص فى العقل والاعراض عنها رأساً قدح  
فى الشرح ، فالاستغناء المطلق عن الاسباب انانية والانهماك المطلق فيها  
ذلة واختيارها فى الجملة مع التوكل على الله عبودية.

٣ لقوله تعالى : لِلّٰهِ مُلْكُ السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضِ وَمَا فِيْهِنَّ وَهُوَ عَلَى كُلِّ  
شَيْءٍ قَدِيْرٌ (سورة المائدة ع ١٦ ج ٧)

٤ لقوله تعالى : يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَنْتُمُ الْفُقَرَاءُ إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ  
(سورة الفاطر ع ٢ ج ٢٢) والخلق هو المحتاج الى الله فى وجوده وبقائه  
وحياته وموته ورزقه وكسبه وفى جميع حركاته وسكناته فى جميع العوالم  
فكيف يستغنى المحتاج المطلق عن الغنى المطلق وهو المالك القدير الخالق  
الخبير جل ذكره فمن استغنى عنه فمعناه انه عدم وفنى ومحى وجوده.

٥ والحين بالفتح الهلاك.

٦ لقوله تعالى : قُلْ هَلْ أُنَبِّئُكُمْ بِشَرٍّ مِّنْ ذَلِكَ مَثْوًى عِنْدَ اللَّهِ مِنْ لَعْنَةِ اللَّهِ  
وغضب عليه وجعل منهم القردة والخنازير وعبد الطاغوت (سورة  
المائدة ع ٩ ج ٦)

٧ لقوله تعالى : لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ  
(سورة الفتح ع ٣ ج ٢٦) ولقوله تعالى فى الصحابة رضى الله عنهم و =

لا كاحد من الورى ونحب اصحاب رسول الله  
 ﷺ ولا نفرط في حب احد منهم

(بقية من الصفحة السابقة) رَضُوا عَنْهُ (سورة التوبة ع ١٢ ج ١١)  
 والمذهب المنصور اثبات صفة الغضب والرضى والعداوة والولاية  
 والحب والبغض ونحو ذلك لله تعالى كاثبات السمع والبصر والحياة والقدرة  
 والعلم والكلام وغيرها وهى حقيقة فيه تعالى لامجاز لكن لا ندرى كيفيتها  
 ولا يجوز التاويل الذى يصرفها عن حقائقها اللاتقة بالله تعالى فالغضب  
 والرحمة وغيرهما وان اطلقت على الانسان كما تطلق على الله جل ذكره  
 لكن هذا الاشتراك لفظى لا من حيث المعنى فيثبت معنى الرضا والغضب فيه  
 جل ذكره كما يليق بشانه هذا غضب مالك خازن النار وغضب الملائكة على  
 المنكرين لا يجب ان يكون مماثلاً لغضب الآدميين لان الملائكة ليسوا من  
 الاخلاط الاربعة حتى تغلى قلوبهم دماً كما يغلى دم قلب الانسان عند غضبه  
 فما ظنك بغضب الله اللطيف الخير المنزه عن الجسم وخواصه والمقدس  
 عن الروح ولوازمه سبحانه قدوس ربنا ورب الملائكة والروح.

١ لقوله تعالى : لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ فكما ان سمعه  
 وبصره ليس كسمع احد وبصره من الورى فكذا رضاءه وغضبه ليس  
 كغضب احد ورضائه من الورى.

٢ لان الله احبهم لقوله تعالى يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ اَذَلَّةٌ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ اَعَزَّةٌ  
 عَلَى الْكَافِرِينَ (سورة المائدة ع ٨٤ ج ٦) وكل محبوب لله لا بد ان يكون  
 محبوباً للخلق ولان محبتهم من آثار محبة النبى ﷺ لقوله عليه السلام  
 من احبهم فحبى احبهم ومن ابغضهم فبغضى ابغضهم فكل من يحب  
 رسول الله ﷺ لا بد ان يحبهم ولا يمكن ان لا يحبهم.

## ولا فتبرأ من احد منهم

(بقية من الصفحة السابقة) ٣ لان الافراط والتفريط من الغلو وهو منهى عنه في جميع شعب الدين ومنها حبهم لقوله تعالى لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ وَلَا تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ (سورة النساء ع ٢٣ ج ٦) فالروافض غلوا في محبة اهل البيت والخوارج غلوا في عداوتهم واهل السنة على الحق والاعتدال يحبونهم كلهم بلا تخصيص احد منهم لا يغفلون في المحبة ولا يقولون الا الحق فلا يطرون في مدحهم بانهم معصومون مثل الانبياء ولا يقولون انهم كانوا رجالاً كامثالنا خلطوا عملاً صالحاً وآخر سيئاً و اشار على رضى الله عنه الى هذين الفرطين فقال ليهلك في رجلان محبٌ مفرط يقرطنى (اى يمدحنى) بما ليس فيى ومبغض يحملهُ شثنائى على ان يبهتنى (اى يفترى على).

٤ كما فعلت الروافضة فعندهم لا ولاء الابراء اى لا يتولى اهل البيت احد حتى يتبرأ عن ابى بكر وعمر رضى الله عنهما والخوارج يقولون عكسه بانه لا يتولى الشيخين احد حتى يتبرأ عن على وعثمان واهل البيت رضى الله عنهم وهم واجب القتل عندهم واهل السنة اهل الحق يوالونهم كلهم جميعاً وينزلون منازلهم التى يستحقونها بالعدل والديانة لا بالهوى والغواية ويؤمنون بما قال النبى ﷺ فى مناقب الخلفاء الاربعة ومناقب العشرة المبشرة ومناقب الصحابة ومناقب اهل البيت كلهم ويقولون انهم كلهم عدول كما نصّ القرآن بتقديسهم من حيث الطبقة فعندهم حبه من مقتضيات الدين والايمان وهم اول رواة الدين عن النبى ﷺ رواية واستفادةً واول هداة الايمان واليقين درايةً وفقهاً فاشار الشيخ الى رد الروافض والخوارج والنواصب ومزيد الثناء على الصحابة من الله جل ذكره فى التمة كما لم يتبرأ القرآن من احد منهم بل قدسهم جميعهم من =

## وَنَبْغُضُ مَنْ يَبْغِضُهُمْ وَبَغَيْرُ الْحَقِّ يَذْكُرُهُمْ وَ لَا نَذْكُرُهُمْ إِلَّا بِالْخَيْرِ

(بقية من الصفحة السابقة) حيث الطبقة وشهد الله لهم برضاه عنهم ورضاهم عنه بانهم راضون مرضيون بقوله تعالى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا (سورة التوبة ١٢ع ١١ج).

١ لقوله عليه السلام ومن ابغضهم فيبغضى ابغضهم ولان باغض المحبوب مبغوض عند المحب طبعاً وحبهم من الدين والايمان كما نص عليه القرآن بقوله يحبهم ويحبونه ومن هو محبوب عند الله محبوب لجميع من يحبه ويطيعه فمن يكون باغضهم يكون مبغوضا عند اهل القرآن عقلاً وطبعاً.

٢ وباغضهم هو من يذكرهم بالشر ويسبهم ويسئى الادب بهم وهو واجب القتل عند بعض الائمة وواجب التعزير عند البعض.

٣ لقوله عليه السلام خير القرون قرنى ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم الا ان القرآن خصهم بالخير الخاص الذى لا نصيب لغيرهم منه وهو انهم راوا النبي ﷺ رأى عين وسمعوا صوته الكريم بأذانهم ولمسوا يده الشريفة بأيديهم وصاحبوه بالايمان بلا واسطة واستنارت ابدانهم وارواحهم وقلوبهم بنوره وهذا شرف وخير خاص ليس لغيرهم منه نصيب ولذا نقول ونعتقد ان الصحابة كلهم عدول واجماعهم حجة قطعية يكفر من ينكرها لان قلوبهم ممتحنة للتقوى كما نص عليه القرآن بقوله أُولَئِكَ الَّذِينَ امْتَحَنَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ لِلتَّقْوَى (سورة الحجرات ١ع ٢٦ج) وما قال لاحد من غيرهم من حيث الطبقة.

## وحبهم دين وايمان واحسان وبغضهم كفر ونفاق وطغيان ونشبت

لانه هو مقتضى النصوص الشرعية التى وردت فى مناقبهم والتوصية بهم الخير فدخل حبهم فى مسمى الايمان وايضاً هو صريح فى قوله عليه السلام الله الله فى اصحابى لا تتخذوهم من بعدى غرضاً من احبهم فحبى احبهم ومن ابغضهم فببغضى ابغضهم ومن آذاهم فقد آذانى ومن آذانى فقد آذى الله ومن آذى الله فيوشك ان يأخذه ولما كان حبهم بحب النبي ﷺ ووجه اصل الايمان فصار حبهم بواسطة حبه عليه السلام من الايمان بحسب الاستدلال لكنه حقيقة فى المؤمن بحسب الحال ومزيد اسباب محبتهم من النصوص القطعية فى التمة.

ذكر المصنف مسألة الخلافة وعدها من العقائد وكان ذلك حقها فهى من العقائد الضرورية لاهميتها فى الدين فانها اساس سياسة الدين ومبنى مباني الاجتماعية فى الاسلام فان لها كسناً عظيماً فى الاسلام مع قطع النظر عن منافعها وبركاتها لانها نيابة الحق فى عباده وخلافته فى ارضه فهى عهدة جليلة مع قطع النظر عن آثارها منتقلة من لدن آدم عليه السلام الى نبينا ﷺ ولانها تمكين فى الارض فشوكة الاسلام منوطة بقيامها فانها محافظة للدين وناصره للحق المبين فلولا الخلافة لفعل بالاسلام من شاء ما شاء لا مانع له وايضاً ان الخلافة نقطة مركزية تجذب كمالات الغيب ونقطة ظهور الكمالات الالهية فى عباده لان الخليفة لا يكون خليفة الا بترشح كمالات الاصل فيه لا بفرض الفارض ولا بترشيح اهل الرسوم بانتخابه الرسمى وان لم ينزل فيه كمالات الغيب لا يمكن ان يكون هو نائبه فخليفة الله يكون مركزاً لجذب الكمالات الالهية =



(بقية من الصفحة السابقة) ومهبطاً لورود كمالاته فالنتيجة واضحة لانه اذا لم تكن الخلافة فى الارض يبقى المسلمون فوضى ولا ينزل كمالات الاجتماعية الغيبية فيها بل كمالات الاسلام الخاصة بالحادثة على جميع الامة فانه لا اسلام الا بجماعة ولا جماعة الا بالامام فإى عظمة اعظم من هذه العظمة وإى واجب اوجب من اقامة الخلافة فى العالم وكفى بها قدراً ومنزلة وايضاً لها خواص وآثار وصفات ومقتضيات واركان وغايات ولها تأثير عظيم فى النفوس يتبدل منها الجو ويتنور القلوب بالامن والامانة والسلم والسلامة والايمان والديانة وبها يامن الناس الفتن ما ظهر منها وما بطن وهذه الحقائق لا تنكشف الا باكتشاف ما فيها من التأثيرات و وجوه التأثير فيها. وايضاً ان الملوكية والخلافة كانتا متشابهتين صورةً واسماً لان فى كليهما معنى الشوكة والعظمة والقوة مشترك فاختر الناس بعد انقضاء قرن الصحابة الملوكية باسم الخلافة لحصول الرئاسة والشوكة عامة فابقوا اسمها وافنوا حقيقتها طمعاً فى الشرف والمال وهما ذئبان جائعان لقطيعة الغنم فاقاموا رياستهم باسم الخلافة او بالحكومة الاسلامية واختاروا اسم العدل والامن وتقوية الدين لتصريف وجوه الناس اليهم لكن ارتكبوا على اسمها الظلم والفساد والخدع والمكر السئى ولما كانت اغراضهم مختلفة متضادة حسب دواعى نفوسهم الامارة فتحاربوا بينهم لحصول السيادة او لابقائها والبسوها لبسة الدين والقوا على صنائعهم ستور العقائد بنسبها الى الخلافة والزموها على الخلق فصاروا بهذه الاعتقادات المتضادة فرقا متفرقة واحزابا متحيزة على عنوان الخلافة والامامة وجعلوا معناها على حسب مرادات انفسهم واهوائهم فنسوا حفظها من تقوية الحق ونصرة الدين وتنفيذ امر الله المتين واستيصال المنكر المبين و وقعوا ووقعوا فى المهالك والمفاسد والضلال فى =

(بقية من الصفحة السابقة) عقائدهم وأعمالهم فاصبحت مسئلة الخلافة معركة الآراء ومزلة الأقدام ومركز الحروب والجدال والقتال وصار الناس منها في همه وغمه لا سيما هذا الزمان في ظلمات منها بعضها فوق بعض اذا خرج يده لم يكدرها فلا بد لنا ان نذكر بعض مقاماتها منقحة وبيان بعض مبانيها الا سياسية والفرق بين الخلافة والملوكية ليرتفع حجاب التلبس عنها حسب مناسبة المقام بقدر ما يحتاج اليه.

ومن البين ان الفرق بين الخلافة والملوكية ومعانيها لا يتأتى الا ببيان خواصهما وآثارهما وغاياتهما من الكتاب والسنة ولعله لا يكفي فيه الاقتصار على عنوان الخلافة او ذكرها في سلسلة العقائد الاسلامية كما اقتصر المصنف الا انه رحمه الله اقتصر وقنع بذكر عنوانها وتعديدها من العقائد ولم يتعرض لبيان حقيقتها ومعانيها نظراً الى هذا الوجيز الذي هو فهرس لعنوانات العقائد بغير تفصيلاتها او نظراً الى زمانه واهل زمانه لانهم يعرفون معاني الخلافة وهي متعارفة في قلوبهم والزمان زمان العلم والفراسة لا حاجة الى تفاصيلها المتعارفة في القلوب ولكن لما كان زماننا غير زمانه رحمه الله والزمان زمان الجهل والفساد وزيف القلوب وكدورة الارواح ودورة الانتفاع باسم كل خير من كل شر وتلبس المنكرات باسماء المعروفات فلزم ان توضح معنى الخلافة والملوكية بالتمييز بين مقاصدهما وآثارهما في ضوء الكتاب والسنة ليرتفع حجاب التلبس عن الخلافة وليقع الحق وليبطل ما كانوا يعملون فاردت ان أبين ما في الخلافة من شؤونها على سبيل الاختصار ولكن كان مقتضاه ان يزداد منا متن وجيز على متن المصنف على منواله فالحقته بآخر الكتاب وجعلته تنمة وتكملة وسميته بمباني الخلافة والسياسة الدينية وغاياتها.

## الْخِلَافَةُ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

١- قوله ثبت الخلافة اى مطلق الخلافة وجنسها وهى على نوعين :  
 احدهما خلافة الله فى العباد وهى لانبيائه فاوّل خلفاء الله فى ارضه رسله  
 صلوة الله وسلامه عليهم اجمعين. لقوله تعالى فى آدم اِنِّى جَاعِلٌ فِى الْاَرْضِ  
 خَلِيفَةً (سورة البقرة ع ٢٣ ج ١) ولقوله تعالى: يَا دَاوُدُ اِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِى  
 الْاَرْضِ (ص ع ٢٣ ج ٢٣) ولقوله تعالى فى ابراهيم عليه السلام اِنِّى جَاعِلُكَ  
 لِلنَّاسِ اِمَامًا (سورة البقرة ع ١٥٥ ج ١) وجعل النبى ﷺ خاتم الخلفاء مطاعاً  
 لجميع الخلائق مقتدى به الى يوم القيامة وجعل طاعته طاعة لنفسه الكريم  
 فقال من اطاع الرسول فقد اطاع الله وجعل بيعته للناس بيعه يده لهم فقال ان  
 الذين يبايعونك انما يبايعون الله يد الله فوق ايديهم وجلع رميه رمى نفسه  
 الكريمة فقال وَمَا رَمَيْتْ اِذْ رَمَيْتْ وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمٰى وهذه شواهد ودلائل نيابته  
 لله تعالى وخلافته له فى كل الامور فهو خاتم النبوة وخاتم هذه الخلافة ولقوله  
 عليه السلام كنت امام النبيين (فى الشكوة) والنبيون خلفاء الله فهو امام  
 الخلفاء ولقول ابن عباس رضى الله عنه ان الله فضل محمداً ﷺ على الانبياء  
 وعلى اهل السماء (مشكوة) والانبياء خلفاء الله فهو افضل الخلفاء صلوة الله  
 وسلامه عليه الف الف صلوة وسلام.

٢- وهو نوع الثانى من الخلافة وهى خلافة الانبياء فى اسمهم لورثتهم  
 الصالحين لقوله تعالى وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ  
 لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِى الْاَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَ لِيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ  
 دِينَهُمُ الَّذِى ارْتَضٰى لَهُمْ وَ لِيُعَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ اَمْنًا يَعْبُدُونَنى لَا  
 يُشْرِكُوْا بى شَيْئًا (سورة النور ع ٧ ج ١٨) فللقوله جل ذكره كما استخلف  
 الذين من قبلهم ثبت خلافة الانبياء فى ورثتهم قبل رسول الله ﷺ كما =

اولاً لا بى بكر الصديق رضى الله عنه تفضيلاً له  
وتقديمًا على جميع الامة ثم لعمر بن الخطاب  
رضى الله عنه ثم لعثمان رضى الله عنه ثم لعلى  
ابن ابى طالب رضى الله عنه وهم الخلفاء  
الراشدون والائمة المهديون

(بقية من الصفحة السابقة) شهد بها الله جل ذكره فى مواضع فقال فى قوم  
نوح الذى هو اول الرسل وَ جَعَلْنَاكُمْ خَلَائِفَ وَ أَعْرَفْنَا الَّذِينَ كَذَبُوا بِآيَاتِنَا  
وقوله تعالى فى قوم هود وَ أَذْكُرُوا إِذْ جَعَلْنَاكُمْ خُلَفَاءَ مِنْ بَعْدِ عَادٍ وَ بَوَّأْنَاكُمْ فِي  
الْأَرْضِ ولقوله تعالى عن ابراهيم عليه السلام بعد اعطاء الامامة له قَالَ وَ مِنْ  
ذُرِّيَّتِي قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ (سورة البقرة ع ١٥ ج ١) اى هذا المنصب  
لذريتك الصالحين لا للظالمين فكذا بعد رسول الله ﷺ انتقلت خلافته الى  
الخلفاء الراشدين رضى الله عنهم اجمعين كما تدل عليه كلمة القرآن  
لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ وَ هم الخلفاء الراشدون ومن بعدهم من الخلفاء  
المهديين ولا تقوم الساعة حتى يظهر اثنا عشر خليفة فى الامة لقوله عليه  
السلام لا يزال امر الناس ماضيا ما ولا هم اثنا عشر رجلاً (الحديث) فاول  
الخلفاء الراشدين ابوبكر الصديق رضى الله عنه وآخر الخلفاء فى الامة  
المهدى يظهر فى آخر الزمان كما وردت الاشارة اليه من رسول الله ﷺ فى  
قوله كيف تهلك امة انا اولها والمهدى وسطها والمسيح آخرها (مشكوة)  
١ و اولى خلافته رضى الله اجماعية الا ان فى طريق انعقادها اقوال  
فبعضهم يقولون انها بالنص ولا شك ان اشارات النصوص واضحة =

وان العشرة الذين سماهم رسول الله ﷺ  
 نشهد لهم بالجنة على ما شهد لهم رسول  
 الله ﷺ وقوله الحق وهم ابوبكر وعمر  
 وعثمان وعلي وطلحة والزبير وسعد و  
 سعيد وعبد الرحمن بن عوف وابوعبيدة  
 بن الجراح وهم امناء هذه الامة رضى الله  
 عنهم اجمعين -

(بقية من الصفحة السالفة) وبعضهم يقولون انها بالانتخاب كما وقعت  
 الواقعة باسبابها فى الظاهر ويمكن الجمع بينهما بانها انعقدت بالانتخاب  
 والانتخاب كان مبني على اشارات النصوص فهى منصوصة وانتخابية معا  
 لتوافق النص والانتخاب.

٢ لقوله عليه السلام افضل هذه الامة بعد نبيها ابوبكر (الحديث)  
 فبالترتيب الذى انعقدت الخلافة فيهم من انتخاب الصحابة رضى الله  
 عنهم هو ترتيب التفضيل بينهم وكلهم افضل من جميع الامة والفرق بين  
 الخلافة والملوكية فى التتمة.

٣ لقوله عليه السلام ابوبكر فى الجنة وعمر فى الجنة وعثمان فى الجنة و  
 طلحة فى الجنة والزبير فى الجنة وعبد الرحمن بن عوف فى الجنة وسعد بن  
 ابى وقاص فى الجنة وسعيد بن زيد فى الجنة وابوعبيدة بن الجراح فى الجنة  
 (رواه الترمذى عن عبد الرحمن بن عوف) وفضائلهم اكثر من ان تحصى.

ومن احسن القول في اصحاب رسول الله  
 ﷺ وازواجه وذرياته فقد برئ من النفاق  
 وعلماء السلف من الصالحين السابقين و  
 التابعين ومن بعدهم من اهل الخير والاثر واهل  
 الفقه والنظر لا يذكرون الا بالجميل

١ لان النبي ﷺ قال الله الله في اصحابي لاتخذوهم من بعدى غرضاً  
 فمخالفته بعد دعوى الاسلام نفاق اشد النفاق.

٢ لقوله عليه السلام في حديث طويل رواه مسلم اذكر كم الله في اهل  
 بيتي ثلاثا واخرج البخارى عن ابى بكر الصديق رضى الله عنه قال ارقبوا  
 محمداً في اهل بيته (رواه البخارى)

٣ لان سوء الظن بالصحابة وسبهم واطراء المدح في اهل البيت برياء  
 وسمعة ورسم هو حاصل الرفض واصله النفاق لانه اسسه منافق زنديق وهو ابن  
 السبا اليهودى فمن اقتفى آثاره يفرق في النفاق ومن برئ منه واخلص القول في  
 اهل البيت في الحدود الشرعية واحسن الظن بهم فقد برئ من النفاق.

٤ لاتباع قول النبي ﷺ اكرموا اصحابي فانهم خياركم الخ (مشكوة)  
 ولقول النبي ﷺ النجوم امانة للسماء فاذا ذهب النجوم اتى السماء ما توعده  
 وانا امانة لاصحابي فاذا ذهب انا اتى اصحابي ما يوعدون واصحابي امانة لامتى  
 فاذا ذهب اصحابي اتى امتى ما يوعدون (رواه مسلم) ولذا ذهب اهل السنة  
 والجماعة الى ان الصحابة كلهم عدول فحجهم دين و بغضهم نفاق وهذا هو  
 سبيل المؤمنين. وبعد قرن الصحابة رضى الله عنهم قرن التابعين يجب =

## ومن ذكرهم بسوء فهو على غير السبيل ولا نفضل احدا من الاولياء على الانبياء<sup>٢</sup>

(بقية من الصفحة السابقة) على الامة اكرامهم بعد الصحابة من العلماء والصلحاء لشهادة النبي ﷺ بغيرهم بعد الصحابة في قوله "خير القرون قرنى ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم" وايضاً اتنى عليه السلام على علماء الامة ثناء جميلاً بقوله ان العلماء ورثة الانبياء وايضاً دعا لاهل الاثر والنظر بقوله نضر الله امرأً سمع مقالتي فحفظها ووعاها واذاها فرب مبلغ او عى له من سامع فيجب على الامة توقيهم وتعظيمهم والثناء الحسن عليهم وذكرهم بالجميل.

١ لقوله تعالى وَمَنْ يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَىٰ وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّىٰ وَنُصْلِهِ جَهَنَّمَ ۚ وَسَاءَ ثَمَرًا لِّمَنْ يَصِيرُ (النساء ع ١٧ ج ٥) سبيل امثال ابن سبا وغيره من المنافقين لا سبيل المؤمنين المخلصين.

٢ لان النبوة اصل الولاية ينشأ الولي من النبي فانه لا يكون الولي ولياً الا باتباع النبي وليس ان لا يكون النبي نبياً الا باتباع الولي وينشأ النبي من الولي ففي الامة ألوف من الاولياء اهم كانوا يتبعون النبي ام كان النبي يتبع اولياءه والاصل المتبوع يكون افضل من الفرع التابع له طبعاً وايضاً النبوة وهيبة وانتخاب من الله وهو اعلم حيث يجعل رسالته والولاية كسبية وانابة من العبد الى الله يهdy اليه من ينب لمن يشاء والاجتباء من الله افضل من انابة العبد فالنبي افضل من الولي وايضاً النبوة قد ختمت لا يمكن ان يكون بعد الخاتم نبى والولاية باقية الى يوم القيامة ويمكن ان يكون الوف من الاولياء فى الامة فما هو خاص لاخص الخواص لا يمكن لغيره يكون افضل ممن هو عام يمكن لجميع الناس بعد الايمان وايضاً ان النبي واجب الاتباع لا ينجوا احد الا بعد اتباع النبي والولى ليس كذلك =

ونقولُ نبيٍّ واحدٍ افضل من جميع الاولياء  
ونؤمن بما جاء من كراماتهم وصح عن الثقات  
من رواياتهم ونؤمن باشرائط الساعة

(بقية من الصفحة السابقة) فمن كانت النجاة موقوفة عليه يكون افضل  
لمن ليس كذلك وايضاً يكون النبي معصوماً قبل النبوة وبعد النبوة والولي  
ليس كذلك لا قبل الولاية ولا بعدها فكيف يكون غير المعصوم افضل من  
المعصوم وايضاً كان اصحاب النبي كلهم مقدسين من حيث الطبقة بشهادة  
القرآن بقوة تأثير النبي في القلوب والارواح والولي ليس بهذه المثابة  
فكيف يكون ضعيف التأثير افضل من قوى التأثير وايضاً الولاية عامة لجميع  
المتقين لقوله تعالى : ان اولياءه الا المتقون بل لجميع المؤمنين حسب  
درجاتهم والنبوة بعدد خاص محدودة في اخص الخواص من البشر فاهل  
الايمان كلهم اولياءه حسب درجات الايمان وليس كلهم انبياء فما هو  
خاص لاصح الخواص من البشر كيف يكون مفضولاً مما هو عام لجميع  
الناس بعد الايمان ولكل من هذه الوجوه شهادات في الكتاب والسنة  
فدعوى افضلية الولاية على النبوة لا يطابق النصوص الصريحة.

١ لقول النبي ﷺ انا اكرم الاولين والآخرين (رواه الترمذى) والاولياء  
كلهم اما فى الاولين او فى الآخرين فالنبي ﷺ اكرم وافضل من جميع  
الاولياء بل من جميع الانبياء فدعوى المصنف رحمه الله ان نبيا واحداً  
افضل من جميع الاولياء حق صريح ومدلول للنصوص الواضحة.

٢ والكرامة خرق العادة كما ان المعجزة من الخوارق والمعجزة تظهر  
على ايدى الانبياء والكرامة على ايدى الاولياء وهى كالمعجزة فى كونها فعلاً =



(بقية من الصفحة السابقة) من افعال الله لا من فعل العبد ولا هي في اختيار الولي يظهرها حيث يشاء بل يظهرها الله على يده اظهارا لشرفه وفضله على الناس حسب ما يقتضى المشية الالهية فالخارق ان كان مع الدين فهو الكرامة وان كان مع عدمه فهو الاستدراج او التخييل لاقيمة لها فالخارق في نفسه من حيث كونه خارقا ليس معياراً للقبولية عند الله او الرد من الله لانه لا يشترط فيه الايمان ايضاً. فاصل القبولية عند الله هو الدين والاستقامة عليه لا الخوارق المحضة وبالجملة ان الكرامة من آثار معجزات الانبياء كما ان علم العالم التقى من آثار علم الانبياء وكما ان حسن الاخلاق في اهل الخلق فرع اخلاق الانبياء والكرامات من المشاهدات لا تحتاج الى الدليل اما جنسها بحقيقتها وهي خرق العادة فهو ثابت بالكتاب والسنة والمحدثون وضعوا في كتبهم باب الكرامة ورووا عن الصحابة والتابعين ومن بعدهم من الاولياء كراماتهم كقول عمر يا سارية الجبل واضاءة عصا اسيد بن حضير وعباد بن بشر في ليلة شديد الظلمة و كاضيايف ابى بكر الصديق اكلوا عنده فلا يرفعون لقمة الا ربت من اسفلها اكثر منها وسمع سعيد بن المسيب التابعى رضى الله فى ايام الحرية حين لم يؤذن فى مسجد النبى صلى الله عليه وسلم ثلاثة ايام بهمهمة رآى صوتا خفيا من قبر النبى صلى الله عليه وسلم وبها يعرف وقت الصلوة وان سفينة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم ضل عن الطريق واذا هو بالاسد فنادى يا ابا الحارث انا مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم فارنى الطريق فالاسد مشى فى جنبه وهداه الى الطريق وامثالها كثيرة مروية من السلف والكتب مملوءة منها فنومن بها ونصدق بها.

٣ وفيها حديث حذيفة ابن اسيد ان النبى صلى الله عليه وسلم قال لن تقوم (اى الساعة) حتى تروا عشر آيات - الدخان والدجال والدابة وطلوع الشمس من مغربها ونزول عيسى بن مريم وخروج ياجوج وماجوج وثلاثة خسوف =

من خروُج الدجال ونزول عيسى بن مريم من  
السماء وخروج ياجوج وماجوج ونؤمن  
بطلوع الشمس من مغربها

(بقية من الصفحة السابقة) خسف بالمشرق وخسف بالمغرب وخسف  
بجزيرة العرب وآخر ذلك نار تخرج من اليمن تطرد الناس الى محشرهم  
(رواه مسلم)

١ لحديث بن عمر رضى الله عنه قال ذكر الدجال عند النبی ﷺ فقال  
والله لا يخفى عليكم ان الله ليس باعور وان المسيح الدجال اعور عينه  
اليمنى كان عينه عبة طافية (مسلم) وفي رواية وما من نبي الا انذر قومه  
الاعور الدجال الا انه اعور وربكم ليس باعور ومكتوب بين عينيه ك ف ر  
وفسره في رواية اى كافر.

٢ لقوله عليه السلام والذي نفسى بيده ليوشكن ان ينزل فيكم ابن مريم  
حكما عدلا فيكسر الصليب ويقتل الخنزير ويضع الجزية ويفيض المال  
حتى لا يقبله احد حتى يكون السجدة خيرا من الدنيا وما فيها ثم يقول  
ابو هريرة اقرؤا ان شئتم وان من اهل الكتاب الا ليؤمنن به قبل موته ويوم  
القيامة يكونون عليهم شهيدا (سورة النساء ع ٢٢ ج ٦) فالدجال مسيح  
الضلالة وعيسى بن مريم مسيح الهداية يقاوم الدجال ويقتله والمسيح  
ينزل من السماء فى بيت المقدس.

٣ لقوله تعالى : حَتَّىٰ إِذَا فُتِحَتْ يَأْجُوجُ وَمَاجُوجُ وَهُمْ مِنْ كُلِّ حَدَبٍ  
يَنْسِلُونَ (سورة الانبياء ع ٧ ج ١٧)

٤ لقوله تعالى يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيْمَانُهَا لَمْ تَكُنْ =

وخرُوج دابة الارض من موضعها ولا نصدّق  
كاهناً ولا عرافاً ولا يدعى شيئاً يخالف

(بقية من الصفحة السابقة) آمَنْتُ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبْتُ فِي إِيمَانِهَا خَيْراً  
(سورة الانعام ع ٢٠ ج ٨) والمراد من بعض الايات طلوع الشمس من  
مغربها كما رواه ابوهريرة رضى الله عنه عن النبي ﷺ في البخارى.  
لَقَوْلِهِ تَعَالَى : وَإِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِّنَ الْأَرْضِ  
تُكَلِّمُهُمْ أَنَّ النَّاسَ كَانُوا بِآيَاتِنَا لَا يُوقِنُونَ (سورة النحل ع ٦ ج ٢٠) وصفتها  
في الاحاديث مفصلة.

٢ لان كلها من التخيلات وفن من الفنون يكون فيها اخبار عن الغيب  
وانما الغيب لله فمعيار ردها وقبولها هو الكتاب والسنة ان وافقتهما فلا  
نكر وان لم توافقهما فترد على الجدار وليت شعري -  
كيف يلتفت اليها من عنده علم الكتاب

٣ لحديث النبي ﷺ من اتى عرافا او كاهنا وفي رواية فقد سألَه فصَدَقَه  
بما يقول فقد كفر بما انزل على محمد صلى الله عليه وسلم (مسند احمد)  
لان فيها التباساً فاذا كانت هذه حالة السائل فكيف بالمسؤول قال الصحابة  
رضى الله عنهم فى حقيقة ذلك انهم يحدثونا احيانا بشئى فيكون حقاً فقال  
رسول الله ﷺ تلك الكلمة من الحق يخطفها الجنى فيقرقرها فى اذن  
وليّه فيخلطوا معها مائة كذبة فثبت ان من يلبس الحق بالباطل فهو باطل  
ليس بشئى من الحق وفى هذا المعنى وجميع امثال هذه الفنون التى تكسب  
بالارتياض بالتخيل والاستمداد من الشياطين والانهماك فى الالهام  
والخيالات فهذه ثمرات القوة المتخيلة النفسانية لا القوة اليقينية =

[illegible]

## الكتاب والسنة واجماع الامة ونرى الجماعة حقاً وصواباً والفرقة زيغاً وعذاباً ودين الله عز وجل

لله لقوله تعالى : **وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا** (سورة آل عمران ع ١١ ج ٤) ولقوله جل ذكره **وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَاخْتَلَفُوا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمْ الْبَيِّنَاتُ** (المأخذ المذكور) ولقوله عليه السلام لا اسلام الا بجماعة وذم الله المفرقين الملة بقوله جل ذكره **إِنَّ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيَعًا لَسْتُ مِنْهُمْ فِي شَيْءٍ** (سورة الانعام ع ٢٠ ج ٨) اما الاختلاف قبل مجئى البينات او قبل وضوحها فليس من الزيغ والفرقة بل هى من الرحمة كاختلاف الائمة المجتهدين فى الفرعيات الفقهية واختلاف المفاتى والعلماء فى ترجيحاتها فهو اختلاف مبنى على الحجج القويمة من الكليات الشرعية بعد الاتحاد فى الاصول والمبانى فهو الرحمة ومستثنى عن الذم والنهى وخلافه شقاق وفتنة منهى عنه لقوله تعالى : **وَإِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِي الْكِتَابِ لَفِي شِقَاقٍ بَعِيدٍ** (سورة البقرة ع ٢١ ج ٢)

٢ لان بهذا الزيغ وقعت الامة فى الفتنة بغيا بينهم وتفرقت على ثنتين وسبعين ملة كلها فى النار الا واحدة لقوله تعالى : **فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ** (سورة آل عمران ع ١ ج ٢) ولقوله تعالى : **وَمَا اخْتَلَفَ فِيهِ إِلَّا الَّذِينَ أُوتُوهُ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمْ الْبَيِّنَاتُ بَغْيًا بَيْنَهُمْ** (سورة البقرة ع ٢٦ ج ٢) وهذه البغاوة هو الزيغ.

٣ لقوله تعالى : **قُلْ هُوَ الْقَادِرُ عَلَى أَنْ يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا مِّنْ فَوْقِكُمْ أَوْ مِنْ تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ أَوْ يَلْبِسَكُمْ شِيَعًا وَيُذِيقَ بَعْضَكُمْ بَأْسَ بَعْضٍ** (سورة الانعام ع ٨ ج ٧).

فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَاحِدٌ وَهُوَ دِينُ الْإِسْلَامِ  
 قَالَ اللَّهُ تَعَالَى إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ وَقَالَ  
 تَعَالَى رَضِيتَ لَكُمْ الْإِسْلَامَ دِينًا

١ لان مالكهما وحاكمهما وخالقهما واحد له ملك السموات والارض  
 ولم يكن له شريك في الملك فمن يكون له شريك في دينه فدين الله واحد  
 في الارض وفي السماء.

٢ اى دين الطاعة والاستسلام فكل الخلق مسلم له بهذا الدين تكويناً و  
 تشريعاً سواء كان بشراً او ملكاً او جنياً حيواناً كان او نباتاً او جماداً لقوله  
 تَعَالَى : وَلَهُ اسْلَمَ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا وَإِلَيْهِ يُرْجَعُونَ  
 (سورة آل عمران ع ٩٣) وايضا دين الاسلام هو العبدية المطلقة وهى  
 واحدة في السماء والارض لقوله تعالى : إِنَّ كُلَّ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَ  
 الأَرْضِ إِلَّا آتَى الرَّحْمَنِ عَبْدًا (سورة مريم ع ٦٤ ج ١٦) فدينه الاسلام ايضا  
 واحد في الارض وفي السماء فسكان السماء هم الملائكة وهم عباد له  
 مطيعون مسلمون له جل ذكره لقوله تعالى : بَلْ عِبَادٌ مُّكْرَمُونَ لَا يَسْبِقُونَهُ  
 بِالْقَوْلِ وَهُمْ بِأَمْرِهِ يَعْمَلُونَ (سورة الانبياء ع ٢٤ ج ١٧) ولقوله تعالى : لَا  
 يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ (سورة التحريم ع ١٤ ج ٢٩) واما  
 من سكان الارض فافضلهم والمتصرف في جميعهم هو البشر فمنهم من  
 آمن فهو مسلم له اختياراً ومن لم يؤمن فهو سلم تكويناً لا اختيار له  
 بالانحراف عما يقضى عليه من تكوينه وايضا دين سائر الانبياء والمرسلين  
 من آدم ونوح الى سيد المرسلين صلوات الله عليهم اجمعين هو الاسلام  
 كما نص عليه القرآن فدين امهم واقوامهم ايضا ينبغي ان يكون الاسلام =

## وهو بين الغلو والتقصير

(بقية من الصفحة السابقة) لا محالة لانهم يتبعون لرسلهم في دينهم وايضاً لقوله تعالى : وَمَنْ يَتَّبِعْ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ (سورة آل عمران ع ٩ ج ٣) فكلمة "من" عام وشامل لكل وهذا الحكم بعمومه واطلاقه لا يتقوم الا بان يكون الاسلام ديناً لكل أمة وقوم ولكل زمان ومكان ولكل من هو في هذه الامة او في الامم السابقة وهذا هو المدعى من ان دين الله الاسلام واحد في ارضه وسمائه.

٤ لقوله تعالى رَدَّأَ عَلَى الْغُلُوِّ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ وَلَا تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ (سورة النساء ع ٢٣ ج ٦) ولقوله تعالى : يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَحَرِّمُوا طَيِّبَاتٍ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ (سورة المائدة ع ١٢ ج ٧) ولما عهد بعض الصحابة رضى الله عنهم اجمعين بالغلو في الزهد بان لا تأكل اللحم ولا تنزويج النساء ولا ننام ليلاً ولا نفطر نهاراً وبعضهم ارادوا الاختصار ولبس المسرح فعاتب عليهم النبي ﷺ وقال ما بال اقوام يقول احدهم كذا وكذا ولكنى اصوم وافطر وانام واقوم واكل اللحم واتزوج النساء فمن رغب عن سنتي فليس مني.

٥ لقوله تعالى : قَوْلٌ لِلْمُصَلِّينَ الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ الَّذِينَ هُمْ يُرَاؤُونَ وَيَمْنَعُونَ الْمَاعُونَ (سورة الماعون ع ١ ج ٣٠) ولقوله تعالى : وَيَلِّ لِلْمُطَفِّينَ الَّذِينَ إِذَا اكْتَالُوا عَلَى النَّاسِ يَسْتَوْفُونَ وَإِذَا كَالُوهُمْ أَوْ وَزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ (سورة المطففين ع ١ ج ٣٠) ولقوله تعالى : وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَبْخُلُونَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ هُوَ خَيْرًا لَّهُمْ بَلْ هُوَ شَرٌّ لَّهُمْ ، فالاسلام ليس هو الغلو ولا هو التقصير والتساهل بل هو دين الاعتدال

بين الغلو والعقصر

## والتشبيه والتعطيل وبين الجبر والقدر وبين الامن والياس فهذا ديننا واعتقادنا

١ لقوله تعالى : لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ فالله سبحانه يحب ان يوصف بما وصف به نفسه الكريمة من غير تشبيه فلا يقال هو سميع كسمعنا وبصير كبصرنا .  
٢ لقوله تعالى : وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ فالله سبحانه يحب ان لا ينفى عنه ما وصف به نفسه او وصفه به اعرف الناس به رسوله ﷺ فقوله "ليس كمثل شئ" رد على التشبيه وقوله "وهو السميع البصير" رد على التعطيل .  
٣ لقوله تعالى : لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ فَالْعَبْدُ غَيْرُ مَجْبُورٍ فِي أَعْمَالِهِ بَلْ هُوَ كَاسِبٌ بِاخْتِيَارِهِ .

٤ لقوله تعالى : وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْلَمُونَ فالعبد مخلوق نفسه ومخلوق افعاله لا هو خالق لنفسه ولا لعلمه والقدر مسبوق بالخلق فمن لم يخلق لم يقدر شيئاً ففي الآية الاولى رد على الجبر وفي هذه الآية رد على القدر والاسلام بين الجبر والقدر فالعبد مجبور في الخلق ومختار في الكسب .  
٥ لقوله تعالى : فَلَا يَأْمَنُ مَكْرَ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْخَاسِرُونَ (سورة الاعراف ١٢٤ ج ٩) وهو رد على الامن والرجاء المطلق .

٦ لقوله تعالى : إِنَّهُ لَا يَنفَسُ مِنْ رَوْحِ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْكَافِرُونَ (سورة يوسف ٩٤ ج ١٣) وهو رد على الياس والخوف المطلق فالاسلام بين الخوف والرجاء والامن والياس وهو الاعتدال والامة امة العدل والوسط لقوله تعالى : وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ (سورة البقرة ١٧٤ ج ٢)

٧ اى كل ما تقدم من اول الكتاب الى ههنا فهذا المجموع ديننا واعتقادنا لان كله من محكمات الكتاب والسنة وصريحهما والمتوارث =



ظاهراً وباطناً ونحن براء الى الله تعالى من كل من خالف الذى ذكرناه وبيناه ونسأل الله تعالى ان يثبتنا على الايمان ويختم لنا به ويعصمنا من الاهواء المختلفة والآراء المتفرقة والمذاهب الردية مثل المشبهة

(بقية من الصفحة السابقة) من سلفنا غير منقطع سلسلة وسنده من اوله الى آخره متصل.

١ اى علناً وسراً وظاهراً بالاقرار باللسان والعمل بالاركان وباطناً باذعان القلب وتمام الايقان.

٢ ذاهبين الى الله خوفاً وطمعاً راجين خائفين غير ائسين ولا اامين.

٣ اشارة الى ان انشعاب الفرق المتفرقة والاحزاب المتخربة حدث من الاهواء والآراء والقياسات الردية التى نشأت من العقل السقيم بمقابلة النقل الصحيح من الوحي وتحكيم العقل على النقل واختراع الاصول باسم الاصول العقلية ضد اصول الشرع وكليات الدين فجعلوها حجة على الشريعة وبدلوا الشريعة على حسب ما اقتضت اصولهم المخترعة فهذا هو منشأ حدوث الفرق الباطلة من المشبهة والمعتلة والمعتزلة والجهمية والجبرية والقدرية وكثير من الفرق المبتدعة منهم فالمشبهة شبهوا الخالق بالخلق فسلموا فى الخالق صفات المخلوقين من الحركات الجسمانية والعواطف النفسانية كاليهود وقالوا يلحقه الامراض مثل =

والمعتزلة (المعتلة) والجهمية والجبرية  
والقدرية وغيرهم من الذين خالفوا السنة  
والجماعة وحالفوا الضلالة ونحن<sup>ل</sup> براء منهم

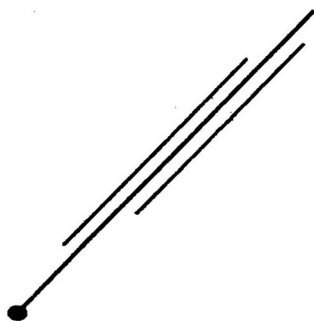
(بقية من الصفحة السابقة) المخلوق ومرض عينه معاذ الله وان الملائكة  
حضره للعبادة وغيرها من الهفوات والمعتزلة شبهوا المخلوق بالخالق  
وسلموا في المخلوق الصفات الخاصة للخالق فجعلوا المخلوق خالقاً  
لافعالهم كالنصارى شبهوا المسيح برب المسيح فجعلوه الهاً على قياس  
الشاهد على الغائب والجهمية اظهروا نفى الصفات واعتقدوا التعطيل  
والجبرية جعلوا العبد جماداً لا يعقل وان فعل العبد عندهم بمنزلة طوله  
ولونه لا اختيار له فيه وهم عكس القدرية فبعضهم قاسوا الخلق على  
الخالق وبعضهم قاسوا الخالق على الخلق بعضهم في الصفات وبعضهم  
في الافعال فعلا بعضهم في نفى القدر وبعضهم على عكس ذلك فكلهم  
ضلوا عن سواء السبيل باقيستهم المفارقة المخالفة لصريح النصوص  
وأثار السلف فخالفوا السنة والجماعة وحالفوا الضلالة نعوذ بالله من  
هذه الخرافات.

له اتباعا لسنة الانبياء عليهم السلام فانهم كانوا اذا يسوا من هداية  
المنكرين المصرين على الضلال كانوا يتبرؤون منهم مع اعلان دينهم على  
رؤس الاشهاد كقوله تعالى عن النبي ﷺ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُولُوا اشْهَدُوا بِأَنَّا  
مُسْلِمُونَ (سورة آل عمران ع ٧ ج ٣) وقوله تعالى عن نوح عليه السلام  
فَإِنْ تَوَلَّيْتُمْ فَمَا سَأَلْتُكُمْ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجِرِيَ إِلَّا عَلَى اللَّهِ وَامِرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ  
الْمُسْلِمِينَ (سورة يونس ع ٨٤ ج ١١) وقوله تعالى عن ابراهيم عليه السلام :

وهم عندنا ضلّالّ اردياء و بالله العصمة  
والتوفيق وصلى الله على سيدنا محمد وعلى  
آله واصحابه وسلّم والحمد لله رب العلمين

(بقية من الصفحة السابقة) وَ اِذْ قَالَ اِبْرٰهِيْمُ لِاَبِيْهِ وَ قَوْمِهِ اِنِّىْ بَرَاءٌ مِّمَّا  
تَعْبُدُوْنَ اِلَّا الَّذِىْ فَطَرَنِىْ فَاِنَّهٗ سَيَهْدِيْنِ (سورة الزخرف ع ٣ ج ٢٥) =

تمت التحشية بعونه تعالى وتقدس لست خلون  
من ذى الحجة سنة تسعين وثلاث مائة والف = وتليها  
تكملة متعلقة بمباني الخلافة والحمد لله الذى بنعمته  
تمت الصّلحت وصلى الله تعالى على خير خلقه سيدنا و  
مولانا محمد صلى الله عليه وعلى آله وصبحه اجمعين.



محمّد طيّب غفر له -

مهتم دار العلوم ديوبند

١٢/٦/٩٠ هـ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## مَبَانِي الْخِلَافَةِ وَالسِّيَاسَةِ الدِّينِيَّةِ وَعَايَاتُهَا مِنَ الْمَحْشَى مَذْطَلَةٌ

وَمِنْ اقْتِضَاءِ الْخِلَافَةِ الْاِسْتِخْلَافُ وَهُوَ  
نَصْبُ الْاِمَامِ عَلَى كُلِّ حَالٍ حَسَبِ الْاِسْتِطَاعَةِ  
لئَلَّا يَبْقَى الْقَوْمُ فَوْضَى

١- لقوله تعالى عن ملا من بنى اسرائيل اَلَمْ تَرَ اِلَى الْمَلَا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ  
مِنْ بَعْدِ مُوسَى اِذْ قَالُوا لِنَبِيِّ لَهُمْ اَبْعَثْ لَنَا مَلِكًا نُقَاتِلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ (سورة  
البقرة ع ٣٢ ج ٢) والملك هنا بمعنى ذى سُلْطَة ومنح لا بالمعنى المعروف  
من طلب سيادة على النفوس والجبر والتغلب فانها ليست بوراثه عن اب  
وجده او شعوب وقبائل بل يستحقها من يصلح لها بمعيار الدين والديانة  
والعلم والصيانة بقرينة قوله تعالى: اَصْطَفَاهُ عَلَيْكُمْ، ولقوله عليه السلام:  
من لم يعرف امام زمانه فقد مات ميتة جاهلية وسوال الصحابة عن النبي  
صلى الله عليه وسلم من تؤمر بعدك يا رسول الله.

وانتخاب الاصلح بمَعْيَار العلم والحفظ  
وتفويض الامر الى من لا يبتغيه<sup>٣</sup> الا من يُطلبه  
لا ابتغاء مرضاة الله والناس يعرفون بصدقه  
واخلاصه ويلزمه الشورى<sup>٤</sup> لدفع الاستبداد

١ فيها الانتخاب لا التوريث لقوله تعالى : وَاللَّهُ يُؤْتِي مُلْكَهُ مَنْ يَشَاءُ  
وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ (سورة البقرة ع ٣٢ ج ٢) كلمة " من " عام لا دخل فيه  
لتخصيص نسب او مال او قبيلة او طائفة ولقوله عليه السلام اسمعوا  
واطيعوا ولو أَمَرَ عليكم عبد حبشي ففيها الانتخاب ومعيار الانتخاب هو  
الصلاح والصلاحية لا النسب والقبائلية.

٢ ومعيار الصلاح في السياسة العلم بالسياسة مع الديانة وقوة الحفظ  
للملك وقوة الدفاع والمنع للاعداء. لقوله تعالى في الطالوت على لسان  
داؤد عليه السلام إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاهُ عَلَيْكُمْ وَزَادَهُ بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ وَالْجِسْمِ  
(سورة البقرة ع ٣٢ ج ٢) فالاول اشارة الى علم السياسة وشعورها والثاني  
الى قوة الدفاع والمنع.

٣ لقوله عليه السلام انا والله لا نولى على هذا العمل (اي الامارة)  
احداً سأل ولا احداً حرص عليه (مشكوة) فان الطلب من التَّهَم وعلامة  
اغراض النفس.

٤ كما طلب يوسف عليه السلام لقوة علمه بالسياسة وقوة حفظه  
للملك ولابناء الملك لقوله تعالى فِيهِ اجْعَلْنِي عَلَى خَزَائِنِ الْأَرْضِ إِنِّي

وعليه العزيمة والترحيح لدفع الانتشار و  
 الفوضوية والقانون القطعي للتمسك والحكم  
 بالعدل ولو على انفسهم

(بقية من الصفحة السابقة) حَفِظَ عَلَيْهِم (سورة يوسف ع ٧ ج ١٣) والناس  
 كانوا يعرفونه بكمال صدقه واخلاصه وهو النبی الکریم ابن الکریم ابن  
 الکریم ابن الکریم.

هـ لقوله تعالى: وَشَاوَرَهُمْ فِي الْأَمْرِ (سورة آل عمران ع ١٧ ج ٤)  
 لـ لقوله تعالى: فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ (سورة آل عمران ع ١٧ ج ٤)  
 ج وهو الكتاب والسنة ثم التفقه والاجتهاد على شرائطه لحديث معاذ  
 رضى الله عنه قال له النبی ﷺ حين ارسله الى اليمن قاضيا بَمَ تقضى قال  
 بكتاب الله قال فان لم تجد فى كتاب الله قال فبسنة رسول الله قال فان لم  
 تجد فى سنة رسول الله قال اجتهد برأى ولا آلو قال الحمد لله الذى وفق  
 رسول رسول الله لما يرضى به رسول الله (مشكوة) ولقوله تعالى: يَا أَيُّهَا  
 الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ وَ أُولَى الْأَمْرِ مِنْكُمْ (سورة النساء  
 ع ٨ ج ٥) فاطاعة الله اطاعة كتابه واطاعة الرسول اطاعة سنته واطاعة اولى  
 الامر اطاعة امرهم المستتب من الكتاب والسنة ! وهذا هو القانون  
 القطعى المنزل من الله لا دخل فيه للرأى المجرد لا لشبهة ولا شك ولا  
 يأتیه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد - فلا قانون الا  
 ما كان مبناه على اليقين لا على الظن و التخمين فالحكم به ايضا يكون من  
 التخيلات لا تطمئن به القلوب، وما سواه فوسواس الشياطين . =

وعلى القوم السَّمْع والطاعة على مَنْشِطٍ و  
مكرِهِ اذا لم يؤمرْ بمَعْصِيَةِ الخالق ويلزَمُهُ  
الاعداد المستطاع للحفظ وسدّ الثغور

(بقية من الصفحة السابقة) ٣ لقوله تعالى : يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا  
كُونُوا قَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ شُهَدَاءَ لِلَّهِ وَلَوْ عَلَى أَنْفُسِكُمْ أَوِ الْوَالِدِينَ وَالْأَقْرَبِينَ  
(سورة النساء ع ٢٠ ج ٥) ولقوله تعالى كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً فَبَعَثَ اللَّهُ  
النَّبِيِّنَ مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ وَ أَنْزَلَ مَعَهُمُ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِيَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ  
فِيمَا اخْتَلَفُوا فِيهِ (سورة البقرة ع ٢٦ ج ٢)

٤ لقوله تعالى : وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ =  
(بقية من الصفحة السابقة) (سورة البقرة ع ٤٠ ج ٣) ولقول النبي ﷺ  
أوصيكم بالسمع والطاعة فانه من يعيش منكم بعدى فسيرى اختلافا كثيرا  
فعليكم بسنتى وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدى تمسكوا بها  
وعضوا عليها بالنواجذ (الحديث)

٥ لقول النبي ﷺ السمع والطاعة على المرء المسلم فيما احب وكره  
ما لم يؤمر بمعصية ولاثر عبادة ابن الصامت رضى الله عنه قال بايعنا رسول  
الله ﷺ على السمع والطاعة فى العسر واليسر والمنشط والمكره وعلى  
اثرة علينا وعلى ان لا ننازع الامر اهله الا ان تروا كفرا بواحا عندكم من  
الله فيه برهان (بخارى ومسلم)

٦ لحديث النبي ﷺ لا طاعة لمخلوق فى معصية الخالق (مشكوة)  
ولقوله تعالى : وَإِنْ جَاهَدَاكَ عَلَى أَنْ تُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا =

والجِّهَادُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لِدَفْعِ الْفِتْنَةِ وَاعْلَاءِ  
كَلِمَةِ اللَّهِ وَالتَّيْسِيرِ لِلْهَجْرَةِ لِمَنْ يَهَاجِرْ فِي  
سَبِيلِ اللَّهِ مَكَانِيَةً كَانَتْ أَوْ مَعْنَوِيَةً وَالِاحْتِسَابِ  
لِلْإِقْظَافِ وَالْمَوَازِنَةِ وَغَايَتُهَا إِقَامَةُ الدِّينِ وَحِفْظُ  
الْحُدُودِ فِي الْعِبَادَاتِ وَالْمَعَامَلَاتِ

(بقية من الصفحة السابقة) تُطْعِمُهُمَا وَصَاحِبُهُمَا فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفًا وَآتِيْعَ  
سَبِيلَ مَنْ أَنَابَ إِلَيَّ (سورة لقمان ٢٤ ج ٢١)

٤ لقوله تعالى : وَاعْدُوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَ مِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ  
تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَ عَدُوَّكُمْ وَ آخِرِينَ مِنْ ذُرِّيَّتِهِمْ (سورة الانفال ع ٨ ج ١٠)  
٥ لقوله تعالى : يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ جَاهِدِ الْكُفَّارَ وَ الْمُنَافِقِينَ وَ اغْلُظْ عَلَيْهِمْ وَ  
مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَ بَنَسَ الْمَصِيرُ (سورة التوبة ع ١٠ ج ١٠)

٦ لقوله تعالى : وَ قَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَ يَكُونَ الدِّينُ لِلَّهِ فَإِنْ  
انْتَهَوْا فَلَا عُدْوَانَ إِلَّا عَلَى الظَّالِمِينَ (سورة البقرة ع ٢٤ ج ٢)

٧ لقوله تعالى : إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ ظَالِمِي أَنْفُسِهِمْ قَالُوا فِيمَا  
كُنْتُمْ قَالُوا كُنَّا مُسْتَضْعَفِينَ فِي الْأَرْضِ قَالُوا أَلَمْ تَكُنْ أَرْضُ اللَّهِ وَاسِعَةً  
فَتَهَاجَرُوا فِيهَا فَأُولَئِكَ مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَ سَاءَتْ مَصِيرًا (سورة النساء  
ع ١٤ ج ٥) وَلِقَوْلِهِ تَعَالَى : وَ مَنْ يُهَاجِرْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يَجِدْ فِي الْأَرْضِ  
مَرَاغِمًا كَثِيرًا وَ سَعَةً (سورة النساء ع ١٤ ج ٥)

٨ الهجرة المكانية قد مضت في الحاشية السابقة والمعنوية ما بيننا =



## والمعاشرات ونظم الامر بالمعروف والنهي عن المنكر و اقامة الحدود و القصاص والتعزيرات لازالة المنكرات

(بقية من الصفحة السابقة) النبي ﷺ بقوله الصادق المصدق والمهاجر من هجر ما نهى الله عنه (الحديث) اى الانتقال من موطن الطبعية الى موطن الشريعة.

فه كما كان عمل النبي ﷺ يحتسب اصحابه و يراقبهم ليلاً ونهاراً ويوقظهم ويواخذهم بما فاتهم.

ثم لقوله تعالى: الَّذِينَ اِنْ مَكَّنْهُمْ فِي الْاَرْضِ اَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ = (بقية من الصفحة السابقة) وَ اَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَ نَهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ وَ لِلَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ (سورة الحج ٦٤ ج ١٧)

١٧ حفظ الحدود هو حفظ الفرائض والواجبات والسنن والآداب من العبادات والمعاملات والمعاشرات كما قال جل ذكره فى معاملة الزواج تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلَا تَعْتَدُوهَا وَمَنْ يَتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ (سورة البقرة ع ٢٩ ج ٢) وقال تعالى فى الصيام: تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلَا تَقْرَبُوهَا (سورة البقرة ع ٢٣ ج ٢) وقال تعالى فى حدود الموارث تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ يَدْخُلْهُ جَنَّتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَ ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ وَ مَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ يَتَعَدَّ حُدُودَهُ يَدْخُلْهُ نَارٌ خَالِدًا فِيهَا وَلَهُ عَذَابٌ مُهِينٌ (سورة النساء ع ٢٤ ج ٤)

كما مر قوله جل ذكره فى الصفحة السابقة وامروا بالمعروف ونهوا =

## والرفق والتطبيب لترويج المعروفات والتعميم للتعليم والاكراه في ضروريات الدين والتوسيع في التبليغ على التدرّج حسب درجاته

(بقية من الصفحة السابقة) عن المنكر.

٢ كحد السرقة وشرب الخمر والزنا والقتل وقذف المحصنات وغيرها  
لقوله عليه السلام اقيموا حدود الله في القريب والبعيد ولا تأخذكم في الله  
لومة لائم ولقوله عليه السلام اقامة حدٍّ من حدود الله خير من مطر اربعين  
ليلة في بلاد الله (مشكوة)

٣ لقوله تعالى لموسى وهارون عليهما السلام : وَقُولَا لَهُ قَوْلًا لَّيِّنًا لَّعَلَّهُ =  
(بقية من الصفحة السابقة) يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَى (سورة طه ع ٢٤ ج ١٦) وقال  
عز اسمه لخاتم انبيائه ﷺ خذ العفو وأمر بالمعروف واعرض عن  
الجاهلين (سورة الاعراف ع ٢٤ ج ٩) ولقوله تعالى : فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ  
لِنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَضًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَأَنْقَضُوا مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ  
وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ (سورة آل عمران ع ١٧ ج ٤) والجمع  
بين الرفق والشدّة على وجه الاتم مقام خاتم الانبياء ﷺ لقوله عليه السلام  
بُعِثْتُ مَرَحْمَةً وَمَلْحَمَةً ولقوله عليه السلام انا انصحوك القتال (الحديث)

٤ لقوله تعالى : قُلُوا لَا نَفَرٍ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ طَائِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَ  
لِيُنذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ (سورة التوبة ع ١٥ ج ١١)

٥ لقوله عليه السلام طلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة (الحديث)  
وهذا اجبار بقوله فريضة الى حد ضروريات الدين وهو فرض على الاعيان =

## والتنظيم بالاعتصام بحبل الله لدفع الفرقة وتوحيد الامة وتربية خلق الله على اخلاق الله

(بقية من الصفحة السابقة) اما تكميل التعليم بالمسائل والدلائل والحقائق فهو فرض على الكفاية ولقوله عليه السلام مروا صبيانكم بالصلاة اذا بلغوا سبعا واضربوهم اذا بلغوا عشرة.

ه لقوله تعالى في شان الانبياء عليهم السلام الَّذِينَ يُبَلِّغُونَ رِسَالَاتِ اللَّهِ وَيَخْشَوْنَهُ وَلَا يَخْشَوْنَ أَحَدًا إِلَّا اللَّهَ وَكَفَى بِاللَّهِ حَسِيبًا (سورة الاحزاب ج ٢٢ ع ٥٤)

ه اى يتدا المبلغ اولا من نفسه لقوله تعالى قُوا أَنْفُسَكُمْ ثم باهله وعياله لقوله وَ أَهْلِيكُمْ نَارًا ثم بعشيرته لقوله تعالى وَ أَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ ثم باهل بلده لقوله تعالى لِيُنْذِرَ أُمَّ الْقُرَىٰ ثُمَّ بِمَا حَوْلَهُ لقوله تعالى وَمَنْ حَوْلَهَا ثم بجميع الخلائق فى العالم لقوله تعالى لِيَكُونَ لِلْعَالَمِينَ نَذِيرًا وهذا هو الترتيب الطبعى وعمل به النبى ﷺ فى الانذار والتبليغ.

ه لقوله تعالى : وَ اعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا (سورة آل عمران ع ١٠١ ج ٤) فالقاطع للاختلاف والتفرق هو الاعتصام بحبل الله لا التنظيمات الشكلية كما قال عز اسمه إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا (سورة مريم ع ٦٦ ج ١٦) فالتنظيم المطلوب هو ما يورثه العمل.

ه لقوله عليه السلام بُعثت لاتمم مكارم الاخلاق (الحديث) ولقوله عليه السلام تخلقوا باخلاق الله (الحديث) ولقوله تعالى : وَ ذَرُوا ظَاهِرَ =

## ولخصها النبي صلى الله عليه وسلم في خمس وهي مباني اصول السياسة الدينية ، الجماعة

(بقية من الصفحة السابقة) الْإِثْمُ وَبَاطِنُهُ (سورة الانعام ع ١٤ ج ٨)  
وباطن الاثم هو الخلق السيئ ولا يدفع الا بالتربية والتزكية وهو موضوع  
فَنَ الاحسان المعروف بالتصوف ويلزم نظمه على الخلافة لانه من غاياتها  
وغايات البعثة.

له لحديث الحارث الاشعري رضى الله عنه مرفوعاً ومضمونه ملخصاً  
حسب ما يقتضيه المقام ان النبي ﷺ قال ان الله عز وجل امر يحيى بن  
زكريا عليه السلام بخمس كلمات ان يعمل بهن وان يأمر بنى اسرائيل ان  
يعملوا بهن (١) بعبادة الله وحده لا يشركوا به شيئاً (٢) وبالصلوة (٣) =  
(بقية من الصفحة السابقة) وبالصيام (٤) وبالصدقة (٥) وبذكر الله كثيراً  
(وهذه اصول الديانة) ثم قال النبي ﷺ وانا امركم بخمس الله امرنى بهن  
(١) الجماعة (٢) والسمع (٣) والطاعة (٤) والهجرة (٥) والجهاد  
(وهذه اصول السياسة) رواه ابن كثير فى تفسيره تحت آية يَا أَيُّهَا النَّاسُ  
اعْبُدُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ الخ لانه لا اسلام الا بالجماعة ولا جماعة الا  
بالامام ولا امام الا بالسمع والطاعة ولا السمع والطاعة الا بالقانون  
القطعى من الله ولا قانون الا بدفع الفتنة وقيام الامن والا فالهجرة او  
الجهاد فهذه الخمس زبدة لجميع ما فى السياسة الدينية من المباني  
والاصول التى ذكرناها فى المتن السياسى فيجمع النبي ﷺ بين الديانة

## والسمع والطاعة والهجرة والجهاد

والسياسة والاسلام جامع للمقامين. وهذه كلها بالاستخلاف فاثبت المصنفُ الخلافة في سلسلة الاعتقادات وهذا تفصيلها باجزائها واركانها وآثارها ومقتضياتها التي لا تتكون الخلافة الا بها ولذا ذكرتها بمتن مستقل في ضمن اثبات الخلافة من المصنف كانه كان يقتضى هذه التفصيلات وبالله التوفيق وهو المستعان.

وارجوا العلماء مشكورين باطلاعى على اخطاء وزلات  
ان وجدوها في الحاشية.



تَمَّتْ